MICROFILMED BY BYU

AT: COPTIC MUSEUM, CAIRO, EGYPT

OPERATOR: TOHOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 29 APR 1987

LIGHT METER SETTING: 22

FILM EMULSION NUMBER: A86360239

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51839

PROJECT NUMBER: EGPT 002B

ROLL NUMBER: 2

MUSEUM CALL NO. 441

TITLE OF RECORD: REGISTER

OLD NO. 4877

NEW NO. 124

ITEM





كتاب اسطاث الراهب المشرقي

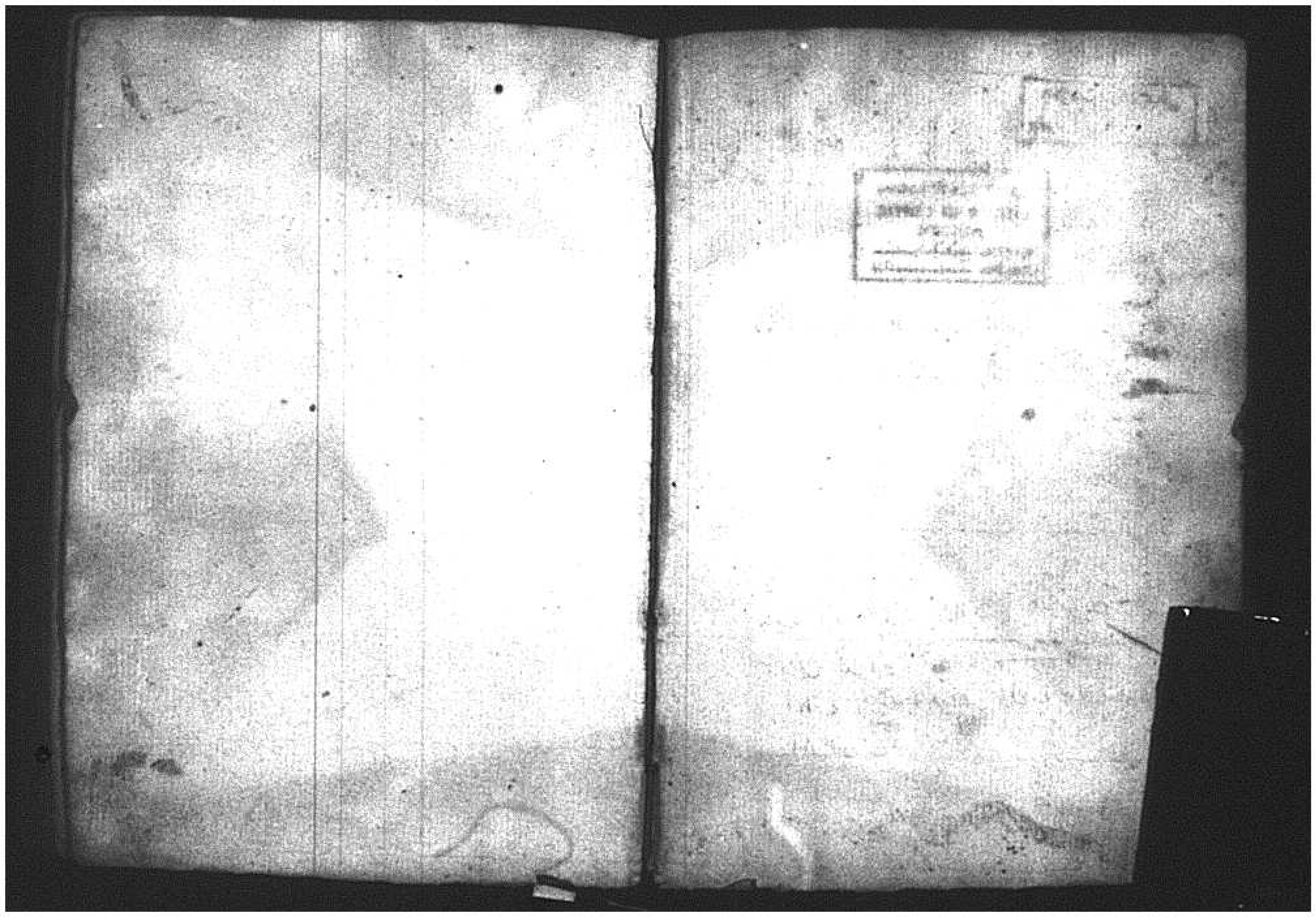
١٨٥٦
بخط الراهب شنودة سنة ١٥٧٢

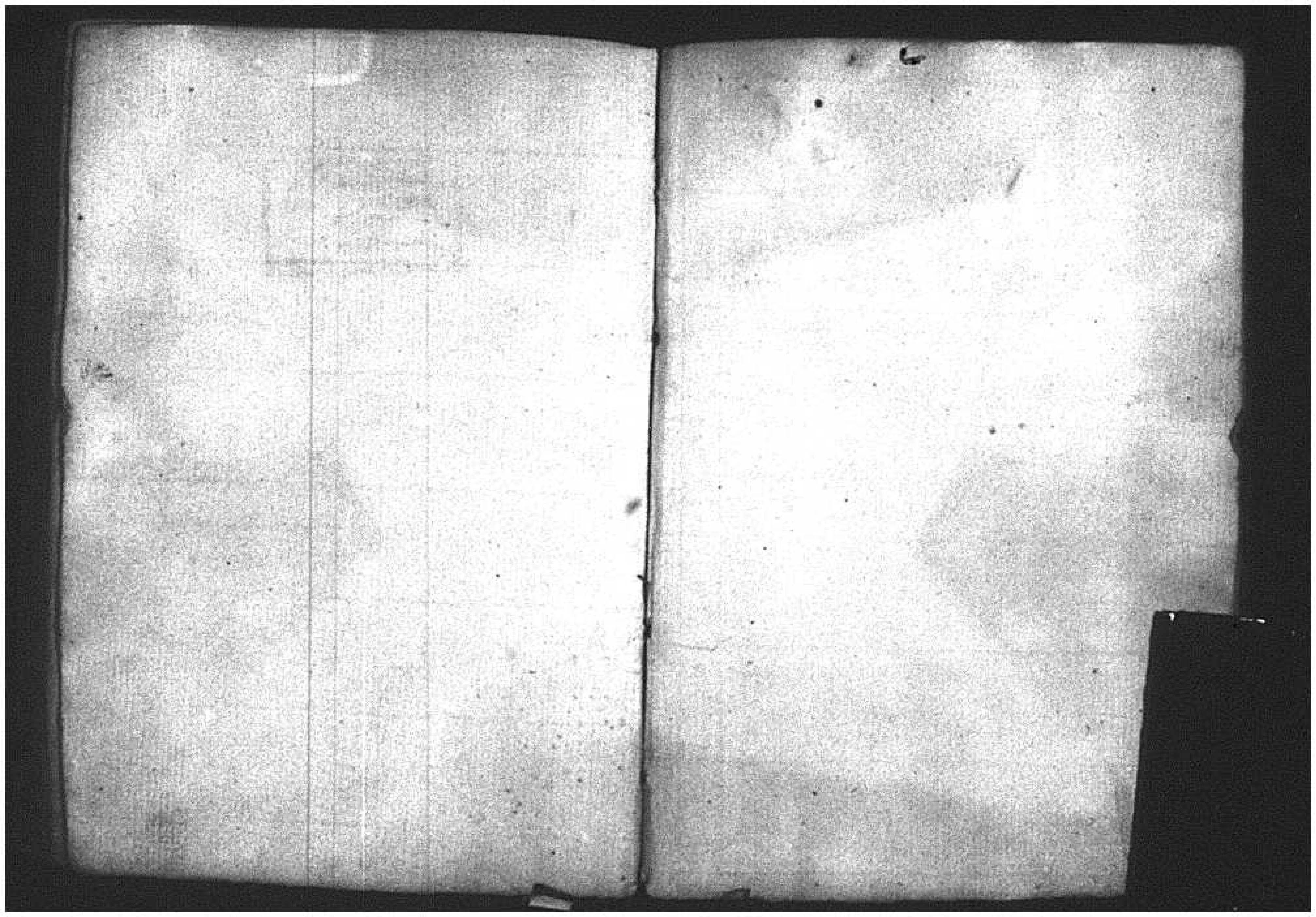
٤٥٨ صفحة .

دراسة تفسيرية لإنجيل العهد الجديد
والنبوات التي وردت عن ذلك العهد
بأسفار العهد القديم

عدد أوراقه ٤٥٨ صفحة
يزاد صفحة وكتب
ذيل لترقيمه ٢٧٨ ~~مكرر~~
٢٨٠ وبذلك ينقص العدد صفحة عن الترقيم
الموجود بالكتاب

رص
٦١ [illegible] الحجر ١٢ [illegible] الصحيح [illegible]
٦٧ [illegible] ٢٠ [illegible]





كتاب بستان الراهب إسحق وهو اربع اجزاء

بخط الراهب شنودة سنة ١٩ (١٨٠٦م)

٤٥٨ صفحة

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ
كتاب الاب القديس والجوهر النفيس ابينا
انسطاس الراهب الشرقي وهو اربعة اجزا
بركت صلاته تكون معنا الى النفس الاخير امين

اليهود واشباههم واحتجاجهم بما يحتجون به في اعتقادهم
بفضل دينهم الزوهم التوحيد وتركهم التثليث والتكثير
وانهم يقولوا من اي وجه يستحسنوا النصرة وقول النصرانية
على غلط القول فيها وكثرة التعنيف في احتجاجهم عنها
دون غيرها من الاديان الذي في الطف في القول واحضر
في الجحد واحسن الفاظا وابين صوابا مما يحتجون به
النصارى من غلط الالفاظ التي يحكونها وفيما

نسالتني ان اكتب اليك شرح امر النصرانية بما امكن من
الاختصار وما يحتج به اهلها من تلك الالفاظ المغلطة
المستشنعة عند المخالفين لهم وان ات في ذلك بشواهد
ودلايل واضحة بينة بيانا يزيل شبهتهم ويدحض حجتهم ويكون
زايدا فيما امتحنك الله من الايمان ووهب لك من المعرفة
بربه وقد امتثلت مرسومك في ذلك طلبا للاجر والثواب
متوكلا على مانح المعرفة خالق البرية عليه اعتمد وبه اعتضد
له الحمد والثنا دايما سرمدا امين وقد جعلنا كتابنا هذا
اربعة اجزا الجزء الاول احتجاج المتوحدين وافتخارهم بفضل
دينهم فاما احتجاج المتوحدين بما يحتجون به فليس
ذلك بدعة منهم فلا بدعوها لانه ليس من احد
الا وفي يده حجة يحتج بها عما اعتقده من دينه
ما خلا

ولا ملة الا واهلها متمسكين بها راغبين فيها ما داموا
لها اولين لغيرها وكل منهم لا محالة باطنته بحمد الله
كثيرا على ما قد انعم به عليه من هدايته اليها اذ لم يكن
كغيره من الكفار بل قد خلا امره من تنقله عنها وتحوله
الى غيره وذلك بجهاته واسبابه قد شرحتها في كتابي هذا
فاما افتخار بعضهم بفضل دينهم فهل راية لشهد اهله
الا وهو يحب راية منتشرة بينه وله الافضل والشرف عنده
على جميع الملل لكان يتحول الى غيره ولقد كانوا عباد
الاوثان يفتخرون بها ويعتصمون بعبادتهم اياها
ويقولون عن السبيل المستقيم انهم محقون وهم
بحسب ما قد وصفته وهكذا الامر على راي من الاراء
فانه لا يجد ابدا من ان يلحقه وينغلق على ما ان

او كيف كان حاله فهذا الذي هو شيء مما ينبغي ان يعجب منه
ولا من قولهم فيه فكم من هو معجب بالمناظرة مشتغل على ذلك
بالهوى وكم من هو معجب بالباطل مستقيم على ذلك بالجهل وكم من
هو مؤثر الامر القبيح على الحق الصحيح وكم من سادح الاشباح
المصيبة دائم لاهل التقى والخشية وكل منهم لا يرى انه جاهل
ولا فاجر ولا غافل بل هو في ما فيه على الترتيب في رأيه
راجح في تدبيره واما الزهد والتحصيل وتراجم التفنين
والتكبير واشتطاط التهم بذلك فهيهات ما اضعف اشتطاطهم
عند الجدل والمناظرة اذا كان باحتمال وتناصف
فلا يميل الى ذلك عن ان الامور لينة على ما شاء من
ظاهرها لكن يحمل على مصولها والحسين منها وما اتكل به

الحجة

الحجة من سكنها فمن ذلك انه ليس كل مستطيل مصيبا
ولا كل متصنع عالما ولا كل متهم شجاعا ولا كل نبيل حسنا ولا
كل صبيح حسيبا وكم من جسيم قد صرعه ذميم وكم من
بدين قد هزمه نحيف وكم من مدل برأيه قد اولته الحجج
البينة وكم من معجب بدينه مفتخر بتحصيله مستطيل بامانته
قد قادته الالفاظ المشتبهة الى معرفة الحق وتحقيق
التلاؤم به فانساق بعد الحران وانثنى بعد وحشة ولان
بعد صعوبة ورشد بعد غواية وبتوفيق الله تكون السعادة
بالسعادة تكون الهداية واما قولهم في ان غير النص لا تنبيه
الطف في القول واحضر في الحجة واحسن الفاظا واثبت
صوابا فلا يشتبه ذلك علينا ان كل ما بينا ما هو على غير

٦

اثار قوية ولا دعايم وثيقة • فان ابتنا بجدته •
ومتين مبناه • فانه ينصرع سريعا ويتسقط وشيكا ويكون
تسقطه فضيعا • كما قال السيد يسوع المسيح • ان كل من يسمع كلامي
هذا ولا يعمل به • فانه يشبه رجلا جاهلا ابنا بيته على
الرمل • فحين جات الامطار وجرت الانهار وهبت الرياح
قد دفعت ذلك البيت فسقط • وكان تسقطه عظيما •
ثم ان الرب عليم في ذلك اوجز زدنا واصدق جوابه بان
يقال لهم ليس كلها الطف معناه • وسهل اخذه • وحسن
ظاهر الفاظه • كان ذلك نصيحا عند ذوي الالباب •
ولا نفعنا عند ذوي التمييز • لانه عني انك شرحت
احواله • وتبينت اثاره • وتكشفت عن اثاره • بانت
لك عيوبه وظهرت لك عوراته • وتلاشا عند ذلك •

حسنة

حسنة لكن الذي يحتج عنه بالحجج الثرية الثابتة •
والشواهد النيرة • من النبوات الصادقة • والايات الواضحة
والمقاييس المشعة • والدلايل المرشدة • والاخبار الصحيحة
فذلك يكون افضل ديانة • وارشد قيادة • واكمل هداية •
لمن كان الحق مريده • وله طالبا وفيه راغبا • فاما
ما يتعجبون به النصارى من اغاليظ الاقوال • وفي
الالفاظ التي يستشنعونها • فانهم لم يخرجوا لقصر فهمهم
وقلة معرفتهم • وضعف روايتهم • يرون انها محال وغلط
وكفر لحملهم تلك الالفاظ على الجلا جهلا وخطا • وتركهم
النظر فيما جا به الشرح والبيان • والتاويل الواضح الكاشف
المتين عن ظلم الشكوك • المعلي للسراير الرشيد المكنونة •
كما قال السيد المسيح • من نبوة اشعيا النبي وفتح فمي •

وانكلم بالامثال واعطي الرموز الذي كان قبل خليقة العالم
فاما ما سالتني من الكتاب اليك بشرح امر دين
النصرانية وما يحتج اهلها من الالفاظ التي يستبشعوها
المخالفين لهم فقد لعمري اقتحمتني في ذلك سقطا لا اشتفيه
والقيتني منه في لجج عظيمة ما يلهو صعب عمر كلا يهلكني
لما لا ابلغ كنهه الا ان يكون ذلك بعون الله
وارشاده وحسن توفيقه اذ كان درك حقيقة
امر دين النصرانية ادق واعمق من ان يبلغه الا من
اختاره الله واصطفاه بالروح القدس وحيا وبالجليل
الكرامة مجللا بنور الهداية وبلغه درك حقائق الامور
الغامضة واشغله بمعرفة الحكمة الروحانية واعد له
ما لم تراه الاعين ولم تسمع به الاذان ولم يخطر على قلب

بشر

بشر فاول هذه الطايفة الحواريون فانهم كانوا
اقواما اميين لم يكن لهم معرفة متقدمة ولا بلاغة ولا نابغة
بمعرفة العلوم ولا اثر فيه يستحب بل كانوا اهل
صناعات وضيعة صيادو وعشار وما اشبه ذلك
فقال لهم السيد المسيح انا الذي اصطفيتكم وفيما لكم ان
تنطلقوا فتاتوا بثمار وتدوم ثماركم وكل شي تسالون ابي
باسمي يعطيكم اياه وقال لهم ايضا اني جاعل لكم منطقا
وحكمة لا يستطيع احد ان يقاومها وقال لهم ايضا
لا تهتموا وتقولوا ماذا نتكلم به وبماذا نجيب به فانكم
تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به ولستم انتم
المتكلمين لكن روح القدس يتكلم فيكم ثم انه سماهم
اخوته ثم اتمامهم اعلاهم قال لهم انتم ملح الارض ثم

قال لهم انتم نور العالم ثم انه فضلهم عن الانبيا • اذ قال
ان كثيرين من الانبيا والابرار كانوا يتمنون ان يروا •
ما رايتم فلم يروا وان يسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا فطوبا
لاعينكم الذي قد رات ولاذانكم الذي قد سمعت • ثم
افضل من هذا قوله لهم من غفرتم له ذنوبه فهي مغفوره •
ومن امسكتموه فهو ماسور • فاي فضيله اشرف من هذا
الفضيله • واي سعاده اعظم من هذا السعاده • واي
حكمه اكثر من حكمتهم التي قد ابطلت حكمة الحكما •
وفهم ذوي المعرفه • واي كرامه اجلها اكرمهم الله به •
اذ ذلك كان لقبول دعوتهم • لان الملوك والاشراف
والجبابره ومن كان من دونهم فاهتدوا بها الى الايمان
واستناروا بعد ظلمة الضلاله • وحيرة الغوايه •
او اي

او اي منزله قد نالوا اجلها من الفضيله • ما نالوا الحواريون
الذين نحن انما اهتدينا بشرف دعوتهم • وقبولنا شرح بيانهم •
وسلوكنا نور ضيائهم • وصار لنا الفوز باتباعنا اثارهم •
في ايامنا هذا من ارسلهم • وتطهيرنا ايانا من ذنوبنا بهم • وديتهم
المقدسه • وتصييرهم ايانا بنينا • وارثي ملكوته • ثم ان بولس
ايضا من بعدهم لما كان من تجليله وللمدح لافعاله •
يطول • وهو في فضله وقدسه معترفا بما كان من جهله •
وغلطه متعرا بكفره • واقدامه قايلا لاجل ذلك في بعض رسايله •
بينما هو على ذلك المذهب في قنوت القلب وهدم
الكنايس • وقتل النصارى • اذ تجلا له نورا ساطعا •
من السما فسقط من خوفه ساقطا على الارض مرعوبا •
وسمع صوتا يناديه وهو يقول شاول شاول لم تطردني •

فقال من انت يا سيدي فاجابه وهو يقول انا يسوع
الناصري الذي انت تعانده ثم انه رجع عن كفره وقطعا
بعد ذلك واتخذه نبيا ومثبتا وجعل له مكان القلب
القاسي والطبع الجافي واللسان الكافر قلبا رطبا
وضميرا صافيا تقيا فطنا عالما بكل لغة بالحكمة مويدا
بالروح القدس الى ان نجي و دب اهل الكنيسة واصعد
الى السما الثالثة من اجل ذلك قال انا احمد الذي ابدي
السيد يسوع المسيح ربنا اذ اعدني امينا واقامني له خادما
وكنت قبل ذلك كافرا وباغيا لكنه ترحم علي
من اجل اني فعلت ذلك على غير فهم ولا امانة فعظم علي
الاحسان والايمان والمعروف الذي في ربنا يسوع المسيح
اتى الى العالم ولقد شرف القول ووجب ان يقبله
كل

كل قبول ان السيد المسيح انما اتى الى العالم ليستنقذ الخطاة
وانا اولهم فلهذا رحمني من اجل هذا اظهر السيد يسوع المسيح
اياه تفضلا على من امن به وحياة الى الدهر وكذلك
اكرم الله الشهدا ومن اشبههم فان الله اظهر بهم قدرته
واوضح لهم دينه وهداهم سبيله وايدهم بالقوة والصبر على
محاورة الخطاة والملوك ومناظرة الجبابرة واسعدهم
بسعادة الايمان والبسهم تيجان الملك الدايم واسكنهم
في دار البقا ونور النعيم الذي لا يزول ولا ينقضي ولا
ينصرم وذكرت فضايلهم ومدحت افعالهم وتحدث بايمانهم
العجيبة في جميع الدنيا الى يومنا هذا والى الدهر وكذلك
اباونا القديسين رزقنا الله بركة صلاتهم الذين
فضلهم الله تعالى في العقل والمعرفة واصالة الراي

فلم يزالوا في التعليم مويدين بالروح القدس الجاري ان علوا
في المعرفة وفحصوا عن الامور الغامضة واشرحوا تاويل
كل متعلق على ذوي النهي وفصلوا الكلام كان مجملا عند اهل
الجهل منهم الذين فازوا بادراك حقيقتهم ودامت لهم بذلك الحظوة
الى الابد وكذلك من اشبههم ممن كان يهتدي بعلمهم
ويسلك مناهجهم فاما الحكما المتقدمين قبل ذلك فان
الله قد فضلهم بفضيلة الفهم والمعرفة حتى اثاروا لهم
غامض الامور فلم يدعوا شيا من الخلقة حتى فحصوا عنه
بالتفتيش والبحث بالعقل وميزوا ما بين الخالق والمخلوقة
وعلموا ان الاشيا كلها تتلاشا وان الله هو الازلي
الدايم المبدع الصانع المحيط الذي لا يحاط به فاما
ارسطاطاليس فانه بعد ان جمع الخلايق ووصف
اسبابها

اسبابها واوقات حركتها وشرح في ذلك غاية الشرح ثم
انه قال فاما الذي اتقن كل شي فانه لا يقدر احد
على ان يدركه ولذلك نعرفه بالطبايع التي تتحرك بين السما
والارض وقد ذكر افلاطن مثل هذا القول وقال ليس يوصف
الله سبحانه بالكيفية ولا يدرك بجوهره ولا بطبيعة
ولا بذاته ولكنه يدرك بافعال قدرته الطباعية وقال
انه هو خالق لكل شي وان ما سواه هو مخلوق وهو خلقه
بغير اداة مخلوقة ولا تدبير ولا تفكير ولا امر تكلفه
لذلك ولا هو بذاته تمثلها الاداة ولا اشتغل بالته لكن
بارادة عزيزة جوهرية طباعية وانه متى قال قايل
ان اداته الذي خلق بها خلقه هي غيره احتاج الى
ان يقول ان لتلك الاداة ادات قبلها من ادات

قد كانت قبلها ايضاً ابداً الى ما لا نهاية له ثم قال من
بعدهم بعض المعلمين الذين كانوا قد نظروا في كلامهم نظراً
شافياً ان الصانع لا يخلوا من ان يكون له روح وحكمة
عزيزة اذ كان من ليس له روح ولا كلمة وليست له حركة
ولا تدبير وان من كلمة الله وروحه انفذ امره وكان
الخلق منهما كما انهما معه وفيه ومنه وليسا سواه كالصانع
البشري الذي هو بجوارحه يصنع الاشيا ولا بد له منها
وهي معه وفيه ومنه وليست سواه بل كلها جسم واحد
متصل مركب مخلوق في وقت واحد لم يتقدم بعضها بعض
فان قال قايل ان ليس لله كلمة ولا روح فيكون ذلك
قد خرج عن حد اهل الكتاب لان كتاب كل ملة يشهد
لما بيدها فان قال ان لله كلمة وروحاً خلق بهما الخلق

غير

غير انهما مخلوقان احتاج ان يقول انه قد كان قبلهما
كلمة وروح خلقتا هاتين من تلك وقبل تلك ايضاً مما خلقتا
منه ابداً الى ما لا نهاية له فلما وقفنا على ذلك
وفهمنا فهمهم المعرفة بالمقاييس والدلايل التي سمعها بالانية
واتضح لنا امر هذا الدين وفهمنا دقته وغامضه وبانت
لنا صحته من جميع الجهات وانه التالي للصور الثلث التي ليس
من هذه الطبقات الذي ذكرناها ولكنا الشي المعرفة
اعتقدنا ما كان قد تكلفه ابايينا القدسين رزقنا الله
بركة صلواتهم وقد كفونا مونة الفحص عنه واعفونا
من تكلف المباحثة والمناظرة فيما كانوا ابتداوه فيه
ولقوا فيه من التعب والنصب والجهاد الذي فيه مما لا يقوم
باليسير النزر منه ولو لقيناه وحملناه في زماننا هذا

حتي بانوا الناثر حده واوضحوا الناشة ووضعوا الناس
للباس والتفاسير ما لا يحصي مصيبنا نحن بعدهم فوجدنا
ذلك الجمع كاشجار تطلع وتجري من تحتها الانهار فيسر بها
الناظرين ويميلون الي يقين الايمان ويلذ بها القلوب
الطاهرة النقية من دنس الخطية ويغتذي من ثمرتها
في كل حين مما تحتاجه النفوس العاقلة من كثرة
الخطية وضعف الطبيعة وكان تفرع هذه الاشجار من
اصلين عظيمين الاصل الاول كتب الانبيا القديسين
والاصل الثاني كتب الحواريين المبشرين ببشري الانجيل
والوصايا الحسنة المقنعة التي تضي بنورها في جميع
اقطار الارض فصار في ايدينا من ذلك جوهر نفيسة
عظيمة شريفة لا يكون شيا افضل منها ولا منتهي
لحسنها

لحسنها في تفوق كل صفة وتجاوز كل نعمة الذي قد
تفضل بهبتها الناس واوجب بتقلد الداعي اللص الذي
كان معنا بعطية المقدسة اذ قال له الحق اقول لك
انك اليوم تكون معي في الفردوس ونحن نبتهل الي
معطينا هذه الجوهرة الموهبة الجزيلة والنعمة الجيدة
والفضيلة الشريفة ان يسعدنا بان ينفعنا اليه ونحن
متمسكون بها راغبون في ثباتها علينا زاهدون
من غيرها لانا في ذلك موقنون واثقون بسعة
رحمته وفايض جوده ونحن راسخون بالايمان به
ولا ايكون بما قد تقدم من تشغلنا وخاصة انا قد
معنا ناتيد يا يسوع المسيح ربنا والاهنا ووعدنا بالوعد
الحق الصحيح الذي لا يخلف ابدا اذ قال في انجيله
المقدس ان من يومن الي يكون له حيوة دايمة

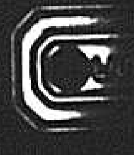
ولا يأتي الى الدين بل ينتقل من الموت الى الحياة الابدية
فدلنا هذا الوعد الصحيح على ان موتنا ليس بموت
ولكنه انتقال من تعب الى راحة فهو حسبنا واليه
رغبنا وبه اشتغفنا وعليه توكلنا وهو ارحم الراحمين
فقد اعلمك الله عز وجل بما قد اوريتك به من حسن
معاده ورضاه انه المعين في اعتقادنا وترك الخصومة بما
لا يكون لنا فيه منفعة ولا نأمن عاقبته والتمرن
بالجدال فيه لاختلاف الآراء وانه لا طاقة لنا بمجادلة
المخالفين لكثرتهم وزيغهم عن الحق والانصاف
والادعان بالاقرار والرجوع الى الحق المذكور اذ وجب
لان المخالفين اصناف واما مناظرة ضعيفا في الحجة
او في منطقة اشتغالا عليه وفهم وتقوله به وقد امر
سيدنا يسوع المسيح جل ثناؤه اذ قال في انجيله المقدس

لا

لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير
لئلا يدوسوها بارجلهم ويعودون فيمزقونكم وان وقعنا
مناظرة مليا بالاحتجاج قويا في منطقة كان معه على احد
الامرين اما الابعد عن الميل الى الاقرار له والتوقف عن الجواب
فيفارقه على امر بين سببه انه موقف الاله ولاهوته
واما ان يخرجه الجدال الى الخصومة والغضب ويظهر
العناد ويصرخ بالعداوة ويخرج معه الى المقابحة وما
يحتاج فيه الى عتاب واعتذار ونتأمل بما قال داود
النبي بحسب ما امر من يبغض السلامة واذا كلمتهم حاربوني
باطلا وقال السيد يسوع اذ قال في الانجيل المقدس انشغلوا
وصلوا لئلا تدخلوا التجارب وفي البلوى فاقتصرنا بهذا الاسباب
على ما تقدم من رأي آبائنا القديسين وتركنا ما لا يدرك

عوره ان نحن التمسناه الى ان ورد على كتابك بما
تساله منه فلم اجد بدا من اجابتك عنه وايضاح الى
فيما يثبت لك من الدلايل الواضحة على صحة دين
النصرانية فيما قد اتيت فيه من نبوات الانبيا ومن
الانجيل الاناجيل المقدسة وما قد تقدم من قول
ابايـنا المعلمين روسانيا المويدين بالروح القدس بما
يكون للمسترشد فيه هداية وللمتعنت مقنعا ويكون به
على المجادل المناظر حجة وعلما مع ان الاول قد بلغه
من ذلك غرضك الذي اياه اردت بمعونة الله وتاييد
الروح القدس وان الاول في ذلك متصرف بها الى ترك
خطاياي وانا على كل حال استعين بالله واياه احمد واشكر
على جميل الاية وسبوغ نعمايه وتتابع مننه الجليلة

الدايمه



الدايمة باحسانه انه اعلم في ذلك سابقة قولي ونص اليه
معرفتي وفوق كل ذي علم عليم واما ما سالت انبيك انه
عند من انه ان قال لك قايل هو غير معتقد دينا من الاديان
من اي وجه صح عند النصراني دين النصرانية حتى قال ان الله
ثلاثة اقانيم طبيعة واحدة وان الاقنوم الواحد الذي
هو الابن تجسد من البتول وانه احد الثلثة اقانيم الاب
والابن والروح القدس مما يكون الرد عليه فانا قد ذكرنا
ذلك شي بعد شي ووفقني عند ذلك الى ان بلغنا ادلتنا
واوضحنا حجة الرد منا عنه انا انما ابتدانا باثبات الصانع
اذ انه قد قلت ان القايل غير معتقد دينا من الاديان فاذا
نحن اثبتنا الصانع عند ذلك نظرنا في المقالات وكيف الحال
فيها وما اثبتنا فيها بايات واضحات واجماعا على صحة دين
الايات واقلها اختلافا واجمعها للاقاويل التي عليها الاجماع

لصحتها وابعدها من الميل اليها بالترغيب والترهيب
لاعتقادنا ما نصرانية كانت او غيرها فعلمنا اتباعنا الصانع
فيه يحصل قريب ومالقول من يسال عنه ما يرى من الاشياء
المصنوعة مثل السما وما فيها من الشمس والقمر والكواكب
والسحاب وما يحدث منها من المطر والرعد والبرق والندى
والنجوم وما اشبه ذلك والارض وما يحدث فيها نماه ونظير
لما وصفته ونرى ذلك كله متغيرا في اوقات مختلفة وكل
متحرك منه فلا بد ان يكون له محرك ثم خلق الانسان
اوله من نطفة لا بد منها ثم انه جعلنا له روح وحركة
ثم انه يولد وله حواس واعضا واحشا يحتاج اليها ولا بد له
منها فان ولد وهو عادم شي منها لم يقتدر له على حيلة
وبقي على حال النقص في جسمه ومن في قوته وضعيف
في حركته ثم انه يتكامل في الوقت المعروف له ثم انه ينمو
ويكبر

ويكبر ثم يناله الاسقام والعلل والحوادث فلا يستطيع ان
يشفي الى نفسه نفعا ولا يقتدر ان يدفع عنها ضرا من
الامور التي تحل به ثم انه اذا سلم من جميع افات الدنيا فنا
الموت وهو اشر ما له في الدنيا ويخرج من الدنيا ويفارق
احبابه واوداه ويكون في تحسر شديد وحزن عظيم
على خروجه منها وعلى مفارقته اخلايه والانه وانه لا
يمكنه ان يتاخر شيء من ذلك ولا يكون له منعها ولا
مهرب منه الا ان له صانعا مالكه وينقله من حال الى
حال ويحييه ويميته ويفعل به ما يشا الاي شا وحيث شا
ومتى شا ولم يكن يحب ان يولد الانسان تاما قويا باقيا
ولا يحب ان يموت ولا يختار انتقال الافات على حال النعيم
وطيب العيش وصحة الجسم ولا يحب مفارقة المحبوب ولا الانتقال

من الدنيا وغمرتها وشمسها وانقضائها الى البلاد والفناء
ولا يتبع ما يكون منه في آخرته ولا يعرف كيف يكون
عاقبته فلما وجدنا هذا اجمع هكذا تيقنا اننا مصنوعين
ومنتقلين وان لنا صانعا حكيما لانهما الاتم انا نرى
ما يحدث ويعرض في سائر المخلوقين فيما بين السماء
والارض من جميع الحيوان ثم انا نرى الجبال والبحار
وغير ذلك شرح ما نرى مما هو فوق السماء وتحت الارض
وفي عمق البحار وما حول ذلك مما ان ذكرته طال وصفه
فان قال لعل الذي اوجد ما وصفه من سماوات وارض وبحر
وانسان وغير ذلك مما انا قد وصفته وسلكه وحركته في
الاوقات المختلفة كما وصفه يقال له لما وجدت هذه
الاشياء ترى ولا نرى صانعها ولا يدرك شي من
الحواس

الحواس الظاهرة علمنا ذلك بالعقل والقياس على انه
لعلة عظيم قد دبرها جميعها واتقنها وجعل لها حدودا وادوارا
واوقاتا ومع ذلك انه قد وجدنا جميع الخلق لا يستغني بعضه
عن بعض وكثير ما يحتاج بعض الى بعض اعظم الحاجة
وبعض غاية الاضطرار ولانا قد رأينا الارض لا تستغني
عن ما في السماء من الشمس والقمر والمطر والندا وما اشبه
ذلك مما فيه من منفعة ما في الارض من الزرع والاشجار
وجميع العشب ورأينا الناس لا يستغنون عن الارض
لما يخرج منها من النبات لمعاشهم وغذائهم الذي به قوام
اجسادهم والعقاقير التي هي الادوية والعلاجات
للدفع الامراض عنهم وصلاحهم والصحة لابدانهم ولا
يستغنون ايضا عن ما في السماء من الشمس والقمر والكواكب

وغير ذلك مما هو يعرفون به الليل من النهار والايام
والشهور والسنين والاوقات والازمنة ثم انهم لا يستغنون
عن البز لمركوبهم مما هو مختلف منفعته من انواعها بينهم
ثم انهم بالحرث من اثمارهم والشرب من عذب مياههم وربما
اضر بعد ذلك ببعض غاية الاضرار وغير ذلك مما يطول
وصفه ولا شك الا ان صانعه واحد يدبره كيف
شاء ويفعله كيف شاء ويقضي فيه ولا يقضى عليه
ولو كان الامر كما قال في عدة الصناع وان كل واحد
منهم خالق شيء على حدته دون ما خلق غيره وكان
الامر على ما وصفنا وشرحنا من حاجة بعض الخلائق
الى بعض واضرار بعض ببعض لكان لاولئك الصناع بد
من ان يكون لهم من يملكهم ويصلح شانهم كما انه لا بد
للصناع

للصناع اذا كانوا اعادي ان يكون مدبر يدبرهم لم
يصح لهم تدبير وكان يلحقهم عند ذلك العجز والتقصير
فلما ان رجعنا الى هذه الاشياء ونظرنا فيها وجدناها
على هذه الصفة قضينا ان الصانع الواحد لها وهو امر الله
الخالق المبدع الازلي الذي لم يزل ولا يزال وانه دائم
ولا نهاية له ابتداء ولا يجري له انتهاء ولا امد لملكه ولا انصرام
لسلطانه فان قال القائل فلم ان هذا الصانع صانع يقال
له لو كان له صانع لما كان صانعا بل كان مصنوعا وهذا
ما يجوز في شيء من الكلام او يقال ان صانعا اصنع صانعا
او خلق خالقا فان كان هذا الصانع من الخالق الاول
وهو المصنوع لا كيف شاء فلو كان في ذلك فانه لا يجد الا بدا
الى ان ينتهي الى واحد خالق الكل مدبر لما كان سواه فخالق

ولانه لو كان [illegible] الخالق الاول [illegible]

ذلك الله الذي لا اله الا هو وهو الذي يحيي ويميت •
وهو حي لا يموت وله الملك واليه المصير وهو على كل شي
قدير • وقد قال بعض المتكلمين ممن نظر في هذا الباب فقال
هل من الدليل على الحدوث وهل يمكن ان يكون الحدث الا من خالق
هذا العالم من شي دون قوته وبما قدر عظمته وبيّنت قوته •
وعظمته انه لو في اجرام متناهية ولم يبطل ترجيحها •
وقال في بعض ما قال في ذلك انا قد راينا امورا مختلفة
من صغير وكبير وناقص وزايد وشريف ووضيع وثقيل وخفيف •
وذاهب وطالع وما في تقديره من كروية • فدلنا ذلك كله على انه
كما جعل لها نهاية من الا تختلف وكما ان الصانع قد صنع
التي من صنف مختلف الاحوال وكما ان الابنية التي
للمنازل العالم اماما الذي من افنا شتى العلة متشاجر يستطيعون
متفاوتة

متفاوتة • كذلك هذه الدنيا قد خلقها الله الخالق
العظيم بما فيها من اختلاف امورها الم يكن فوقه او
قبله • ولا بعده الاخر وانه ان زعم زاعم ان فوقه او
قبله احد فهو اذا ليس بالاله • ولكنه مخلوق قد خلقه
الذي هو فوقه او قبله • فان تجاوز ذلك الى واحد لا
يستطيع ان يجاوزه بالعدد • واذا كان ذلك كذلك انه لا بد
له من ان يقر بالواحد الاول وبطل ان ذلك الاول لم
يتقدمه شي الا انه الاول لا وقت • وانه ان كان قد سبقه
وقت فهو اذن مخلوق • ولا بد له من ان يسبقه الوقت
من ان يكون له مبتدا ومن يكون له مبتدا فهو بايد •
ومنتهي • وان الاله الذي لم يزل ولا يزال دايما لم يكن معه
وقت ولا له نهاية • فانه ان قال قايل ان الله خالق

العالمين من جوهره لم يكن مصيبا في قوله لانه ان دخله
بعد جوهر الله يقع عليه اسم ويكون مخلوقا فكان قد صار
مخلوقا لما قد صار بعضه مخلوقا والعالم اذن قد كون
غير مخلوق وقد استقر القول عندنا على ان هذا العالم
لم يخلق من شي لان الله تبارك وتعالى لا ادرك
لامره ولا منتهى لحكمه ولا قدر لقوته ولا يبلغ القول
ذكر سلطانه وانه ان كان انما خلق العالمين من شي احتاج
الى ان يقول انه قد خلق ذلك من شي ايضا الى ما لا نهاية
له فمن اجل ذلك علمنا ان الله تبارك وتعالى حد قوته
وعظمه وقدره وحكمه وانه ليس كمثله شي ولما ان ثبت
لنا الصانع سبحانه حينيذ انظرنا الى المقالات وفتشنا
عنها فوجدناها طبقات ثم كثيرة مختلفة يدعون معرفة
الله

الله فتبينا لاجل صغر افهامنا ان الالباب النقية لم تعرف
حقيقة ذكره والاوهام تقصر عن بلوغ معرفة ازليته والعقول
الصافية تعجز عن ان تصف حق صفته والامم وصف
به نفسه على ألسن اوليايه الذين قد علمهم وحيه ورسالته
وان هذه الطبقات الكثير يطول شرحها وما ينتحله
كل طبقة منها فانتحنا عن ذكر ذلك اجمع لما قد اردنا
من الاختصار واطلنا الاملا ايثيرا والاختلاف فيها
بين فعند ذلك نظرنا فيما ينتحله الوحدانية فوجدنا منهم
طبقتين لم تجد تعما يقول ان الله تعالى يعبد بالعقل والقياس
وانه اذا عرف المرء ان له صانعا حكيما قادرا وصفنا صفته وبعقله
وفكره وقياسه فعل الخير ولا يعترفون بشي من الاديان
ويجحدون الانبيا والرسل واياتهم ويقولون ان لا حسنا الا الله

ولا لدين ان يدل ان الله بدا الذي من معرفة ربوبيته
والاقرار له بالعبودية • كان شبيه ما انتحله الزنادقة •
عن ماني • اذ دعاهم الى دينه • وجحد انبيا عليه القيامة •
وجحد ايات موسى النبي والانبيا المحقين • اذ لم يقدر ان ياتي
بمثل اياتهم • واهل الطبقة الاخرى يقولون ان الله واحد
فرد • ليس كمثله شي • ويقرون بالانبيا والرسل والايات •
وكل يدعي ان الصواب في يده والباطل مع مخالفه • فاما
الطبقة الاولى فان قال قايل قد اصبت لعمري يا صاحب
القوم وقد سلكوا مسلك الاستوا • لان هذه الاديان الكثيرة
المختلفة المتفرقة لا تعني لا اني ولا لا غيري من ايات او
برهان وما اشبه ذلك • فان هذا كله لا وجه له فيقال
لم انا راينا الامور المختلفة والناس من سلطان ورعية
وملك وسوقة وعالم وجاهل وشريف ودني • وصغير وكبير

وقوي

وقوي وضعيف • وصحيح ومريض ابدانه • وعليل ودنيف
ومعمر طول دهره • ومات قريب من كثيره • موفقين باين ايام عمر
كلهاه • وواحد يعيش سنة واخر يعيش جمعة واخر واحد يبلغ
جمعة واخر كل بال اراد به • وواحد قليل العمر واخر طويل من
الحيا • فعلمنا من ذلك ان الله تبارك لا يمنعها العباد •
الا من اصطفاه الله واختاره • فلما ان اشكل علينا ذلك
رجعنا الى كتب الانبيا • ومن كان قد جا من بعدهم •
فوجدناهم يخبرونا ان الله كافاه في الدنيا وفي الاخرة •
فحين امتحق عندنا ربوبيته وعبدناه حق عبادته •
التمسنا الحسن جزاه • وخوفنا من تلك عقابه • ومن ثم من
باحات بعد الانبيا وغيرهم • وفضل الله بجملة والحلق قد نسبه
الى ما لا يشبه صفاته • من انه قد اصلح بعض عباده •
وافسد بعضا • كما يصف المرء العاجز بالتسلط وانه لا افضل •





له على اهل الطبقة الاولى ولا ثواب لاهل الطبقة
الثانية فيما يحل بهم وان كان هذا هكذا فليس لله مكافاة
على عمل صالح ولا على خطية فان قال ان العمل الصالح
انما هو معرفة الله والايمان بربوبيته والاقرار له بالعبودية
ولا ينتهى المرء الى غيره وان الخطية هي ضد ما قلد وصفناه
فيحل بالمرء المكافاة في الدنيا من هذه الجهة من حيث لا
يحتسب بسبب من الاسباب لما من مفارقة الف او من
موت حبيب او من عارض في بدنه او جايحة في ماله
او ما اشبه ذلك من الحوادث فيقال له لو كانت الامور
تجري على ما وصفت لكان عمري قوله يصح غير ان
الامور تختلف اختلافا بعيدا من ذلك انا نرى صالحا
متراها وطالحا موسرا او صغيرا مبتلا وكبيرا صحيحا وطفلا
يموت شقيا وكهلا يموت سليما او مثل هذا ضروب كثيرة
يطول

يطول شرحها فقد بطل ما ها هنا قياسه وكل باب يتاتى
عليه بشي يختلف ولا يتفق فقد بطل الجمع ولحتاج ان
يطلب له قياس اخر وايضا العمر لم يكون موفرا او من
لا ينال ارادته لم يبلغ بحجته ولا ثابته شهوته وغير ذلك
مما قد ذكرناه انه لم يكن لغيره الا ترى شقي وسعيد
كقول القايل الا ترى ناجي وقاعد فان كان السعيد
هو الذي اسعد نفسه فقد لعمري احسن وان كان الشقي
هو الذي اشقا نفسه فبعدل الله شقاه وان الله قد
اشقاه من غير ان يكافيه فقد بطل الان قياسك لان
ربه لان الرب المحمود الواجب طاعته ينبغي ان يكون
متساويا بين عباده ويكشف سياتهم ويكافيهم على
الخير وما على الشر فيجزي احسانه ويتقي عقابه فاما من

لهم على اهل الطبقة الاولى ولا ثواب لاهل الطبقة
الثانية فيما يحل بهم • وان كان هذا هكذا فليس للمكافاة
على عمل صالح ولا على خطية • فان قال ان العمل الصالح
انما هو معرفة الله والايمان بربوبيته • والاقرار له بالعبودية
ولا ينبغي للمرء الى غيره • وان الخطية هي ضد ما قد وصفناه •
يحل بالمرء الظالم في الدنيا من هذه الجهة من حيث لا
يحتسب بسبب من الاسباب • اما من مفارقة الف • او من
موت حبيب • او من عارض في بدنه • او جايحة في ماله
او ما اشبه ذلك من الحوادث فيقال له لو كانت الامور
تجري على ما وصفت لكان عذري قوله يصح غير ان
الامور تختلف لفعلنا بعيدا من ذلك • انا نرى صالحا
مثرا او ظالما موسرا او صغيرا سيا لا وكبير صحيحا او طفلا
يموت شقيا وكهلا يموت سليما ومثل هذا ضروب كثيرة

يطول



يطول شرحها فقد بطل ما هاهنا قياسه • وكل بان يقاس
عليه شي مختلف • ولا متفق فقد بطل الجمع ويحتاج ان
يطلب له قياس اخر • وايضا فالشرير يكون موسرا او من
لا ينال ارادته لم يبلغ محبته ولا تاتيه شهوته • وغير ذلك
مما قد ذكرناه • فلم يكن كثير من الاشرار شقي وسعيد •
كقول القايل ما الاشرار ناجي وقاعد • فان كان السعيد
هو الذي اسعد نفسه فقد لعمري احسن • وان كان الشقي
هو الذي اشقا نفسه فبعدا له وسحقا • وان الله قد
اشقاه من غير ان يكافيه فقد بطل الان قياسك في
ربه • لان الرب المحمود الواجب طاعته ينبغي ان يكون
متساويا بين عباده ويحسن ثوابهم ويكافيهم على
الخير وما اخطا الشرير فهي امثاله ويتبقى عقابه • فاما من





من كان لا يرجي له احسان • ولا يتقي له عقاب •
فليس هو برب • الا ان يقر بالمكافاة والثواب في الاخرة •
فان اقر بذلك فقد وجب عليه الاقرار بالانبيا وغيرهم •
من جهة لا بد له منه • فاما المقالة الثانية للموحدين •
فانا قد جمعنا بينهما وبين جماعة النصارى • لينظر فيهما
ويفهم فضل احدهما على الاخرى • فوجدنا الموحدين
يقولون ان الله واحد فرد ليس كمثله شي • ووجدنا النصارى •
يقولون ان الله ثلثة اقانيم • اب وابن وروح قدس • جوهر
واحد • اله واحد بهاتين • وانه متعالي عن الوصف • وان من
ما منا يصح القول انه ليس كمثله شي • فرايناهما بينهما في
هذا الموضع واحد سوا • لا تتقدم احد المقالتين الاخرى •
ولا فضل الواحدة منهما على صاحبتها • اذ قد قالوا اوليك •
انه واحد ليس كالمحدودين • وحي ليس كالاحيا • وناطق ليس
كالناطقين



كالناطقين • اذ ليس كمثله شي • وقالوا هم الاي انه ثلثة
اقانيم جوهر واحد • وليس هو كالمعدودين • وهو اب ليس كالاباء •
وابن ليس كالابناء • وروح قدس ليس كالارواح • اله واحد
جوهر واحد معبود واحد • متعاليا عن الوصف • ليس كمثله شي •
ولذلك لو ان امرها الحقيقة جواهر واحد او عشرة او اكثر من
ذلك اضعافا كثيرا كان جايزا • اذ كان يقولون انهم جوهر
واحد متعاليون عن الوصف • وليس كما قلنا انفا في عدد
الصناع لانهم لا بد لهم من صانع او ربين • والا اختلفوا
وتضادوا واحتجوا الحجة • لان القول في اوليك قد اوضح لنا
ان كل واحد منهم صانع شيا خاصة بلا ان يدعي خلقه دون
غيره • وان تلك الصنعة تحتاج بعضها الى بعض • فاما هذا
المثل فيقع على ان بعضا قالوا الله واحد متعالي عن الوصف •

وبعض قوالوا علات جواهر واحد متفاوت عن الوصف
واذ كان الباب ان جميعا في حال الاتحاد يعقل ويعرف
ما يفهم فقد صار جميعا في حال واحد لا فخر لاحد
منهما على صاحبه الا ان يرجعا الى الخير فان رجعا الى
الخير كشفة المقال فيه فاثبته ايات واجمعا على صحت
تلك الايات واقلها اختلافا واضطرابا وابعده من الميل
اليه بالتمويه والتسمي والترغيب والترهيب علمنا انه
خبر صحيح ومخرجه من اصل قوي واساس متقن ولا ريب
فيه فقبلناه واستعطفنا من سوى ذلك مما يقع عليه ما
وصفنا من التمويه وغيره وعلمنا ان مخرجه ضعيف واساسه
واهي واهله على غير صحة ولا استدراك فاما تجسده فانهم قالوا
انه في الوقت الذي شا ان يظهر للناس تجسد ازل اله كلمته
الازلية الجوهرية التي منه وفيه متجسدا من [illegible]

الروح

الروح
القدس من مريم العذري البتول وصار انسانا فعلهما
يشكله الانسان ما خلا الخطية وكان ذلك ليستنقذ
الناس من المناص بحكمته ولطيف تدبيره وانه سمي لبنوته
ابن الله وابن العلي كما قال الملاك لمريم في وقت ان
بشرها وسمي الله الكلمة كما قال اشعيا النبي انه يدعا
عمانويل الذي تاويله الله معنا وسمي لجسده ابن يعقوب
وابن داود وابن البشر وان جمع ذلك في ان السيد
المسيح هو ابن الله لانه ازلي من ازلي وفي قولهم انه الله
لان الاب والابن والروح القدس جوهر واحد اله واحد
فان قال اذ كان كلما صنعه بكلمته هو كلمة الله فلم
تجعلوا كلما خلقه الله في اعداد السيد المسيح فتسموه الاها
خالقا [illegible] كلما صنعه الله بكلمته فهو مخلوق [illegible] تجعلوا
السيد المسيح [illegible] كلمة الله في اعداد ما خلق الله تعالى

له في ذلك ان مثله المثلا قد اضطرتنا فيها الى القياس
بالعقل على ما يحتمله الكلام والجسماني لابانة الحال فيها
ولان كان الله جلت اسماوه متعاليا عن الصفات والتقايس
والدلايل ومعان كلمة الله فينا مستنير الاثر على ثلثة انحا
فالنحو الاول فهو الطبيعة التي فينا مذكوره موجوده
ابدا موجبة الكلام متى ما ابتدت اليه او حركة له وهي قوة
الفكر النطقي التي تعمل الرويه في الاشيا الظاهر فيها
فهامي ثابت له ماثلة من اظهاره فيقال لها كلمة
اي انها تشتغل لاظهار الكلام بحروف مقطعة فهذا هو
وجه الكلمة الطبيعة والنحو الثاني الاخر هو ما ابرزته
للكلمة الطبيعية الموصوفة واظهرته المجاوره فاما ان
اذا احتذها الهوي صوتا فاداه الهوي الى الاسماع واما
ان اودعته في قرطاس باسواد مداد ليبقا حينا طويلا

مقروا

مقروا مدروسا وهو ان النحو الثالث فاما الرياض عن ناطقه وذا ابدا
عن قايله هو متصل في المخاطب به ولا يوجد في مخاطبه
ولست ان يقال الكلمه وان يقال الكلام لان الكلمه هي
الكلمه الجوهرية الطبيعية التي لا تتباين ولا تنقسم
ولا تنقطع من الاثنان ولا يخلو منها ابدا فاما انه لكي
لانها من الشعور العطرس النفس بالاتصال والافتراق فاما
الاتصال فاجتماعهما في الاقنان الذي هو جوهر
واحد فاما الافتراق فما افترق اسمايها كرهنا بالاقنان
الذي هي ناطق عالم متوحي بنفسه وناطق بكلمته وعالم
بعقله والدليل على ذلك انه كما ان النفس والعقل لا يحد
الاخر الاثنان شرحها في مثل المعقل ذلك ان له نفسا
وروحا عاقلا فيستدل بذلك على ان له عقلا وكذلك
يرى متكلما فيستدل بذلك على ان له كلمة فاما الكلام



فهو من الكلمة يخرج منها متجسداً بالهوى فيكون صوتاً
فتشهد لها انها موجودة ابداً ويعبر عنها كالترجمان المعبر عن
الملك المحتجب عن رعيته فهو خارج وماض ومنقطع والكلمة
بينها غير منقطعة ابداً ما دامت النفس متصلة بالجسم
والدليل على ذلك انك ترى الانسان ساكتاً لا يفهم عنه
انه ناطق او ابكم او عاقل او جاهل او حكيم او سفيه الا
بان يتكلم فتعلم حاله فكان ما يقوله سابقاً يترك محفوظاً له
عندك ومنقطعاً عنه والكلمة بينها ثابتة فيه وغير
منقطعة منه ومن ذلك انك ترى الانسان لا يتكلم
او معارض يكتب بيده جميع ما يريد بفكرة النطق من غير ان
يتكلم بلسانه او يحرك شفتيه والذي يكتب يبطل او يسقط
او يترك والكلمة بينها دايمة مع النفس والتي هي في الاربع
طبايع الدم والدم والبلغم والمرتان المركبة في الانسان
فان

فان خرج منه دم من رعاف او فصد او حجامة او نحو ذلك
فهو من ذلك الدم الطبيعي وخارج منه ومنقطع عنه والاصل
بعينه المركب في الانسان لا ينقطع ما دام حياً وكذلك
البلغم والمرتان فالكلمة التي تقع منا على السيد المسيح تعني الكلمة
الجوهرية الطباعية المذكورة في جوهر الاب ذاتاً غير
موجودة له اعني ذات شخص موجود والكلام الذي سمعنا الله
برايا هو كلام الله اي امر الله وخلق الله وهو في القياس
كما قلنا انه امر ماض معين فاعله وحاجز عن قايله يوجد
في المخاطب به ولا يوجد في مخاطبه وهو ما سمعنا
به الانبيا والخلق اجمع كلاماً فان قال ارايت هذا الكلام
المرسل الظاهر من الكلمة الغريزية الجوهرية اهو خالق
او مخلوق يقال له ان الكلام المرسل من الكلمة لا هو كلها
ولا بعضها ولا يقال انه خالق او مخلوق لكنه خارج
من الكلمة كالواقع من الشمس في بيت له كوا متلف

التمر الواقعة في البيت لبنية هي تمر كلها ولا بعضها
ولا جزء منها ومن الناس طايفة يقولون انه لا بد من
ان يكون على احد الامرين اما خالقا او مخلوقا والقول
الاول اقرب الى الصواب لانه ان يكون خالقا فهو
منتها في الجوهر وان يكون مخلوقا فلا منتهي وكلما له
منتها فهو فاني وذلك شبيه بقول العلما ان الله تبارك
وتعالى حي ناطق فان قيل لاحد امو ناطق كالمتكلمين
لم يجب في ذلك بنعم ولا ببلا لان المتكلم لا بد له من
السكوت فان قال انه متكلم فقط فانه لا يزال يتكلم
ابدا وان قال انه ساكت فهو ايضا على نحو ذلك فان
قال انه يتكلم في وقت ويسكت في وقت فهو يتحول
وينتقل من حال الى حال فلذلك هو اهل الثلاثة اوجه
من صفات الله عز وجل رجعوا الى قول الحكما انه ناطق
بكلمة

بكلمة ازلية طباعية واشكوا عن مثل ذلك من انه متكلم
او ساكت فان قال اني اشهد ان الله هو الله بكلمته
وروحه وعلمه وقدرته وسلطانه فيقال له ان العلم
والقدرة والسلطان مع الكلمة والروح غير متفق لان الكلمة
هي ثمرة النفس وعقلها على ما تقدم من وصفنا ايا ما قبلنا
فيما مضى الان والروح هو الجوهر الناطق فينا لا تقبض
عليه يد ولا تراه عين وان به تحيى الجسد وتقلب
ويعرف تاثيره وتحريكه في الجسد ما دام مع الجسد
واما العلم فهو فيه لطيفة كان بها علم ما كان وما هو
كاين فاما القدرة فايد لا غنى له واما السلطان فصفة من
صفة القدرة غير انهما يتبينان في الامر النافذة والاشيا
المتحولة عن حال الى حال الى حين واما الاثر فان هذه
الثلاثة انحا وغيرها من الصفات من الروح والكلمة

الذي بها حيوة البدن وقوامه بتقلبه وتدبيره فان
قال معاداً ان يكون لله ابن بل سبحانه لم يلد ولم يولد
ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً فان قال ان له ولداً وجب
ان يقول له زوجة فيقال له صاحب الولد وصاحب الابن
وصاحب الاب لا بد فيلزم زوجة فان لم يكن عنده في ذلك
شرح فيقال له ان الولد بغير نطفة التي المتولد التي
مثل الشعاع المتولد من الشمس فهو متولد منها وليس هو
ثاني معها ومثل الحرارة المتولدة من النار ومثل العقل
المتولد من النفس ومثل الكلمة المتولدة من العقل ومثل
الرائحة المتولدة من الطيب وما اشبه ذلك فكل هذه
وغيره على ما ذكره فهو شي متولد من شي ويرجع كل واحد
منها الى جوهر واحد وليس المتولد منه هو غير سواه ولا
هو زائد فيه بل هو متحد معه وفيه فهذا هو حد
الولد

الولد وكذلك كلمة الله المتولدة منه ليست هي سواه
ولا هي زائدة في جوهره بل هي جوهر واحد ومتحد معه وفيه
واما اسم الابن فهو اسم يوجب الابوة لان من لم يكن له ابن
فانما يسمى اباً بانتقال مرتبة الى ان يكون له ابن فان
في الساعة التي يكون له فيها ابن تجب له الابوة والبنوة
فان يكون الاب يتقدم الابن في الزمن لئلا تكون الابوة
في تلك المدة المتقدمة كذلك الاب اعني جوهر الله
والابن اعني جوهر الكلمة المتجسدة التي تسميه ابناً لم يتقدم
احدهما الاخر بوقت ولا زمان فالابن لم يزل ابناً للاب
والاب لم يزل اباً للابن ازليان معاً جوهر واحد لم يزل
ولا يزال فالابن من جوهره وطباعه ولغته مع الاب ولا زائداً
في جوهره بل جوهر واحد وقد نرى في المخلوقين الاب
والابن من الحيوان يرجعان الى جوهر واحد اسماً

[illegible]

جوهر الأنثان والبهيمة فاما ما كان لا بد فيه من زوجة
فان لا بد له من ان يكون له شهوة ونطفة ويكون
منها الولد والسيد المسيح جل ذكره وتبارك لم يولد من شهوة
ولا من نطفة واذا كان لم يولد من شهوة ولا من نطفة
فانه لم يولد من زوجة لكنه ولد من المصطفاة العذري
الطاهرة النقية من كل نجاسة فانها لم تدنس ولم تتغير
من حال الى حال فان هو اقام على قوله وقال ان لا بد
اضطرارا من الزوجة سالناه عن قوله ان الله واحد حي
ناطق اهو على ما يعقل او هو متعال على الوصف فان كان
انما هو على ما يعقل فالواحد من كل شي يعد ويحد وكل
حي يموت وكل ناطق يسكت وكل خالق فلا بد له من ادات
يخلق بها فهو ان كان على ما لا يعقل ولا يفعل ولا يحد
لاعتلائه عن الوصف من المخلوقين وكذلك

قولنا

قولنا ان الله ابن باين متعالي عن الوصف وليس هو على ما
يعقل ويفهم ويحد فان قال ان من المحال ان يكون
ابن الاب من زوجة قلنا ومن المحال ان يكون الواحد
الاحد اوحي او ميتا او ناطق او ساكتا او خالقا
الا بادات مصنوعة من ادات مصنوعه ابدا فان قال
وكذلك من قوله حكيم وقدير وسميع وبصير وما اشبه
ذلك ينبغي ان يقاس عليه على مثل هذا القياس فيقال
له ان الحكيم انما هو في فن من الفنون حكيم ثم يلحقه
العجز في غير ذلك الفن والقدير انما هو قدير في جهة
من الجهات ويلحقه العجز في غير تلك الجهة والسميع
فانما هو سميع لما يقرب منه ويلحقه العجز عن ما قد بعد
عنه وكذلك جميع الصفات فان قال صفات الله

لا يلحقها العجز لاعتلايها على جميع صفات المخلوقين
ولا يدرك ولا يحد ولا يغير وقلنا كذلك قولنا في
الابن انه متعالي عن صفات البنوة التي يعقل كونها
بجسد او لما داخرها ومن اعتلايه على صفات جميع
البنوة من انه ابن له ميلادين احدهما من الاب بلا
ام من قبل كل الدهور كالشعاع من الشمس وكالكلمة
من النفس وكالحرارة من النار بلا تعليم ولا تاخير
والمولد الاخر من الام بلا اب ميلادا زمانيا متجسدا
كالنار التي لا ترى الا متصلة وكذلك ابن الله جل اسمه
لا يرى الا متجسم من غير ان يكون الجسم حايطا به
بل هو الحايط بالجسم كالفتيلة التي تتصل بها النار وهي
داخلة فيها فتتحد منها وتتصل بها كاتحاد النفس
بالجسد وهما اثنان واحد جوهر واحد وكما ان الفتيلة
لا

لا تحيط بالنار بل النار الحايط بالفتيلة وكما ان الجسد
لا يحيط بالنفس بل النفس حايطة به لانا قد نرى الجسد
ونحن طوله وعرضه والنفس لا نجدها ولا نراها لانها
بسيطة تملا الدنيا وتفكر في خلق السموات والارض
وكلما كان قد ابعد عنها نراه روحانيا كانهما حال الدفية
والبدن انه تراه ملتفا او جبالنا او قيانا وتحله وتفرقه
هكذا القياس في تجسد كلمة الله بالجسد حتى ظهر لنا
مخلصا وكان ذلك رحمة منه وتفضلا وليس الجسد
حايطا بالكلمة بل هي حايطة به وكما ان التوراة قد
اخبرتنا ان الله جل وعز جعل ناشيا تشق النار في
النرد ولم يخلو منه مكان وانه قد تكلم مع الانبيا والرسل
بكل الاحوال وكل الاشباه ولم يخلو منه مكان وانه

ايضا كلم ابراهيم بشبه اثنان وحل عنده ولم يخلو اسنه
مكانه وانه تراا له في شجرة صليت وكلمه منها ولم
يخلو اسنه مكانه كذلك الابن الواحد حين كلم الناس
لما انه تجسد لا ليعلمهم ويخصهم لم يخلو اسنه مكانه وكما انا
نفهم الجوهر الثاني عنا بما قد شاهدنا من الجوهر الذي كان
نعله الموصوف من شكله انه منه اي مثله ونفهم
صنعة لما [illegible] في بلد بعيد انه حي ناطق [illegible] بما قد
شاهدنا من الجوهر الذي من نعله الموصوف من شكله
الانسان الذي من جنسه كما شهدنا فكما انا نفهم
النفس الروحانية وشرفها وسترها عن ابصارنا الجسمانية
بما نرى من حركة الانسان وانما الذات للنفس والجسم
معا انسان واحد لا انهما مثل الاثنين الا باجتماعهما كذلك
فهمنا بما سمعنا من قول السيد المسيح الدال على انه من

جوهر



جوهره اي مثل جوهره كما قلنا انا قد فهمنا الجوهر الثاني
عنا بالجوهر الحاضر انه منه اي هو من نوعه وفهمنا ان
الله هو الرب الخالق المحيي المميت بما قد شاهدنا من افعال
السيد المسيح انه احيا من كان ضال بعبادة الاوثان
وخلص المجانين من اضلال الشياطين وانقذ الذي قد
اشرفوا الى معاصيهم [illegible] فيها مستبطن واحيا الموتى ليرتد
لمن كان قد عمي عن الهدى الى سبيل الايمان بفعلنا
انه مثله في القدرة والمشيئة والسلطان وان اللاهوتية
والجسم الظاهر ايا [illegible] رب واحد فهو الدال على ما يعقل واثبات
على ما قد عرف ونحن نشهد انه رب واحد لا اثنين
وكما ان مثل ابراهيم كان كالعرش لدخول الله فيه وان
الشجرة التي رءاها موسى كانت كالعرش لكلام الله منها
وانما كان انه ترى وفي شكله [illegible] الاحرف ولا تنطق

ولا الشجرة عظيمة ولا تحولت من حالها كذلك كانت
مريم كالشجرة لتكون كلمة الله فيها فانه لم يزد في
قدها ولم تتغير عن حالها وشكلها لكنها قد شكلها
وسنها وهي ام وبتول فان كان من المحال ان تحوي
البطن كلمة الله الازلية الجوهرية فمن المحال ايضا ان
يحوط بربوبية الله منزل او شجرة او جبل او نحو ذلك
فان قال ان المنزل او الشجرة او الجبل او غير ذلك خلاف
بطن امراة لما في الناس من النجاسة مع ضيق البطن فظلمته
وما اشبه ذلك فيقال له ان هذه الامراة وان كانت من
ولد ادم فليس هي بالذي يلحقها عيبا ولا يلزمها نقصا
اذ ليس في خلق ادم دنس ولا نجاسة ولا مكروه ما
خلا الذنب المكتسب من المعصية وذلك ليس هو كان
مخلوق معه ولا في ابنائه ولا في خلقته لان
الله

الله تعالى ذكره قد خلقه بارا تقيا طاهرا مصطفى مجللا
بالنور والكرامة والمجد والبهاء واتخذه المرهوب وجعل له
فضيلة على جميع من خلق اذ قال الجليل عز من قائل انشاناه
كشبهنا وصورتنا فلما طهر الله مريم واصطفاها ولم يكن
لما في نفسها الا عصية ولا دنس ولا خطية فبشارة
في طهارة ابينا ادم واصطفايه الاول قبل انتقاله
عند المعصية فرآها اهلا عند ذلك لتتجسد منها ليتم
بها [illegible] كلما جاءت به نبوات الانبيا الصادقين به وكان
حلوله فيها ووجد منها ما يفوق طبيعة البشر لانه
لا يحيط به عقل ناسوتي فينبغي ان يقال اي احد من
الخلائق كلها اعطي مثل هذا الفضل التي لا توازنها
الفضائل ولا الكرامات كلها فلما قد قلنا في مريم

الطاهرة من الملح فليس ذلك بدعة منا ولا امر حجة
بل ذلك الملح قد كان قديما لم يزل ولقد تقدمت
في ذلك نبوة ابيها داوود النبي اذ قال اسمعي يا ابنتي
وانظري واصغي بسمعك وانسي شعبك وبيت ابيك
فان الملك قد اشتهى حسنك من اجل الله ربك وايضا
اذ قال لها ملاك الله افرحي ايتها المملوة من النعمة
الرب معك ومثل هذا فيها كثير فان قال كيف كان
الحال في التوحيد اقرب واصوب الى الاشيا لان
الانبيا اجمعين كانوا موحدين وانه لم يذكر احد منهم
شيا من هذا التعيين فيقال له صدقت قد كانوا القدما
موحدين غير انهم كانوا يتمنون مجي السيد المسيح وان
ينظروه ومن ذلك قال السيد المسيح للحواريين ان
كثير من الانبيا والابرار كانوا يتمنوا ان ينظروا ما
نظرتم

نظرتم فلم ينظروا وان يسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا فطوبا
لاعينكم اذ قد نظرت ولاذانكم اذ قد سمعت وايضا انهم لما
حملوا ودعوا الناس الى التوحيد جملة بغير شرح ولا
تلخيص ولا ابانة لهم ولا ادرج ولا غير ذلك من البيان
لما كان الناس فيه من طغيانهم بعبادة الاوثان وكثرة
الالهة ولو دعوهم بوحدانية الى عبادة [illegible] الله
بذكر الاقانيم والطبايع ونحو ذلك لكانوا يظنون
ان الذي قد دعوهم اليه شبيها بما هم عليه وفيه من
كثرة الالهة وعباداتهم فاما ان يقبلون ذلك على
انه من ذلك النوع واما ان لا يقبلوه ويمضوا على ما في
ايديهم ولكن دعوهم اولا الى معرفة الله وعبادته
جملة واحدة حتى اذا ما دخلوا في المعرفة ونبذوا الالهة الكثير
خلف ظهورهم واشتدت عزايمهم ليميزوا بين



المختلفين عند ذلك انا ام الشرح والتفسير وظهرت لمعرفة
السيد المسيح وجحده بما قد تنبا به اوليك الانبيا الذين
قد شهدوا بخبره قد ذكرنا شيا منه واقتصرنا لطلبة من
جهة الاختصار وبعد لا ترى الانبيا والرسل ان تنبا
كل واحد منهم بما لم يكون فيكون او يظهر الاية العجيبة
الصحيحة فيصدق به في العاجل اذ ينتهي الى ان يتم ما
قد تكلم به عن الله فيصير امره في احد الوجهين صحيحا
فاما من لا ياتي بنبوة عما لم يكن ولا يظهر انه صحيح عند
اهل النظر والمعرفة من امته فليس هذا عندهم نبيا وما
جا به فليس هو من عند الله بل هو مدعيا باطيل وموضع
ملفق وتمويه يحتال به من لا يفهم ولا اهل فهم ولا
تمييز وهذا من اعظم ما يكون من الكذب واقبحه في
العاجل واما في الاجل فهو اطول من ان يعد وان يذكر
للمدعي عن ربه ما لم يقوله له من اجل ذلك قال
السيد

السيد المسيح تحرزوا من الانبيا الكذبة الذين ياتونكم لابسين
جلود الحملان وفي الباطن يشبهون الذياب الضارية ومن
قبل اثمارهم تعرفونهم وقال ايضا ان كثير في ذلك اليوم يقولون
ربنا ربنا اليس باسمك تنبانا وباسمك كنا نخرج الشياطين
حينيذ اجيبهم واقول لهم الحق اني لا اعرفكم تباعدوا عني
يا عمال الخطية فان من ايات الانبيا الحقيقيين اية موسى اذ اتا
فرعون على صحة نبوته فرمى ما في يده فاذا هي حية تسعى
وتبتلع تتبع حيات السحرة ثم انه ضرب بالعصا البحر فانفلق منه اثنا
عشر طريقا فجاز منها من كان معه دون ستماية الف انسان
وكان بين يديه عمود من نار يضي له في الليل ثم انه ضرب بتلك
العصا فانبجس منها اثني عشر عينا فشربوا منها جميع من كان
معه من الخلق العظيم وغيرها مما يطول شرحه كثير وايليا الذي
اصعد الى السما على عجل من نار وبعد ان كان منه ما صنع من
الايات والعجايب مما يطول ذكره واليشع شق البحر بثوب

ايليا واحيا ابن الارملة • واشعيا النبي بعثه الله الى
برقيا • وحزقيال الملك عند بكايه وتضرعه يبشر بزياده
خمسة عشر سنة على عمره • وكان كذلك بعد ان تنبا نبوات
ذكر ابن كثير يطول شرحها • وارميا النبي دعا الرجل كان خادمه
اذ كان في حبس الملك • ان لا يرى خراب بيت المقدس
فانزل الله عليه نوما فنام سبعين سنة • الى ان خربة تلك
المدينه وعمرت وحينيذ استيقظ من ذلك النوم • فوجدها
عامرة • وقد ذهب منها عبادة الاوثان • وظهر فيها دين النصرانية
ويونس النبي • اقام في بطن الحوت • في جوف البحر ثلثة ايام وثلثة
ليال • يدعوا ويبتهل لنجاه الله • وقذف به الحوت الى بلده • ومحي
عنه بغتا ويتنبا بما امره الله به • ودانيال النبي الى الاسد الضارية
فابدل الله طبعها الى الانس به والخضوع له • بعد ان كان
قد اخبر ملك بابل بتاويل ما راى في منامه • وكان ذلك كما قال •

له

له بعد ذلك على عجايب كثيرة لكن ساير الانبيا والرسل فقد
كان منهم من اظهار الايات والنبوات ما يحكي لطال شرحه
جدا ومن اعظم عجايبهم عند اولي الالباب الصادقة واشدها
تعجيبا للناس حتى من كان منهم وعاينهم بنبوة عبد الله
المسيح • وما اكرمه الله به من ذكرها في صحيح ما كان منهم من
الايات والعجايب ثانيا كان الرسل يفعلونه كما يفعل السيد المسيح
الناموس ليلا ونهارا • فاما لم يسلموا الا لمن كان عبد السيد
المسيح بسبب ما قد اظهروه من الايات • والدليل على ذلك ان
السيد المسيح كان يفعل الايات كالرب الاله الواحد المنعم
على عبيده • وكان يامر بالحكمة فاذا كالسلطان القوي القدير
فاما الانبيا فانما فعلوا الكل من شبه الايات كان يرون به • علما انهم
احد قال في نفسه انه نور العالم • وانه الخبز النازل من السما وانه
القيام • وانه الذي بيده البعث وانه من امن به فله حياه دايمه

اذ سمع صوت الاب يشهد له انه ابنه او كان بشهادة يحيى له او الملك
ما قال السيد المسيح او قيل له او قيل فيه فاما نبوات الانبيا فانها
قد كتبت عند الناس اجمعين لان الانبيا الناطقين بها تكلموا متقدمين
غيرهم فيقال بعضهم انها سمعها ما لم يعرفها فاما هي فكانت
قبل كل ما قالوه وشهدوا به فلما اتت الى ما بها ابتدت فكانت كما
قالوا وصرت تواتر الاقاويل جميعا فما ابديها في ذلك يا بنيا
زكريا النبي في بشارته على السيد المسيح لانه كان من ال داود
فتنبا فقال تبارك الله اله اسراييل الذي تعاهد شعبه واقام
لنا قرن خلاص من بيت داود عبده كالذي تكلم به على
السن انبيايه الصادقين منذ اول الدهر ومن نبوات عن
الكلمة والروح قال داود النبي بكلمة الله خلقت السما وبروح
فيه كل جنودها فاما قول داود ان خلق السما وكل جنودها
بكلمة الله وروحه وهذا هو قولنا وقوله ايضا الكلمة التي

فهل

فهل داود كان يسبح غير الله وقوله اين اذهب من روحك
واين اهرب من بين يديك وقوله ايضا ان الله قد جرم بروحه
فهل كان داود يشرك بالله وقوله ايضا ارسل كلمته فنجاهم
وخلصهم من الملكة وهذا هو قولنا واما النبوة على الله ان
الله ارسل كلمته فتجسدت وهو يحيي ويخلص من الملكة وقال
يعني من صهيون يخرج الناموس وكلمة الله من يروشليم
يعني السيد المسيح لانه كلمة الله المتجسد باوروشليم ويعني
بالناموس الانجيل لانه خرج من صهيون واما الناموس الاول
فانه انما انزل بطور سينا على موسى النبي من قبل ان يدخلها
بنو اسراييل من مصر ولسنا نكون النبوات الاجمال لكن فاما
ما قد سبق به فليس بنبوات لكنه يصير حديثه وخبرا لما
قد مضى ولما قد كان ولما تنبا به على الاقانيم الثلاثة الاب
والابن والروح القدس وفي نزول الكلمة وتجسده وموته

قال يعقوب اسرائيل عند وفاته في خرقة ان بارك اولاده
عند حضوره ابنه يهودا وانه يا يهودا جرو الاسد لا ينقضي
من فخذك ملك ولا قاضي ولا رييس ولا معلم حتي ياتي
الذي يتجادو جا الامر انعم ايضا ايها الرجل انه منذ ظهر
السيد المسيح متجسدا وقتل يوحنا ابن زكريا انقطعة النبوه
والرياسة والسلطان من بني اسرايل والي اليوم والي الابد كما
قال السيد المسيح ان التوراه والانبيا كانوا الي يوحنا المعمداني
ابن زكريا ومن وقته جا يوحنا المريق لم يملك ولا نبوه ولا
كهنوة الا انتقل منهم وقال دانيال النبي اني رايت ابن البشر
وهو صاعد الي غمام السما فتقرب من عتيق الايام فوهب له
السلطان والملك وهو ياتي بشبه البشر ويولد من العذري
الطاهره ويبشر الناس بالرجا والخير ويطيعه ناس كثير في
الارض ويسمعون لقوله فاما ان الامه الذي ولد منها
لا

لا يسمعون قوله ما قال يوحنا انه ياتي الي خاصته وخاصته
لم تقبله وقال دانيال ايضا رايته كاني قد وضعة وعتيق
الايام جالس عليها ولباسه ابيض مثل الثلج وشعر راسه مثل
الصوف النقي وكرسيه لهيب من نار ونهر من نار يجري
بين يديه وهو جالس للقضا والدين وقد فتحة الصاحف
ورايته في السحاب مثل ابن البشر وقد اقبل حتي اقترب من
عتيق الايام فاعطي السلطان والوقار والملك وعبدته
الامم كلها وسلطانه دايم لا ينقضي وملكه لا يبيد ولا
يتغير والوف الوف الملايكه يخدمونه وربوات ربوات
من الملايكه قيام بين يديه افهم كيف شهد دانيال
ان السيد المسيح تعبده الامم وانه الديان وان سلطانه وملكه
دايم لا يبيد ولا يتغير فهل يعبد ويدين الا الله وافهم
ذلك ما قال السيد المسيح ان الاب لا يدين احدا لكن

القضا اعطاه للابن • وقال دانيال ايضا نظرت فراية جبلا
عظيما قد انقطع بغير يدين • وانه ضرب رجل الصنم الذي
راه بختنصر ملك بابل في نومه • وكسر الفخار والحديد والنحاس
والذهب والفضة • فصار واستل غبار من الاندر في الحصاد
وهبت ريح شديدة • فلم يرى لهم اثر • وان الحجر عظم وكبر حتى
ملا الارض كلها • افهم كيف قال جبل تقطع بغير يدين •
يعني السيد المسيح انه ولد من مريم • بغير رجل • ثم انه ملك
الامم والحجر الذي راه بختنصر في نومه • انه قد ملا الارض
كلها من عظمته وسلطانه • وقال ايضا النبي اسمعوا ايها الامم
كلكم وجميع من في الارض وكل من يعمرها • ان الله الرب
يكون فيكم ويخرج الرب من بيته المقدس ومن مكانه •
وينزل ويمشي على الارض • فهل تجد احد قد نزل من
السما ومشي على الارض الا السيد المسيح • وقال ارميا يا بيت لحم •

انك

انك لست بناقصة من ملوك يهودا • سيخرج منك السلطان •
الذي يرعى شعبي اسرايل • وقال داوود طاطا السما ونزل واستوى
على اجنحة الكاروبيم • واستوى على اجنحة الرياح • ثم قال
ايضا انه صعد الى السما • فهل يشك احد في ان هذه النبوات
انما هي في السيد المسيح ابن الله الحي الازلي • لانا لا نجد احد
نزل من السما ثم رجع الى السما الا السيد المسيح • وقال داوود من
البطن قبل كوكب الصبح ولدتك • وقال ايضا انا اقامني
الرب ملكا على صهيون جبل قدسه • لاقص ميثاق الرب •
الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك • سلني فاعطيك
الامم ميراثا لك • وسلطانك على ملوك الارض • افهم كيف
قال هذه النبوة في بنوة السيد المسيح • وكيف وافقه ما قاله
يعقوب ودانيال • ومنها من الذي جا الامم انه ربهم وانهم
يعبدونه • فتامل ذلك فانك تجده صحيحا متفقا • وقال

داوود اللهم اعطي قضاك للملك وصدقك لابن الملك
وقال في هذا المزمور بعينه ينزل مثل المطر على الصوف
ومثل قطرات الندا الذي يقطر على الارض ويكثر الحق في
ايامه ويكثر السلامة الى اقطار الدنيا ويملك من البحر
الى البحر ومن النهر الى اقصى الدنيا افهم كيف وصفه
النبوة انه نزول السيد المسيح من السما بالهدو والرفق
كوقع المطر على الصوف لانه في الوقت الذي شا ان
يتجسد كان خفيا مستترا عن الناس الى ان ولد فعرف
ووصفه ايضا ملكه انه الى اقاصي الدنيا وقال سليمان
ابن داوود من طلع الى السما ونزل ومن جمع الرياح بكفيه
ومن صر الما في طرف ثوبه ومن ملك الى اطراف الارض
ما اسمه وما اسم ابنه افهم كيف اتفقت هذه النبوة
مع نبوة داوود ابيه وقال سليمان ايضا ان الله
ويكن

ويتلي مع الناس يعني هذا الذي راي الله قد سكن مع
الناس لانه السيد المسيح وقال سليمان يشبه الله خلافنا
ويقول باطلا لاهو وقال اشعيا النبي هذا العذري تحبل وتلد ابنا
ويدعى اسمه عمانويل الذي تفسيره الله معنا افهم كيف
وافقت هذه النبوة قول سليمان ان الله يتلي مع الناس لان
قول سليمان ان هذا النبو ليست بحكمة لان الله معنا مع
جميع خلايقه لانه ليلا الكل فيقال له اذ كان هو معنا
هكذا فيجب ان يسمى به انسان فيقول ان الله معنا قبل
او يقول قد فعل الله بنا الله معنا يقال يا عبد الله اقبل وقاد
جاز ذلك علمنا ان اسمه ما الاسما اذ لم يجب ولم يكن
قوله علينا انه نبوة مستقيمة هي النبوات المذكورة فاني لا احسبه
يثبت على القول لانه لو قيل له قول انك تومن بالمولود من
العذري هو الله معنا واصفه لاي شيء فانه لم يقل

ذلك • بل انه مخلص من قوته ويظهر منه نور اشد بذلك •
وقال الرب اضا بارى انا اقيمه بالبر وكل سبله كلها اسهله
وهو يبني بيت القدس • ويرد امة بني اسرايل من غير فدا
ولا هدية انتهى • كيف وافقت هذا قول داوود ذا انها ماشي
ملكوت وافق الانجيل • لان السيد المسيح قد فدا بني اسرايل
من عبودية الشيطان واولاد الخيرة بغير فلوس ولا هدية
قال وكذلك التلاميذ ادموا تسلمهم الى بني اسرايل فقال لهما
اخذتم بغير شي اعطوا البشر بغير شي • وقال اشعيا النبي
وهب لنا ابنا وولد لنا ولد الذي سلطانه على منكبيه
الله الجبار السلطان • ملك التدبير الاعظم ثم قال في هذا الموضع
سلطانه سلطان دايم • ومملكته لا ينقضي انتهى • قول اشعيا
في المولود • يريد به انه السيد المسيح وانه ليس الملك فقط •
وقوله ملك التدبير الاعظم • يريد به ذلك المولود
انه

انه المولود كما قالت التوراة • ان موسى لما كان يرعى الغنم •
بطور سينا • فترايا له ملاك الله في شبه نار في شجرة
عليق • فقال له انى انا الله اله ابايك ابراهيم واسحق
ويعقوب • فتعال حتى ارسلك الى فرعون ملك مصر •
لتخرج بني اسرايل شعبي من ارض مصر • فقال موسى يا رب
انى منطلق كما امرتني • الى بني اسرايل فاقول لهم ان
الله الهايكم قد بعثني اليكم رسولا • فان سالوني ما
اسمه فماذا اقول لهم • فقال الله لموسى ان سالوك عن اسمي
فقول لهم ايه الازلي • انتهى قول ملاك الله لموسى • اني انا
الله • وقال انى الازلي • فهل يقدر ملاك مخلوق يقول
هذا • وايضا ان ابراهيم بسط يده الى السكين ليذبح اسحق
ابنه • وان ملاك الله ناداه من السما فقال ابراهيم هانذا •

فقال له لا تضع يدك على الغلام ولا تمسه بشي فاني
قد علمت انك تخاف الله ولا تشفق على ابنك الحبيب
لاجلي افكان ابراهيم يقرب ابنه الى ملاك مخلوق وابراهيم
كان افضل الناس ايمانا بالله وايضا ان يعقوب حين
بارك على ابني يوسف قال انا ادعو الله الذي قد ارضا
اباي ابراهيم واسحق مدبراني من صغري حتى الى يومي
هذا وان الملاك الذي خلصني من كل سو اسئله ان يبارك
على هذين الغلامين فهل كان يعقوب يقول للملاك انه الله
وما كان يعقوب ليجعل مع الله شيا من خلقه وقال ايضا
اتاني ملاك الله في المنام فقال لي يا يعقوب فقلت
ماذا فقال اني قد رايت ما فعل لابان خالك بك واني
انا الذي تراايت لك وانت فار من اخيك في بيت ايل تمسحه
ونذرت لي هناك نذرا ووضعته لي ثم عمودا اوصليه لي هناك

فقوم

فقوم واخرج الى الارض التي قد ولدت فيها ولا تخاف
فاني معك فهل يقول ملاك مخلوق اني انا الله او كان
يعقوب يصلي للاه مخلوق فان هذا الملاك هو الملاك
الذي تنبا به اشعيا انه ولد لنا مولود فان في لامورتيه
وظهوره وقال اشعيا يتبعونك مربوطين الاوساط لك
يصلون ولك يسجدون وليس الاه غيرك وانت الله ولم
يكن يعلم اله اسرايل المخلص لان الله فيك وانت الله وليس
اله غيرك افهم كيف سمعه النبي النبيل الشيخ الاهادي يقول
ان الله فيك وانت الله وليس اله غيرك وقال اني مرسل
ملاكي امامك ليصلح سبلك انا الصوت الذي ينادي في
القفر اصلحوا طريق الرب وسهلوا السبيل فافهم كيف سمعه
النبي السيد المسيح ربنا كما قال زكريا ليوحنا ابنه وانت ايها
الغلام تدعى نبي العلي لتسير امام الرب لتصلح سبله

وتعطي علم الحياه لشعبه لمغفرة خطاياهم • وقال يوحنا ابن
زكريا لليهود تحقيقا لذلك • انتم تشهدون لي باني
قلت اني لست المسيح • ولكني رسول بين يديه • فانظر
فكيف اتفقت نبوة اشعيا • ونبوة زكريا وشهادة يوحنا •
وقال ارميا هذا الاهنا وليس مثله اخر • قد وجد كل
طريق الصلاح والحق • ما عطا يعقوب حبيبه واسرايل
خليله • ومن بعد ذلك ترايا في الارض • وصاحب الناس •
انظر كيف تمت النبوة في السيد الاهي • اذ يقول انه الله وانه
قد ترايا للناس وصاحبهم • وقال داوود ان الله يا حب
جهلا لكا قد حلينا من حكمة سليمان ابن داوود • ان الله
يسكن مع الناس • وقال داوود ايضا نزل الرب في صهيون •
الساكن في اوروشليم • وقال ايضا ان الله اختار صهيون
ورضيها لمسكنا له • وقال هذه موضع راحتي •
الى

الى الابد • انظر كيف تمت النبوة في السيد المسيح الاهنا لانه
هو الذي اختار صهيون • فنزل منها وقبر فيها وقام منها • وقال
زكريا تاكيدا لذلك • فرحي يا ابنت صهيون • اني اتي واسكن
فيك • فتاتي الي الرب امم كثيره • ويكونون لي شعبا واحدا • انظر
كيف اتفقت الانبيا في معنى واحد • فهل يشك احد في
الذي يعني بقوله • في السيد المسيح • لانه يسمى بفعله هو الذي يسكن
صهيون واسمه الاهي • ومن كان ابن نوم فقد صار فلسته •
ومثل هذا قال اسمعوا يا جميع الامم • وانصتوا القول يا جميع الشعوب •
وليكن لي شاهد الرب • يخرج من موضعه وينزل ويطا الارض •
ويكون ذلك بسبب خطية ال يعقوب • وذنوب بني اسرايل •
انظر هذه في دخوله الى مصر • قال اشعيا النبي هذا الرب
قاعد على غمام خفيفه • داخلا الى مصر • انظر كيف تمت
النبوة في السيد المسيح ربنا • لانه هو الذي دخل الى مصر فسقطت

ادناتهما وتكثرت وقال نادية لمرها بني من مصر اسواك
ويخلصوا وفي نبوية ليعقوب بن يوحنا وقال يوحنا بن
زكريا النبي والكاهن والمعلم والرسول انه لما اصطبغ
السيد انفتحت له ابواب السماء وحين صعد من الماء رايت
روح القدس وقد هبط عليه كالحمامة وصوت الاب ينادي
من السما هذا ابني الحبيب الذي به سررت وكذلك تنبا
داوود قبل ذلك وقال صوت الله على المياه وقال يوحنا بن
زكريا ايضا اني رايته الروح القدس قد نزل من السما شبه
حمامة وحل عليه وانا لم اكن اعرفه لكن الذي ارسلني
لاصبغ بالماء هو الذي قال لي ان الذي ترى الروح يهبط
عليه هو الذي يعمد بروح القدس وانا عاينته وشهدت
ان هذا هو ابن الله فسبحان السيد المسيح بكل لسان ناطق
متحرك

متحرك في السما والارض وما بينهما وفوقهما وتحتهما سبحانه
وتعالى وقال ارميا النبي انه ستاتي ايام اوصي بني
اسرائيل واليهود واعهد اليهم عهدا واوصيهم وصية حديثة
ليست مثل الوصية الاولى التي كنت اوصيتهم يوم ان
اخذت بايديهم واخرجتهم من ارض مصر بحيل انهم لم يحفظوا
وصيتي وعهدي وسنتي واغضبوني عليهم فاما
العهد وهذه الوصية التي قد اوصيه بني اسرائيل بعد
تلك الايام الاولى فاني اجعل وصيتي في بالهم واكتبها على
قلوبهم واكون لهم الاها ويكونون لي شعبا افهموا ما قاله هذا
النبي في الوصية الحديثة الى بني اسرائيل فهل تجد وصية
حديثة الا ما اوصى به السيد المسيح الحواريين بان يذهبوا
الى الماشية الضالة من بيت اسرائيل وامرهم ان يصبغوهم

بالما ليطهرهم باسم الاب والابن والروح القدس وايضاً
بما صنع لهم من القربان واعطا تلاميذه ثم منح لهم الكاس
فقال لهم خذوا واشربوا منه كلكم فهذا هو دمي الميثاق
الحديثة الذي يهراق بدل كثير لمغفرت الخطايا فتامل كيف
وافقة النبوة قول السيد المسيح لنعلم ونتحقق انه قول
لاحد وقال ايضاً حزقيال النبي اني اخذكم من الامم
واجمعكم من الاراضين كلها وادخلكم ارض الميعاد
وانضح عليكم ما نقيا فتنقوا من ذنوبكم كلها ومن عبادة
اوثانكم وادكي قلوبكم واجعل لكم قلبا حديثا وروحا حديثة
وانزع القلب الحجري من اجسادكم واجعل مكانه قلبا
لحيا واجعل فيكم روحا حديثة فافهم كيف قالت النبوة
في الما النقي الذي قد اعنى به المعودية والقلب الحجري

القلب

القلب الحجري يعني حفظ وصايا الانجيل الطاهرة المقدسة
بالرحمة والرافة والاعطا والصلح والاحسان خلاف الوصايا
الاولى التي امر فيها بالعدل في قوله العين بالعين والسن
بالسن والطلاق وما اشبه ذلك ❁ تم الجزو الاول ويتلوه
الجزو الثاني في اظهار العجيب فيما ياتي به من البيان والشرح فقط

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد امين

نبتدي بمعونة الله ربنا والهنا يسوع المسيح بكتب
الجزو الثاني من كتاب ايضاحات الراهب القديس في
في اظهار الايات رزقنا الله بركته صلواته علينا امين
قال اشعيا النبي تشددي ايتها الايادي المخلعة والركب
المرتعشة وابشري بضيا الاقاصي والعقول تشددوا ولا
ولا تخافي من حال الي حال وانتم الوعد الاحسن ياتي
وهو يجري كل منكم هنيئا تنفتح اعين العمي

فيبصرون واذان الصم فيسمعون والسنة الخرس فينطقون
فافهم كيف تمت النبوة السيد المسيح الاهنا لانه هو الذي
ظهر وفعل هذه الايات ووافق ذلك قوله لتلميذه يوحنا
وقال ايضا انه سيكون اعجب الاعاجيب في بني
اسرايل من رب النورات الذي هو ساكن في جبل صهيون
ويعمل الاعاجيب وهو رب الملايكة افهم كيف تمت النبوة
السيد المسيح رب الملايكة لانه هو الذي سكن في صهيون
وعمل الاعاجيب الهايلة فهل يكون رب الملايكة الا الله
ووقت دخوله الي يروشليم قال اشعيا يروشليم استضي ثم استضي
فقد جا وقت نورك وكرامة الله لك وقد اشرقت عليك
انواره فاما الظلمة والغمامة فانهما يغشيان الامم واما انتي
فترى الرب فيك وكرامته عليك وتمشي الشعوب في نورك
والملوك يمشون في نورك فافهم كيف قد قالة النبوة
لايروشليم

لايروشليم انك تري الرب فيك فمن هذا الرب الذي كان
بيروشليم وتراه الثاني في يروشليم الا السيد المسيح وهذه النبوة
ايضا قد وافقت ما قاله السيد المسيح انا هو نور العالم من اتبعني
فانه لا يمشي في الظلمة ابدا في ذكر ركوبه الجحش قال
زكريا النبي افرحي يا ابنة صهيون وتهللي يا يروشليم
هذا ملكك ياتيك راكب اتان وجحشها وقال ايضا لا
تخافي يا بيت صهيون هذا ملكك بار امين متواضع راكب
جحش ابن اتان فهو يبيد المراكب من افرام والفوارس من
يروشليم [illegible] ويكسر القسي في القتال ويكلم الشعوب
بالخير ويملك من البحر الي البحر ومن النهر الي اقاصي الدنيا
ووافق ذلك قول داود انه ينزل مثل المطر علي الصوف
وانه يملك من البحر الي البحر ومن النهر الي اقاصي الدنيا
وفي بيعه بثلثين درهما قال زكريا النبي ابيع البار

بتلتين درهماً وقال ارميا النبي اني اخدت التلتين
من الفضة ثمن العزيز الذي ثارطت عليه بني اسرايل
ودفعتها في ثمن قرية فخار كما امرني الله فلم كيف قاله
النبي والعزيز فاما قرية الفخار فان يهوذا لما ان ندم بعد
بيعه السيد المسيح اتى بالتلتين درهما فرماها في الهيكل ومضى
وخنق نفسه ومات فاخذوا الكهنة الفضة وابتاعوا بها
موضع يقال له قرية الفخار وجعلوه مقبرت للمساكين
وتمت نبوت ارميا في ذلك ثم ايضا نبوت داوود النبي في
يهوذا ان غيره ياخذ كرسيه وهو احد الاتني عشر كرسي
التي وعد السيد المسيح للحواريين ان يجلسوا عليها متياس
وهو من الاتنين وسبعين عوضه كقول النبوه في صلبه
قال ارميا النبي انا قد صرت مثل الحمل بلا مكر قد اتي به
الى الدبح

الدبح مسجل انه قد دبروا هذا التدبير فهم يقولون تعالوا نعمل له
خشبة ونجعل على ابنه ونهلكه عن وجه الارض التي هي
الاحيا ليلا يذكر بعد احد اسمه على الارض وقال اشعيا
في ذلك مثل الكبش على التيوس الى الدبح ومثل حملا بين يدي
من يجزه وهو صامت لا يتكلم وهكذا لم من اجل تواضعه واحتماله
من يقدر ان يدكرها وكما قال يوحنا هذا حمل الله الذي يرفع
خطية العالم وقال داوود احاطت بي كلاب كثيرة وقبض علي
جماعة الاشرار وثقبوا يدي ورجلي واحصوا جميع عظامي
هم الدين نظروا الي واقتسموا ثيابي بينهم واقترعوا على لباسي
وكانوا ينظرون الي ويفترون علي ويتهزون بي تكلموا بشفاههم
وحركوا رؤسهم وقالوا ان كان يومن بالله فيتوكل عليه فيخلصه
وينجيه ووافق ذلك قول الانجيل اذ يقول ان اوليك الذين
يمرون به جعلوا يسخرون ويتهزون ويحركون روسهم

ويقولون يا ناقض هيكل الله الذي زعمت انك تبنيه في
ثلاثة ايام نجي نفسك ان كنت ابن الله وقوم منهم قالوا ان
كنت ملك اسرائيل فانزل من فوق الصليب فنؤمن بك
وان كنت واثق بالله فلينجيك فهذا هو تاويل النبوة في
التعيير والافترا. نبوة في لطم وجهه قال ارميا النبي
اسلمت جسمي للضرب وخدي للطم ولم ارد وجهي من عار
البصاق. نبوة على الظلمة التي ظهرت بالنهار والصوة على
الصليب قال اشعيا النبي الشمس والقمر والكواكب فلا يكون
لها نور والرب من صهيون ينادي اعلم كيف تمت النبوة
السيد المسيح الرب لانه اذا كان على الصليب في يروشليم في
الساعة التاسعة من النهار كانت ظلمة شديدة على الارض
قد ذهبت نور الشمس وحين بعد ذلك صاح بصوت عظيم وقال
الاهي الاهي لم تركتني فهل تجد يا نادا في صهيون
الا السيد المسيح قال داود وجعلوا في طعامي مراره وسقية

في

في عطشي خلا فوافق ذلك قول الانجيل انه عطش لان
مخلوطا بمرارة فقال السيد المسيح ان كل شي قد تم قال انا عطشان
وكان هناك اناء موضوع ملآن خلا فملوا منه اسفنجة وقربوها الي
فيه فلما ذاق لم يرد ان يشرب الخل الذي في الاسفنجة.
نبوة على موته قال اشعيا اذا جا الرب في صهيون فتتهلل
وتفرح برية يروشليم من اجل ان الرب ياتيها والرب يظهر
كرامته العظيمة لجميع الامم فترى كل امم الارض الخلاص
الاتي من الله من اجل ذلك يموت بشر كثير اعني بتفرق ثمل
الاولياء لانهم اسلموا نفسه للموت وحسب مع الخطاة فحمل
خطايانا بدل نفسه وقال بعض خطايانا يقتل ويتضع بجهل
ذنوبنا وقال دانيال لا يقتل السيد المسيح خارج من يروشليم.
نبوة في سيلان الدم والماء من جنبه الايمن قال حزقيال
ماء انا عاين سيل من الجنب الايمن ثم صار صحيحه كانه قد
خرج من انسان ثم خرج من الما ما الحياة فقال الله لي.

يا ابن البشر هذا الما الخارج على الجليل ينزل الما ويكون
كل نفس يقع عليه تحيا لان هذا الما يحيينا ويسلمنا
ووافق ذلك قول السيد المسيح للحواريين خذوا هذا الكاس
واشربوا منه كلكم فهو دمي الميثاق الجديد الذي يهراق
بدل كثير لمغفرة الخطايا اتيوه على قيامة السيد المسيح
من الموتى قال داوود النبي ملك الرب ولبس الجلال
وقال ايضا ملك الرب فلتفرح الارض وقال ايضا ملك
الرب فتفزع الشعوب وجالس على الكاروبيم فتتزعزع الارض
الله العظيم في صهيون وقال ايضا استيقظ الرب مثل النايم
وقال ايضا يقوم الله وتتفرق اعداه اجمعين ويهرب
ايضا الذين يبغضونه مثلما يضمحل الدخان يضمحلون
ومثلما يذوب الشمع من قدام النار كذلك تبيد المنافقين
من قدام الله والصديقين يفرحون ويبتهجون بالله
ويسرون بالنعمة انظر هذه النبوات فانك لا تريد
بيانا

بيانا اوضح مما قد جات به وهي كلها موافقة لما جا به
الانجيل فمن ذلك قول الملاك للنسوة لا تطلبن الحي مع
الاموات قد قام وليس هو ها هنا واما قول داوود ملك
الرب قال السيد للحواريين اعطيت كل سلطان في السما
وعلى الارض ثم انه ارسلهم على جميع الامم خلاف ارساله
اياهم قبل ذلك الى الماشية الضالة من بيت اسرايل
فقط ومن عظم لباسه الجلال قال المسيح المجد لابيه لا
تلمسيني لاني ما صعدت الى ابي وابيكم ومن فرح الصديقين
بقيامه من اقام الاموات القديسين ودخولهم المدينة
ومن فرح الشعوب بها الان جزع الحراس الذين كانوا يحرسون
القبر حتى انهم قد صاروا مثل الموتى وبلغ هزيمتهم الى المدينة
واعلامهم الجمع والكهنة ذلك فنالهم من الحزن ما نالهم
وملاهم رعبا وفزعا من ابادت المنافقين ما كان من

ذهاب الرياسة والشرف والملك والسلطان من اليهود الى
اليوم والى الابد. اما قوله الله العظيم في صهيون بالايضاح
الصحيح والبيان النير الذي ليس بعده غاية تبوه في طلوعه
الى السما. قال داوود طلع الله بالمجد والرب صعد بصوت القرن
فعل محمد بالطلوع الى السما بالمجد وصوت القرن وتسبيح الملايكه
الا ذلك الذي نزل من السما ابن البشر الذي هو في السما. وقال
ارفعوا اورشليم ايتها الابواب الدهرية من الدهر ليدخل ملك
المجد من هو ملك المجد. الرب العزيز الجبار القاهر في الحروب
ارتفعي ايتها الابواب الدهرية من الدهر ليدخل ملك المجد.
من هو ملك المجد. الرب القوي هو ملك المجد. افهم كيف تمت
النبوه السيد المسيح عند قيامته وطلوعه الى السما ملك المجد.
وقال ايضا قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اجعل
اعداك موطي تحت قدميك. افهم قول النبي كيف سمى السيد
المسيح الرب والله الرب يشهد انهما جوهر واحد. كما قال
السيد

السيد المسيح من راني فقد راى الاب وانا والاب واحد. كما
قال الانجيل ان السيد المسيح من بعد ما الم صعد الى السما وجلس
عن يمين القوة. وقال زكريا في طلوعه الى السما من طور
الزيتون يخرج قدام الله الرب في ذلك اليوم على طور الزيتون
مقابل بيت المقدس مقابل الشرق ثم يطلع الى السما فهل تجد
احد طلع الى السما من طور الزيتون الا السيد المسيح كما
قال الانجيل انه اخرج تلاميذه الى بيت عنيا ورفع يده
وباركهم وبينما هو يباركهم انفرد منهم وصعد الى السما وبيت
عنيا من جبل الزيتون الذي قد تنبا به زكريا النبي
في طلوعه الى السما من طور الزيتون. هذا ما امكنا ان نذكره
من نبوات الانبيا فلينظر في هذا اليسير من الكثير من
نبواتهم فهل تبقى في نفسه من صحة التثليث وفعل تجسد فيه
شك لهذا ما انكره من يقيننا فتصدق قولنا ان الانبيا لم
يكونوا صادقين قط دون ذكرها ذكرناه مما انتحله.

من امانتم بالسيد المسيح مما قاله الله المجيد بكل ما كان
على التثليث انه يكون وكان وتم عن اخره لانا ما تراه
يقول في ذكر الابنيا الطاهرة والروح والابن المولود
من العذري فهو الاله الظاهر على الارض في صلبنا
للناس وجميع ما شرحنا من افعاله ترمن افعاله
ترمن قيامه وطلوعه وغير ذلك مما قد كتبنا وبه
انما هو على غير صحة لا لمري ما ينطلقه منه
الايمان بذلك الا الجحود لما قال الله على السن
انبيايه المتقين من قبل فان جحدهم بانه لا ايمان
بهم فهو كافر متسخط بارى الله وان اقربه
وامن به وجب عليه الاقرار بالايمان بكل ما
جا به من النبوات كلها ومن اقر بهم انهم
انبيا بسبب انهم انبيا ما كانوا ينطقون به من
الايات ولم يقر بالسيد المسيح بسبب اياته وجب
عليه

عليه الاقرار بنبوته الا ان يجحد اياته ونبوته لان
اياته انما فهمه من الانجيل فمن اقر بما في الانجيل من اياته
وجب عليه الاقرار بانه اله لانه قال من راني فقد
راي الاب وانا والاب واحد فان قال انما كان بحيلة ربحية
ليتقذ الناس من المعاصي ولهدايتهم ثم انه تواضع الى ان احتمل
ما يذكرون انه احتمله ثم تم له تدبيره وارادته فقد كان
ينبغي ان لا يكون بغير جسده وحيلته فقد الهي من العاصي
وان كان ما تم له ارادته في هداية الناس اجمعين فهذا عجز
عن بلوغ كمال تدبيره لان اذا دبر الحكيم امر لم يوجد فيه
نقص يقال له دلوان قايلا لا قد قال لك انا قد وجدنا الرب
ابى للامر لغة واثم انفذ مما كان يكون فيه شبهة
وانتم تقولون ان شهر رمضان الذي انزل فيه القران
هدى للناس وانا قد نرى اكثر الناس مخالفين للقران
الذي كنت تجيبه او تحتج له ابدا في ذلك ما كنت

اضنك الغريب تجد الدفية جحداً ولا مدفعاً الا ما يكون لنا فيه
المثل فان قال اني لا اريد كلام العرب يقال له ليس نبي ولا
رسول قد بعثه الله الى امة من الامم الا وهو يامره ان يدعو
جميع تلك الامة كلها ويدعوهم الى الهدى ويامرهم بامر الله لا
بامره من نفسه ولا برايه ولا بمشيته ولا بقوته فان كان تلك
الامة قد قبلت دعوته ودعاها فقد فعل الله امره ووفقه له
ارادته وكل تدبيره وان كان انما قبل من تلك الامة النفر
حينا بعد مادة الى طلا التها والاكثر منهم لم يقبل دعوته بل
كان اهل الغربة كان ينبغي ان يوصف الله في ذلك بالعجز
في ابعاثه الانبيا والرسل الى ما لا يستطيعونه ولا يتم لهم ولا يتم له
بهم ويرجع عليه الجواب بمثل ما قال انه ينبغي للحكيم اذا دبر
امرا الا يدخل فيه نقص ولا تقصير معاذ الله ان يوصف بالعجز
او يصف الانبيا بالتقصير لكنا نقول في ذلك انهم انما كانوا
يدعون الناس الى الايمان بالرفق واظهار الايات
العجيبة

العجيبة فمن كان منهم قد قبل الدعوة كوفي بالمواعيد التي قد
وعد بها ومن لم يقبل ولا يطيع كوفي بالوعيد الذي لحل له
وهكذا كان القايم في الدعوة للسيد المسيح حين ظهر على
الارض واظهر المعجزات لم ياخذ الناس بالقهر ولا بالعنف ولا
ارغبهم بالمال ولا باللذة الدنيانية ولا بالترهيب واعاجم
بتواضع وهدو ورفق بهم كما يرفق الوالد بولده وكما يرفق الطبيب
الماهر الرفيق بالجرح العظيم وبالالم المستحكم في الجسم ومن اجل
ذلك قال اشعيا النبي ان قصبة مرضوضة لا يكسر وسراج يطفي
لا يطفيه لانه عند ظهوره في العالم وجد الناس قد استحكم
فصاروا كالقصبة المرضوضة والسراج الذي يريد ان ينطفي
وهكذا قال السيد المسيح انه وجدهم ضالين متحيرين كالماشية
التي ليس لها راعي فترفق بهم وجعل يجذبهم باظهار الايات
والعجايب التي لم يقدر مخلوق ان يعملها وكان يكلمهم بالكلام
اللطيف والامثال ويرشدهم الى المعرفة فامن به كثير منهم

بني اسرائيل من الامم ولم يحمل عليهم فيهلكون فمن
كان منهم قد اهتدى ورسخ الايمان في قلبه فانه كان
يحمل عليه الوصايا الثقال مثل الصدقة بما كان يملك
والتصبر على من [illegible] بالمال جلده ونحوه مما يميل او يثقله
توبه ونحو ذلك مما لو كان حمله لاوليك لنفروا عنه
وكانوا يضلوا ضلالا بعيدا ولا كان يهتدي منهم احد
بالجملة وكان تدبيره في ذلك وفعله فيهم كما يجب ان
يحمل القوي فيهلك ويرفق بالضعيف الى ان يقوى
لئلا يحمل مثل القوي فيهلك وكذلك كان حين دعا
تلاميذه فانه لم يجبرهم على القتل ولا ارغبهم في مال
ولا في لذة دنيانية وانما كان قوله لهم ارفضوا واتبعوني
فاني اجعلكم تصيدون الناس فاتبعوه وقال لهم وعدهم
انهم يجلسون على اثني عشر كرسي ليدينوا اثني عشر
سبط

سبط بني اسرائيل فمنهم من كان قد قبل ذلك ووثقت
به نفسه واتبعه على ذلك الامر ومنهم من اتى عليه
ثلثين درهما واتم ما التمسه على النبي لايدي اللئام وحل
ذلك قال السيد المسيح ان الذي اعطيتني قد حفظتهم
ولم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك لان الحواريين
وسائر من يثبت على الايمان به لم يبذل لاحد منهم مالا
ولا ارفعهم بشي من ملك الدنيا ولا نشر على احد سيفا
ولا رخص له في ركوب لذة دنيانية ولا كان يحارب
من يخالفهم ولا كان يدعو احدا الى قول يخاف ولا الى
شيء قد تعطل فيه كثير وكثير قد جهله لكنه دعاهم
اجمعين وامرهم ان يخلعوا الدنيا ويرفضوا زهرتها
وان يتباعدوا عن الشهوات وان يتقوا الله وان
يتبعوا المسالمة لمن خالفهم والاحسان الى من اسا

اليه والبركة على اعدايه والمحبة على مبغضيهم
ثم انه قال لم تتكونون مبغوضين من جميع الامم ومن
كان يخالفهم ويرون فاعلوا ذلك ان قتلكم عندهم
قربان لهم عند الله من اجل ما التمستموه من دينكم
فلما ان صعد السيد المسيح له المجد الى سما ملكه وتفرقة
التلاميذ في جميع البلدان ودعوا الناس الى عبادة
الله وترك عبادة الاوثان فامن بقولهم كثير من الملوك
ذوي التيجان ورؤسا عالمهم ومن دون ذلك من الفلاسفة
والحكما والامم المتفرقين في البلدان من الروم والحبشة
والنوبة والفرس والقبط والهند والاتراك والعرب وغيرهم
مما يطول شرحه من اهل جميع البلدان وكانوا قبل ذلك
ذوي قلوب شجعة قاسية نافرة مجبولة بالضلاله
وعبادة الاوثان والسحر والنجاسة وسفك الدما وغير
ذلك

ذلك من ركوب المعاصي فرفعهم بعد ذلك ولانه
وضعه وانشاه واسسه وكان قبل ذلك قد بعث الله
اليهم الانبيا الصديقين وكان كل واحد منهم في امته داعيا
ومنذرا ومبشرا فمنهم من لم يتبعه احد بالجملة ومنهم من
لقي تعب ونصب وصعوبة ولم يتبعه احد بالجملة ومنهم
من اتبعه يسير من الناس زمانا قليلا ثم عادوا الى
ما كانوا عليه من الضلالة ولم يثبت منهم الا النزر
اليسير وجعل ذلك ضربه السيد المسيح مثل الرجل الذي
غرس الكرم وجعل فيه فلاحين وغاب عنهم زمانا
طويلا فلما كان وقت حضور الثمر بعث عبيدا
كثيرة فمنهم من ضربوه اوليك الفلاحين ومنهم من
هجوه ومنهم قتلوه الى ان بعث لهم ابنه الوحيد
وارثه فقتلوه وذكر ايضا الراعي الصالح فقال ان

الماشية تتسمع صوته فيدعوها باسمايها ويخرجها
ويسير امامها وهي تتبعه لانها تعرف صوته وقال
ايضا انا الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه
دون ماشيته فاما الاجير الذي ليس براعي وليست
الماشية له اذا ما ابصر الذيب يقبل اليها فيهرب ويترك
الماشية فياتي اليها الذيب فيخطفها ويبددها ما يحل
انه ما يكترث بما يحدث بها ثم قال بولس في ذلك بكل
الاحوال وكل الاشباه كلم الله ابانا الانبيا من قبل
وفي هذه الايام الاخيرة كلمنا الله بابنه الذي جعله
وارثا للكل وبه خلق كل الدهور الذي هو شبه مجده
ومثال شخصه وقال ايضا تفضل الله مخلصا ظهر للناس
جميعا يودبنا فيبعدنا من الخطيه ومن الشهوه الدنيانيه
لنحيا في العالم بحق وبعفه وصلاح في هذا الزمان
لنوصل الامل المحمود وظهور الله المخلص العظيم الذي

فدانا

فدانا بنفسه لينقذنا من الخطيه وان قال اذا كانت
الانبيا ان ما قد تنبوا به من نبواته فلا اجر على اليهود فيما
كان منهم الان يكون الذي قد فعلوه بغير رضاه
وان كان بغير رضاه فكيف يكون ديانا من لا
يستطيع ان يمتنع من ضرب اليهود ولا يدفع عن نفسه
مكروههم فيقال لهما انه لا دال على امر من سهوة الجدال
ويفضي النظر بقول لك ارايت ان الله على السماوات قادر
هو ام غير ذلك فان كان قادرا فما تقول في اهل
المعاصي من فنون الشر والقتل والزنا وغير ذلك من
الفواحش وعابدي الاوثان ثم المشركين والزنادقه
وما اشبه ذلك من انواع الكفر ثم الذين قتلوا الانبيا
الذين اليهم بتوبته فخصهم بنحيله واكرمهم برسالته
ثم تسلطه الشيطان بعد ان كان ملاكا ارفع

للملائكة تجرا فعلنا أو قال انه اله وانه رب ابرضا
الله كان ذلك او بغير رضاه فان قال كان ذلك
برضا منه قلنا انه لا يجب على احد عن كفر في ما قد كان
منه فلا تبكيه وقلم عليه وان قال بغير رضا يجاب
بمثل ما اوما اليه من العجز ويقال له ما موضع قدرته
اذا فعل افعال بغير رضا منه لكنا نقول ان الله قد
جعل التعويض اذا اهمل للعاصيين للعاملين بالطاعة
والمعصية فمن اطاع تبت بطاعته في الحسنى على الا
عليه ومن عصى جوزي بمعصيته بلا حيف عليه
من غير ان ينال تبارك وتعالى مضرة لكن ضرر
المعصية والقسط عليهم اما عاجلا واما اجلا يوم
الدين كذلك قولنا في السيد المسيح انه لم ينال لاهوته
من اليهود مضرة ولا كان اليها نيل فاذا كان للاناث

في

في هذا الدنيا ابن الشيطان على نفسه نيل يكون
لليهود على لاهوت السيد المسيح نيل وانما كان الذي في
احتمله منهم انما احتمله كما يحتمل الحكيم الجاهل السفيه
لا على انهم عملوا ارادته ولا افتضلوا محبته ولا اتبعوا
رضاته ولا انه امرهم ان يفعلوا بي ذلك من اجل
ذلك وجب الجحد عليهم وقد قال لهم الويل لذلك
الذي يكون على يديه يسلم ابن البشر فاما لو كان امرهم
بذلك او عملوا ارادته وقصدوا محبته لما كان عليهم
في ذلك ذنب ولا كان يوجب عليهم عقوبة اليوم الى
والحكم لم يكن لهم تمام الان فلا عذر لهم في اتهمهم
ولو كان الامر في هذا الباب مثلما كان يظهر الشر
وربما قدم له من ارادته لكن لا ايجاب الجحد عليهم

اظهر الجزع والاستغاثة وما اشبه ذلك. فهل هذا جايز
في هذه الرحلة وجايز ايضا ان يكون من افعال
الناسوتية ولو كانت هذه الاشيا ما كان لا يعلم من نفسه
ولا يصلوا الي شي مما قد فعلوه به من ذلك القادر
علي دفعه عنه. كما قال لعلكم تظنون اني لا استطيع
ان اطلب من ابي فيرسل لي اكثر من اثني عشر جوقا
من الملايكة لكن لو اني فعلت هذا كيف كان يتم الكتاب.
فاما ضلالة اليهود وغيرهم وعمايتهم عن معرفة
لاهوت هذا المشرق وظهور نور هذا الشمس
للاهية الناطق فانهم كانوا في ذلك منزلة من غمض
عينيه عن نور الشمس المشرق علي الابصار ولم ينظرها
لانه كان مستكرها لها فكان هذا الشمس وان كانت
مشرقة مبسوطة النور في الجو كله لا تنقل في لستره
من

من كان قد استتر عنها فصار من احتجب دونها.
وان كان قد فتح لها باب الحق ودخلته منها. كذلك نور الهدي
والايمان قوم ولي ينتفع فيهم كرها ولا قسرا ولو كانوا
نحو الله ابصارهم المغمضة من رمد الضلالة وداووا
المسدودة من غلظ العصيان وقلوبهم المشتاة من
قسوة الطغيان لاستضاوا بنوره واستناروا باشراقه.
لانهم جاهدوا في مخالفة الله وارادوا ان يطفوا ضيا
ملته. فانسلوا عن ذلك خازيين خاسرين وثبت
نور الله واشراقه واطلق حقه الغالبون قالوا ان
النبوات التي قد ذكرتموها عند مجي المسيح وصلبه
الاهاو ربا فيقال لهم وهل تكون حجة اقوى واوضح
من احتجاجنا كما قال الله علي لسان انبيايه الصادقين.

وهل بقي شي لم تتنبا به النبوات التي قد شرحناها آنفا على
ان هذا هو يسير من كثير قد تكلموا به بامر الله تعالى
لا بامرهم ولا بنفوسهم ولا بارادتهم لكنهم قد تكلموا بامر
الله فهذه المكتوبة التي قد كتبت في علمه انها
كاينة فاعلنها على الالسنة من اختاره لرسالته
قبل كونها باكثر من خمس مائة سنة فنحن نومن
به من جهة ما قد تنبا به الانبيا المتقدمون الذين
قد تقدمت شهاداتهم وثبتت في وقتها بهذه الامور
الروحانية الشريفة مع ما قد جابه الانجيل الطاهر فيه
ونومن به ايضا لما قد وصف به نفسه من النبوة
والتوحيد مع الاب مما قد وافق ذلك قول الانبيا
والاناجيل ثم اعلامه ايانا انه الرب الاله المعبود
الديان وهو مجازي الصالحين في النعيم ومعاقب
الخطاه

الخطاه في الجحيم ونومن به ايضا بما قد فعل من الايات
والعجايب الظاهرة المشهورة فيما اشبه تلاميذه وجعل
وفيه الكيل للاله يعطى ان لهم القدرة والقوة والسلطان
فصح ذلك بما عملته تلاميذه من الايات المعجزة البينة
من بعد ارتفاعه الى السما فانحجوا الحكما
والفلاسفة والملوك والرهبان عند ما عاينوها وهي
العجايب الشاهدة بربوبيته العادلة الايات الانبيا
التي علموها باسم الله الشاهدة بربوبيته فهل هي شيا
يدفعها عن الايمان به فاما ما وصف نفسه من
النبوة والتوحيد مع الاب فانه قال انا هو القيامة
والحيوة ومن امن بي وان مات فسوف يحيا لانه
ليس بي وحدي يومن لكنه يومن ايضا بمن ارسلني

فمن راني فقد راي الذي ارسلني وقال انا الطريق
والحق والحياة وليس احد ياتي الى الاب الا بي
وقال ايضا كذلك هو عتيد ان يرتفع على الصليب ابن
البشر ويكون ذلك خلاصا لجميع الناس الذين
يومنون به لكيلا يهلك كل من امن به لكن تكون
له حياة دايمة الى الدهر وقال لفيلبس كل هذا الزمان
انا معكم ولم تعرفني يا فيلبس من راني فقد راي الاب
فكيف تقول ارنا الاب اما تومن اني في الاب والاب
في ومثل هذا الكثير فاما ما له نعته من الربوبية كما قال
لتلاميذه انتم تعلمون ما قد صنعته بكم اذ قد تدعوني
ربا ومعلما فحسنا ما تقولون لاني كذلك وقوله
ايضا اذ يبعث باثنين منهم لياتياه بالجحش فقال ان قال
لكما

لكما احد بما تحلانه فقولا ان الرب يريده
وايضا حين بعثهما اثنين منهم في اعداد الفصح فقال
لهما قولا لرب البيت يقول لك ربنا اين المنزل الذي اكل
فيه الفصح مع تلاميذي وايضا اذ قال له الشيطان ان
كنت ابن الله فالق نفسك من ههنا فاجابه السيد المسيح
لا تجرب الرب الهك اي لا تجربني ثم قال له اني اعطيك
هذا كله ان انت سجدت لي فاجابه السيد المسيح وقال له
اذهب عني ايها الشيطان انه مكتوب ان لله تسجد واياه
تعبد فتركه حينيذ الشيطان وان الملايكة جاءت وخدمته
فدل بهذا على انه الاله وقال السيد المسيح اذا جا ابن
البشر وملايكته معه يجلس على كرسي مجده ويجمع
بين يديه كل الامم فيميزهم كالراعي الذي يميز الضان
من المعز ويامر الضان ان يكون عن يمينه والمعز

عن شماله حينئذ يقول للذين عن يمينه تعالوا الي
ايها الصالحين ارثوا ملكوت السما المعد لكم وخليقة
العالم لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني
وتغربة فاويتموني وعريان فكسيتموني وحبست
فتعاهدتموني ومرضت فتعهدتموني فيجيبونه
الصالحين ويقولون يا ربنا متى رايناك جايعا فاطعمناك
او عطشان فسقيناك ومتى رايناك محبوسا او مريضا
فعدناك فيرد اليهم الملك الحق اقول لكم ان فعلتم ذلك
مع احد الاخوة الاصاغر الوضيعين فقد فعلتموه لي ثم يقول
للذين عن شماله مثل ذلك فيجيبونه ويقولون ربنا
متى رايناك كذلك فيرد اليهم ويقول تباعدوا عني
الى النار اللاهبة الى الابد المعدة للشيطان وجنوده
فافهم شرح ذلك الله كيف قال اولا انه الرب المعبود

ثم انه ذكر في هذا الباب ابن البشر وهذا لا يمكنه الجايي
معه فجلوسه على كرسي مجده وجميع الامم نحوه ثم
قول الصالحين والخاطيين له يا ربنا ثم قوله للصغار
الوضيعين لي ثم قوله انه الملك وهو يورث الصالحين
ملكوت السما ويبعد الخاطيين الى النار اللاهبة فابن
البشر هو السيد المسيح وهو الرب وهو الاله وهو المعبود
وهو الديان كما قال وقوله الحق فان قال سمي الرب
اي هو صاحب العبيد او المملكة كما قال يوسف اذكرني
عند ربك اي الملك وانه لم يرد به الاله فيقال
له فلا تغفل اذن قول داود في الزبور ان الرب هو
الله اذ يقول انا قلت للرب انت ربي وقال ايضا نخ
على ابات تتكل اليه ضعيفة وقال ايضا حياني باثمك

يا رب وقال كرسي الرب في السما وقال الرب لابي [?]
ملكا الى الابد وقال سبحوا الرب تسبيحا جديدا وقال
مثل هذا كثير في الزبور وفي كتب الانبيا فما ذكرنا
شي منه في هذا الباب [?] ولا ينبغي ان يقبل
من الانجيل قول ملاك الله لمريم يا ايتها المملوة نعمه
الرب معك ولا يقبل من كلام العرب ولا من قول ابرهيم
ربي الذي يحيي ويميت وايضا قوله اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا من عذاب النار
وايضا وما اوتي النبيون من ربهم ومثل هذا كثير
ولو كان الرب هو غير الله في مثل هذا المواضع لابانه
الرب اذ كان من شانه البيان ولو كان الامر كما
قال الرب لكان في قول السيد المسيح انه يجي وملايكته
ويميزهم عن يمينه وعن شماله ويامر الصالحين

ان

ان يرثوا ملكوت السموات ويامر الخطاه بالذهاب عنه
الى النار الدايمة فما اغنى عن التفسير قطع الشك
لانه كان مصرحا على الغاية مشتملا الوصف عن
الحق اذ في الكتاب له ويكون ذلك منه غلطه
وغلطا او استكبار فلا حيلة فيه ولا دوا الدايه
اذ ليس يوجد بقول احد من الناس بعنف ولا
تهاون يقبل ولا يرغب في ماله ولا يرخص له في
ركوبه له وانما يقبل بعقل وتيقظ وفكر دقيق
وتمييز صحيح ونيه بعيده من صاحبه فاذا كان
ذلك فيه حل عليه الروح القدس وثبت فيه
فصدق قلبه المتقي عن الاثم فتبع الحق حيث
يكون وقبل صواب حيله بجد وسعى الى ربه تايبا وتايبا

بجوابه الناس من عقايده وللخلود في الحيوة مع
المتقين والابرار الذين قد اتبعوا مرضاته اذا
ذكروا انا ساعة وقد ظهر بين يديه من اظهار
الايات وما اتى به الاعجوبة الظاهرة المشهورة وامر
جزم نافذ كالرب الاله الواجب والمنعم على عبيده
كما شهد الانجيل الصادق انه كان يتكلم ويامر
كالسلطان وليس كما كانوا يفعلوا الانبيا المبعوثين
المامورين لانه اشبع من خمسة ارغفة خبز خمسة
الف انسان وجمعه من الفضلات فملا منها اثنى
عشر قفة ومرة اخرى اشبع اربعة الف انسان
سوى النسا والصبيان من سبعة ارغفة وبقي من
الفضلات سبعة اوعية وقال للاعمى المولود من بطن
امه اذهب اغسل عينيك فمشى فغسلهما وانفتحتا

والرجل

والرجل اليابس اليد مد يدك فمدها وانها قد صحت
والمفلوج الملقى قم احمل سريرك واذهب الى بيتك
فقام وحمله وذهب الى بيته ؞ فاما الاعما والاخرس
والبرص الطهر وانطلق والشيطان اذهب واخرج من
الانسان فخرج منه ؞ وكان يقول مرار للشياطين
فيطيعه فيخرج عن كافة ناس كانت فيه ؞ وللابنة
الارملة الميتة قومي فقامت من ساعتها حية والعازر
الميت بعد اربعة ايام ؞ وقد حل النتن والفساد اخرج من القبر
فخرج حيا ؞ وكل من كان ياتيه ويسئله اليه ان
يكون له حسب نيته فيكون من ساعته كما
قال ؞ وما اراد ؞ مثل ما قال للاعميين اتومنان انني
استطيع ابريكما ؞ فقالا له نعم يا ربنا فقال لهما كما

امنتما فلذلك يكون لكما اما نقصدا اعظيهما ان تقدما
حينئذ مضيا وهما يعلمان ان الله يفعل ابدا وسل اهل
كثير يطول حكايته هنا لانه يبري من الابيضين
البدن الاعراض والاسقام بالقليل وكما كان يفعله
انما يقول له كن فيكون بغير قوله الكثير منهم دون تكبر
مغتصبا لهم وكما قال لتلميذي يوحنا انطلقا وقولا
ليوحنا كل شي رايتما وسمعتما ان العميان يبصرون
والمقعدين يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون
والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا
يشك في وعرف ذلك مما تنبا به اشعيا النبي من ان
يحنا الانجيلي قال ان امورا اخر كثيرة صنع يسوع
فلو ان كل واحد منها كتبت لم يكن العالم يسع الكتب
التي

التي تكتب فيه وهكذا يقول ان ايات السيد المسيح
لا تحصا ولا تفهم من كثرتها ونحن نومن بذلك كله
وان كان لم نشاهده ولم نسمعه وكما قلنا ان الله كلم
موسى خمسماية وستين مرة ونحن لم نشاهده ولم
نسمعه لكن نصدقها المجاوبة من اقاويل من شهد
وصحح شهاداته باياته واما امره تلاميذه فجعل
لهم فيه النيل ووعدهم باعانته لهم على سايرها وكما قال
دل عليه ان له القدرة والسلطان ما يجعلها ارسلهم
قبل قيامته قال لهم لا تسيروا في سبيل الحنفاء لا تدخلون
الى مدينة السامرة لكن اذهبوا الى الماشية الضالة
من بيت اسرايل واذا ذهبتم فقولوا قد اقترب منكم
ملكوت السما وابروا المرضى فطهروا البرص واخرجوا
الشياطين وكما اخذتم بغير شي كذلك اعطوا بغير شي

ولا تتخذوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في الياتكم
ولا مزاود في طريقكم ولا تتخذوا قميصين اثنين
ولا نعلين ولا قضبانا لان الاجير مستحق
ان يعطى اجرته ثم انه قال لهم اذا دخلتم الى بيتا
فسلموا على اهل البيت فان كان اهل البيت اهلا
لسلامكم فان سلامكم يحل عليهم وان لم يكونوا اهلا
لسلامكم فان سلامكم يرجع اليكم ومن لا يقبلكم ولا
يسمع قولكم فاذا خرجتم من تلك المدينة او ذلك
البيت فانفضوا الغبار من اقدامكم الحق اقول لكم
لتكونن راحة لسدوم وغامورا يوم الدين اكثر من
تلك القرية ثم انه ارسل اثنين وسبعين رجلا اخر
اثنين اثنين الى كل مدينة وكل ارض وكانوا مبشرين

ان ياتيها وقال لهم مثل ما قال للاثني عشر ورجع
بعدها السبعين فرحين بما عملوا وعلموا به وان هولاء
يجعلوا الفرح عظيم وقالوا يا ربنا ان الشياطين
ايضا تخضع لنا باسمك فاجابهم وقال قد رايت
الشيطان يسقط من السماء مثل البرق واني معطيكم
سلطانا ان تطاوا الحيات والافاعي وجميع قوة
العدو ولا يضركم شي ولا تفرحوا بهذا ان الشياطين
تخضع لكم افرحوا ان اسماكم مكتوبة في السماء
ورجعوا في ساعتهم فرحين انه قال لهم انه
شبهكم للاخيار غير انهم يتقون وغيرهم
يصعب اما انتم وقسوة قلوبهم وقال
لهم ادعوا الى كل الخليقة وبشروا باعمالي
فكل من جاءهم بتوبة فانه لا يبدل ومن لا يتوب

بي فانه يدان وهذا الجراح تأكد للذين يؤمنون
كما ينبغي وبما يخرجون الشياطين وبالسنة جديدة
يتكلمون وبالحيات يأخذون بأيديهم الحياة وان السموم
قاتلة لا تضرهم ويضعوا اليد على المرضى فيبرون
ثم ان السيد المسيح لما تكلم صعد الى السما وجلس عن
يمين الآب ثم ان التلاميذ خرجوا فبشروا في كل
مكان والرب يعينهم ويتم كلامهم بالآيات والعجايب
فشك منهم فقال لما اقترب منهم السيد يسوع المسيح
وقال لهم اني قد اعطيت كل سلطان في السما وفي
الأرض وكما ارسلني ابي كذلك انا ارسلكم
اذهبوا فتلمذوا كل الامم واصبغوهم باسم الآب والابن
والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا ما اوصيتكم
به

به فاني اكون معكم كل الايام والى تمام العالم وقال
يوحنا ان السيد المسيح قال للتلاميذ السلام معكم كما
ارسلني ابي كذلك انا ارسلكم ولما قال لهم نفخ في وجوههم
وقال لهم اقبلوا روح القدس من غفرتم له ذنوبه فهي
مغفورة ومن امسكتموه فهو يكون ماسورا وايضا لما
كان بعد ثمانية ايام كانوا التلاميذ مجتمعين ومعهم
توما فدخل اليهم السيد يسوع المسيح والابواب مغلقة
فوقف في وسطهم وقال لهم السلام معكم وقال لتوما
هات اصبعك ههنا وانظر يدي وهات يدك فالقها في
جنبي ولا تكون غير مومن لكن تكون مومنا فاجابه
توما وقال له انت ربي والهي فقال السيد يسوع المسيح
الآن حين ابصرتني امنت فطوبا للذين

امنوا الى دوام عرفني وصنع السيد المسيح ايات وعجايب
كثير قدام تلاميذه ام تكتب في هذا الكتاب وهذا الذي
قد كتب منها ايضا لتومنوا ان السيد المسيح هو ابن الله
الحي الازلي فاذا امنتم وجبت لكم باسمه الحياه الموبدة
وقال لهم اني باعث اليكم الروح القدس ذلك الذي يبعثه
ابي باسمي فهو يعلمكم كل شي وهو يذكركم كل شي قلته
لكم السلام اترك معكم وسلامي انا اعطيكم وارتقا
وحل عليهم الروح القدس فاختلف السنتهم وانطقوا
باصناف اللغات ثم من بعد ذلك تفرقوا في جميع
البلدان ووردوا بهذا التواضع والخبانية على
ملوك الارض واشرافهم والحكما والفلاسفة وارباب
الحساب

الحساب والهندسة والنجوم والطب واصابة الراي
واهل حذاق المقاييس والمنطقية والكلامية وارباب
الكلام فتكلموا معهم بكلام غليظ شنيع لا يشاكل الحكمة
ولا تحتمله عقول الفلاسفة لا تباين ولا يقبله غير
انهم اظهروا من الايات والعجايب التي لا يقدر احد
ياتي بمثلها ما انتقض على الحكما حكمتهم وابطلوا
مقاييسهم واوضحوا ان الذي قد دعوا اليه حق
صحيح من اصل قوي متفق فنحل ذلك قال بولس
في بعض رسايله في وصيه يبطل كل حكمة الحكما
ويعلم ذوي الالباب وقال ان الذي تروه وتعاينوه
لن يتكلم بحكمة ما فيه من التمام وليست هي من هذا
الدهر ولا يعرفها ملوك هذا العالم الذي تبطل امورهم

لكنها حكمة الله الذي تكلم بها بشر مكنونة الذي
قد ابتدي الله بتوعيها من قبل كل الدهور مجد لنا .
حتى تتبين للذين لا يفهموا اما في الحكمة التي لم
يفهمها احد امن ملوك هذا الدهر ولو فهموها لما
صلبوا رب المجد الذي هو سيدنا يسوع بتلك الحكمة وهو
السيد المسيح ابن الله الحي الازلي وذلك نظير لما
قاله السيد المسيح اني اعترف لك يا ابي رب السما
والارض اذ انك قد اخفيت هذا عن الحكما والعلما
واعلنته للاولاد كبينك . قد يدل على ان الذي قد قبل
ذلك انه من اجل حتى علال كلما شريعة موضوعة
فيها اما ان يكون ذلك لتفضل السيد المسيح الذي
قد شرح صدورهم حتى فهموها . انها الحكمة ليتلوا

الي

الي غير ما فهما لما شرح صدور الحواريون تحقق انهم تفهموا
الكتب اذ كان وقت ان دخل اليهم بعد قيامته والابواب
مغلقة . واما ان يكون قد مالوا الي الحواريون ع
وانتم قد اتخذتم الطاعة الروحانية التي فيها جعلها
الحديد علي شدته الي حجر المغناطيس لانه الجية
التي هي فيه . فاما ان مالوا اليهم بقلب تام غير
ذلك حلت فيهم الروح القدس الكائنة في الحواريون .
كما حلت روح ايليا على اليشع فلا يمكنهم ان يقولوا
عند ذلك السيد المسيح كما قال بولس لن يستطيع
احد ان يقول ان يسوع هو المسيح الا من فعل الروح القدس .
واما ان يكون ذلك من الايات الظاهرة التي لم
تتلوا فيها انها حكمة لما لم يقدروا ان ياتوا .

بمثلها كما قال السيد المسيح فامنوا اني في ابي وابي في
والا فبالاعمال فامنوا واما ان يكون يكفيهم
بروايته عن علم وقوة حتى ظفر به كما قال من
يسمع قولي ويومن بمن ارسلني فله حياة دايمة ولن
ياتي الى الدين لكن ينتقل من الموت الى الحياة. فاما
ان يكون ذلك الشي منع لنعم ومعرفة وفحص وبحث
بالعقل مع سلامة من عماية القلب فقبل بعلم وحكمة
ليس كمن يبدي قبول بغير وجه لا او تخيرا او قضا
او تطرقا او اضطرارا او حيلا او سحرا او غرورا. فاما على
ما وصفنا من قبول من يقبل دين النصرانية فما
رايناه لا لا تهمناه. والحمد لله الموفق للخير. فان
قال انكم قد وصفتم الحواريون بحجر المغنطيس. وبحجر
المغنطيس

المغنطيس يجذب اليه جميع ما يريده من الحديد.
والحواريون لم يشوقوا من سوائهم من الناس. ولو
كانوا شاقوا جميع الناس لما بقوا بقية الذين لم يومنوا
الشهدا والابرار والقديسين من بعد الحواريين.
ولم يكن يبقى على وجه الارض خطية. فيقال له
انا اعلمناك ذلك فيما سلف على ان حجر المغنطيس ليس
هو الذي يشوق الحديد لكن الحديد الذي يشتاق
الى الحجر. كما ان الانسان الذي يشتاق الى الايمان.
لا ان الايمان يشتاق الى الانسان. وكيف كانت
الحال فيه فانه انما هو يشوق او يشتاق اليه من قرب
منه واما ما كان منه بعيدا في بلد اخرى او نحو ذلك.
فلن يشوق الحجر ولن يشتاق الحديد. كذلك الايمان

ان ايماق اليوم من قرب منه قلبه فهو ما بين الحق
والباطل حينيذ ايماق الى الايمان كثرب قلب زكا
المالكين من السيد المسيح وحركه روياه حيث
نظر اذ دخله بيته سرجا واضافه فرحا مستبشرا
وقال يا سيدي هوذا نصف مالي اعطيه للمساكين
وكل شي قد غصبته لاحد من الناس ارد عوضه بدل الواحد
اربعه فقال السيد المسيح اليوم وجب الخلاص لاهل
هذا البيت الا ترى كيف ما زهد لقرب قلبه من
الايمان في وقت نظر الى السيد المسيح له المجد
ويهوذا الاسخريوطي كان مصاحبا له دهرا طويلا
كيف هلك لما ان بعد قلبه من الايمان وقرب
من المكر والشر واما الاباء الحواريون المعادلة لايات
النبين التي

التي فعلوها باسم السيد المسيح بعد ارتفاعه ان سمعان
الصفا الخبر بموت امراه صالحه من المومنات وكانت
كثيرة الصدقه من كد يديها ثم اسمها طبيثا فدخل الى
منزلها وهي ميته والارامل والمساكين التي كانت تكسيهم
عندها يبكين عليها ان يعملوا يروه تلك الثياب التي
كانت تدفعها لهم امرهن بالخروج من المنزل فخر على
ركبتيه ساجدا ليصلي ثم انه نظر الى الجثه وقال لها
طبيثا قومي باسم السيد يسوع المسيح فقامت كانها كانت
نايمة فايقظت وجعلت تكلمهم وايضا كان مره وهو ويوحنا
يريدان الدخول الى الهيكل ليصليان فناداهما سايل
مقعد ولد بقدامه وهو يسئل الصدقه فكان على باب
الهيكل فنظر اليهما ان يتصدقا عليه فقال له سمعان

ما معنا دم ولا فضة نعطيك والذي لنا نحن
نعطيك اياه اقول لك باسم السيد يسوع المسيح الناصري
قوم من مرضك وامشي فوثب قايما على قدميه وقد
صح من ساعته واشتدت رجلاه فدخل الى الهيكل
معهم وهو يسبح الله فتعجبوا وايضا وجد في
مدينة لد رجلا اسمه انياس منطرحا في سرير وقد
اقعد ثمان سنين فقال له يا انياس يشفيك السيد
يسوع المسيح من مرضك قوم وامشي صحيحا فقام من
ساعته على قدميه سالما من المرض الذي كان به
فلما نظر اهل المدينة ما كان من اياته صاروا يخرجون
المرضا على الاسرة ويجعلونهم في طريقه فاذا مر بهم
او وقع ظله عليهم يبروا من امراضهم مع كثير من
الجانين

الجانين كان يشفيهم ولم يكن في التلاميذ من كان هو مثل
فلحين سمعان الصفا وكان يبدر طلبه واوثقه بالاثل
فبعث الله له ملاك النور ليخرجه من الحبس وكلمه
بالاجيال ايضا وفعل مثل هذا كثيرا اقل اختصرنا
منه على ما ذكرناه وكذلك غيره من التلاميذ فان
ملاك الله كان يخرجهم من الحبوس ويخلصهم من
الاشرار من بين الكفار ويدخلوا بعد ذلك
الى الجامع يعلموا ويرشدوا الناس الى الايمان
وايضا انه لا انتقل الى مدينة رومية العظمى يعنون
الساحر في الجمع الاعظم فصنع سيمون بحضرته
ايات زور وعجايب خيال فنقضها سمعان الصفا
وفضحه فيها وصنع هو ايات حق وعجايب صادقة

ولم يقدر يثمن ينقضها عليه حتى صار اخر ذلك
من قول يثمن انه قال للمعلم انا ادم انصح قوتي
فاني اصعد الى ابي لانه كان يقول لهم الله الذي نجاه
الشياطين بسحره حتى جعلته في جو السما فارتاب
المرتابون وشك الشاكون في حق عجايب الصفا
ودعوته ادرا فس يثمن ان يعطيانى يخلفه في
الموتى صار علا فعند ذلك فهم شمعان بما في نفوس
الحاضرين بالروح القدس فزجر الشياطين واقسم عليهم
باسم السيد المسيح ان يتفرقوا عنه ويخلوه من ايديهم
حتى يقع على الارض من حيث يتركوه ولا يمسكوه
ففعلت الشياطين ذلك ورمته به الى الارض فترضض
كل عضو فيه وهلك واقبلوا اهل رومية الى الايمان

فامن

فامن في ذلك اليوم اكثر اهل رومية وبعثا البلوة
الى افسس بعد ما كان من الملكة اليه واشتهاد ما اباه
صبره على ذلك الميدان اهلك الاب لما فيه من حام لما كان
فيه شيطان يقتل في كل سنة انسان فلما احيا ابنها
الميت امنت هي واهل المدينة جميعا الما راوه منه من الايات
العجيبة العظيمة وتوجها البلوة الى الهند وصاحت
فيها من الايات والعجايب ومثل هذا من فعل الحواريون
هذه الاعمال اهاب لمحله او بيعه فضلا عن تسلية
وترحه وعنايه كهذا الامر وفيما دلهم بالانبيا ان
النيل جاء حل الى مدينة الناس فلم يتساووا فقال لهم
ليعقوب ويحنا يا ربنا تامرنا ان نقول فتنزل
عليهم نار من السما فتحرقهم كما فعل ايليا فانتهرهم حينيذ

وقال لهم انكم لا تعلمون اي الروح الذي قبلتم ان
ابن البشر لم يجي ليهلك الانفس ولكن ليحييها فدل
هذا القول على انهما بحكم ما لكن ايليا النبي
من انزل من السما بدعوته فيكثر ايضا بولس فعل كافة
منه اياته وعجايب كثيره من احيايه الموتى وابرايه
المرضى وطرده الشياطين بطرف ثوبه فضلا عن قوله
وفعله كما كانوا الحواريون يتكلمون به من الالسنه
الغريبه المختلفة التي لم يكونوا يعرفوها قبل ذلك
وامورهم كانة اجل مما ان يحملها كتابنا اذ قصرنا
على مثل اليسير من جهت الاختصار وفي اليسير
مقنع لاهل اللب وذوي الفهم فاما ما قال لهم السيد
يسوع المسيح انطلقوا وتلمذوا بتمام زوال تكرزوا مكارم

فان

فان من تلاميذه من فرقهم في جميع البلدان ودعاهم
في الايمان بالسيد المسيح ان الامم كلها كانة قد خطت الا
الكتب القديمه بجهلهم ضلالتهم وغلفتهم حتى اماته ايات
الديانه وكثرت وتنافسة في حفظ كتب الوحي
والاناجيل فصارو لا يتلوها الا قوم بلغتهم وبلدانها
كل جيل بلغته فصاروا تاركين لما كانوا من تمسك
اليهم من عبادة الاوثان والسحر والكهانة للشياطين
والهياكل المزاج وكل ما اشبه ذلك مما كان لديهم ما توارث
اقتدي كان من قبل ظهور ... التي كانوا بها يدعون
الناس الى الايمان كانت الشهادة الذين قد تمسكت
دماهم في اقامة دين الله واعلان ربوبيته وتنوير
ما كان قد اطفاه الضالون واظهار ما قد ستره

المتكبرون تحقيق ما قلد جحده الكافرون وكانوا
قد ابتدروا شهادة الحق وفازوا بالاكليل الظفر
وذكروا باحسن الصفات وظهرت منهم وبهم الآيات
وبلغوا العلا غاية الدرجات من معطي الخيرات
المنعم عليهم بالصالحات وبدعوتهم كان التقديس
والترتيل والتاله والتقشف والتطهير بالصيام والحمية
والصلوات الدايمة من اجنانهم كانوا يتسمون
بكلهم من منكح او مطعم او مشرب ثم انتفاضي
ذلك منهم في المشارق والمغارب وتلك الجبال
ودارها واكوفها وشعوبها وبسط الفيافي والجزاير
والفيافي والرياض وصاروا فيها عابدين لربي متعبدين

متشبهون

متشبهون بالملايكة من رجال ونساء وشيوخ وشبان
فكان كل واحد منهم مع ضعف اللحم والدم يجاهد في
معركة الجهاد ويلقى الاهوال من محاربة الاعداء
المخفيين اعني الشياطين وجنودهم الزايفة الزايغة
الضالة المضلة بانفس لها مرارة ونيات صحاح
وضماير صادقة فقلما منهم الجهد وابادوا الحقد
واطفوا الغضب وذللوا الانف وخضعوا للمحبة
واضمحل منهم الحقد وذهب عنهم الشره واشتهوا بالقناعة
والكفاف ولزموا العفاف واستفاضت فيهم الرحمة
والرافة والمودة فاقتدى بصلاحهم واهتدى
بنور ضيايهم وشرفه افعالهم وكفوا عن ذلك

بما ليته له نهاية فنالوا الحيوة الدايمة وتبتوا في
الايمان المستقيم وقوي بهم حتى اليقين فدل بذلك
علينا المعلم معرفته بقولنا هذا لان الايمان
انما كان ظهوره بظهور السيد المسيح ودعوته وقولنا
ان الحواريون فعلوا الايات باسم السيد المسيح
ابن الله الحي الازلي وكان ذلك منهم شهادة له
بربوبيته وتباتهم في ايمانه وشكرهم على احسانه
فكانت افعالهم جميلة واياتهم ظاهره معادلة لايات
الانبيا واقروا باسم الله وتبتوا على الشهاده بربوبيته
وهكذا قال السيد المسيح ان الذي يفعله الاب
هو الذي يفعل الابن ايضا مثله وقال ايضا كما ان
الاب يقيم الموتا ويحييهم كذلك الابن ايضا

يحيي

يحيي من يريد فان قال لعل جميع هذه الايات
لم تكن على جميع ما وصفتموها لانها مما يحتمل
ان يكون حقا او باطلا الاحتمال له اولا به لو ان
قال قايل قد قال لك لعل ايات النبيين لم تكن على
ما وصف وحكى فهو ايضا مما يحتمل ان يكون حقا
او باطلا فما كان ينبغي لك ان تحتج به او تحتج
عليه في ذلك ما كان لعمري لك ان تجد لك
حجه ولا كان لك منه مخلصا الا ما يكون لنا به
حجه في ايات الحواريين ثم انا نسلك عن هذه المله
لئلا يتوهم فينا انا قد التمسنا تقصير بالانبيا والعياذ
بالله من ذلك لكنا اردنا ان نعلمك انه لا سبيل
لك الى ذلك الا بالايمان والخبر الصادق

والاجماع الصحيح ثم يقال له دع الجواب عن
هذا المثل ما تقول في من اتي بامر ثم قال انه
من عند الله ما الحجة عليه لنعلم انه محق
او باطل فان قال ان اتي بكلام لا يطعن فيه فان
كان صحيحا مستويا ولا يكون الكثير قد كان متقدما
فزيد فيه ونقص ولا يستحيل لا يعقل حينئذ
يجب الاقرار به فيقال له صدقت فيما تقول
في الاتي به لنعلم ايجب الاقرار به انه من عند
الله ولا الحجة تقول ان يجب الاقرار به الا
بالايات البينة الصحيحة فان قال ذلك
قال له صدقت فما تقول في من احيا الموتى
وابرا المرضي وفتح اعين العميان واذان الصم
وما

وما اشبه ذلك فان قال هذا لعمري ايات
عجيبة فقيل انا نحتاج الى تصحيح هذا القول
فانه ما يحتمل ان يكون قد ورد بعد ذلك
نبي فينقض ما تقدم مما هو اخس منه واقهر
وابين واقرب الى الاشتواء فمثال له افرايتان
ورد بعد هذا النبي نبي اخر ينقض ما قد
اتى به الاول بكلام اخر نظير ذلك
الذي كان قد تضربه بزيادة او نقصان
غير انه يقول انه من عند الله او لحسان
يبطل الاول ويقبل الثاني او لا يقبل من
الثاني وينتصر على الاول او يقبل من الاول
والثاني جميعا ولين السبيل فيه فان قال

ليس كل من ادعي انه من الله قبل ذلك منه ولكنه
ان اتي مع دعايه بما يدعو اليه باياة ظاهرة صحيحة
لا يشك فيها اهل النظر والمعرفة قبل منه اولا
كان او ثانيا فيقال له صدقت فما الحيلة في معرفة
ذلك من تلك الاياة وقد مضت منذ دهر طويل
وانما نعرفها سماعا فقط فان قال بالاجماع فيقال
يلحقك له كل اجماع صحيح لان من الاجماع ما يكون
بالتواطي عليه ومنه ما لا يحتمل التواطي عليه
فان قال وصلها فيقال له الذي يحتمل التواطي ما
شهد له جنسه واصحابه ومن يلتفت اليه ويجاء له
طمعا في ناحية او باب من الابواب او خوف
على نفسه منه واما ما لا يحتمل التواطي من كان

قل

قل شهد له غيره اعني غير جنسه كما قد قلنا
في الحواريين ان اياتهم قد صحت في جميع البلدان
من اجناس مختلفة بلغات شتى على قول واحد
وينتحله واحد عن قوم خاصة باعيانهم لم يختلف
فيه احد ولا فيما جاءوا به على جميع من ذكرت
من الملوك والاشراف والفلاسفة من غير
تخويف بضرب او بقتل او ترغيب في مال ولا في
لذة بل كانوا زاهدين في الدنيا وفي اكتساب المال
وينهون غيرهم عن ذلك فان قال فهل تقبلون
لهما كان مجتمعا عليه فيقال نعم نقبله غاية القبول
بعد ان يكون على ما وصفنا من نقص باعيانهم
ولا يدخل احد منهم ولا يختلف احد في ان

قولهم وليحدثوا الآيات التي عملوها واحدة ولا يزاد في
نعتها ولا ينتقص منه ولا يدعوهم قوم ولا يمدحهم قوم وكان
المجمعون ممن يقبل اجماعه ويشهدوا انه مثل ما ذكرناه من
الملوك والحكماء ومن اشبههم فيمن لا يتوهم عليه ميل
الى هوى ولا رغبة في مال ولا رضا بقبول التمويه
ثم انهم متفرقين في بلدان بعيدة مختلفة اجناسهم وطبايع
لغاتهم ومثل المختلفين في دين النصرانية من اليعقوبيين
والملكيين والنسطوريين وتقادم الامر بينهم
للمنافسة في الدين وطلب الرياسة لتقدم بعضهم
بعضا في الاعتبار بما ابتدعوه ووضعوا في التاويل
وهم على حال الاختلاف مجتمعين على تلك الاصول
باعيانها وهم مصدقون لذلك كله غير جاحدين

له

له او مبطلين لشناعته ولا هم داعين لفعل الحق منهم
او لمذهبه او لقوله حتى كان الاجماع على مثل هذا
الراي علمنا عند ذلك انه حق وهكذا ومتى وقع
في شي مما قد وصفناه من رسوم الاجماع اختلاف
وكذب بعضه بعضا علمنا انه كلام مجموع ملفق
من كل فن منتقض ليس له اصل قوي [illegible] ولا اساس
متقن وان من يقبله على الضلال له والكفر وان
قبوله اياه انما هو بسبب خوف على نفسه او طمع في
شهوات الدنيا ونحو ذلك قال السيد المسيح ما اصغر
الباب واضيق الطريق التي تبلغ الى الحياة وقليل من
الناس يجدونها ويسيرون فيها وليس في شي مما قد
وصفنا من قبول الملوك والعلماء شبهة على شرفهم وقوتهم

ولكثرتهم في المال والقوة والتمكين من السلطان
مع ضعف التلاميذ وخساسة اقدارهم في ذلك
العصر مما لا يقول فيه قايل انه كان منهم لرغبة
او لرهبة ولم ارد بوصفي التلاميذ بالخساسة
والقلة في هذا الموضع وفي غير موضع من هذا
الكتاب تنقصا لهم او تنقصا لحق منهم والعياذ بالله
من ذلك لكن ليعلم المعاندون لنا انهم اشكال
الانبيا في السياحة والتواضع وكانوا قليلا اتخاذ
العدد وان اتخاذ السيد المسيح اياهم على هذا الحال
لعظم حكمته ولثاقب علمه في انه لو اتخذهم بذوي
شرف لجاز للقايل ان يقول انما الناس قبلوا ما دعوهم
اليه لشرفهم وعلو شانهم ولا يمكنهم خلافهم وانهم لو
كانوا

كانوا من اهل حكمة الدنيا لجاز ايضا ان يقال انهم
وضعوا الاسامي بفهمهم من ورودوا به عليه فقبلوه بالجهل
منهم والغلط مع دقة معرفتهم لا وضعهم ولو كانوا ذوي
بيان لجاز ايضا ان يقال انهم قد بدلوا على ذلك
الاقوال طرحوا فرغب فيها التابعون لهم ولو كانوا
ممن دعا بالسلطنة والقوة بالسيف والمحاربة والقتال
لكان ذلك ايضا اقوى من ما يحتج به علينا المحتج
بان يقول الذين اتبعوهم انما تبعوهم على انهم تقبلوا
منهم ذلك خوفا وضعف نفوسهم ولم يكون ذلك
لديانة ولا لامانة ولا لايمان ذلك منهم بصحة فيه
فنجعل ذلك ذكره في غير موضع خساسة اقدارهم
من امور الدنيا بل هم في الاخرة اجلا واعلا امين

يرد اليها من جميع الخليقة كلها وانهم كانوا في اوسم
ايتام من ذوي شرف ولا اعلم ولا سلطان ولا قوة
ولا عمارة دنيانية ولكن بقوة السيد المسيح قهروا
الشيطان وطردوه وقهروا الفلاسفة والحكماء وذلوا
الملوك والجبابرة وغلبوا الامم واباددوهم وقادوا العامة
طوعا غير مكرهين ولا مجبرين ولا كانوا يجمعون
الجنود والمقاتلة والمحاربة غيرهم ولا كانوا يستظهرون
بالاقاويل الخادعة ولا بالحيل الماكرة ولا بالمطامع
القاتلة المهولة لكنهم كانوا يظهروا الايات الهايلة
والعجايب الفخمة والفضايل المشهورة والامانة الواضحة
ويعلنوا بالامانة الفايقة في جميع المجامع والمحافل
من الملوك والاشراف والفلاسفة والحكماء بغير تدبير

منهم

منهم لذلك ولا حيلة ولا ماسة لكنهم كانوا يقولون
جهرا باسم السيد يسوع المسيح الناصري يكون كذا وكذا
فيكون لها منهم كشوف مشهور اعجوبا فلما راوا منهم
امورا عالية وقوية عظيمة ممن لا يجري في نفسه
ولا يدفع عنها ولا يلتمس بذلك شيئا جزاء ولا اكتسابا ولا
ادخارا ولا افتخارا دنيانيا فعند ذلك قبلوا دعوتهم
او كذا القبول باخلص الايمان وذلك تلك بشارتهم
متواترة في القرون ونور مشرق في العالم منير
للابصار والانفس مدرك العقول والضماير دايمة
باقية لا ينقطع ذكرها ولا تندرس اثارها ولا ينطفي شمسها
الى انقضاء الدنيا فان قال انكم قد صيرتم امر عبادة
الاوثان والكفر وسفك الدماء وغير ذلك من جميع

انما الماضي بالحكمة والفلسفة وطالة الراي والحذق
بالمقاييس وغير ذلك مما قد حكيته وهذا الامر العجيب
العجب ان يكون من كانت فيه هذه الآلة الشريفة
يعبد صنما فيقول انه ربه وهذا الغاية من نسبه من
الحدث والنقص والاهمال الا ان يكونوا انما قد
وصفتهم بهذه الصفة ان يتعجب من قولهم
من الحواريين وما قد دعوهم اليه على غفلة
والبلد الذي قد حملهم على ذلك كان من ضعف العقول
على عبادة الاوثان وقد حملهم على القبول من
الحواريين فيقال له اما الصفة لعمري فهي لهم
موجودة فيهم والدليل على ان العلوم كلها انما
كانت قبل ظهور السيد المسيح لم يكن علم الا العلوم
الروحانية

الروحانية من القدريين فاما مثلهم في هذا في
الماضي فما ابليس لم يزل ملك على الناس في الارض
منذ حين سقط من السما لما قد ثبت في نفسه من
الكبريا فقد غلب على عقول اكثر الناس وغشا
ابصارهم واغلقهم عن معرفة الحق فكانوا الناس
ما كانوا عليه فيما لا يدعوا انفسهم من ان ينقادوا
الى الطاعة بملكهم يسجد انه قد احتوا على عقولهم
وقلوبهم وبعثهم الى الشرية وهواه وتبعهم اشهواته
وكان ابليس يأوي في تلك الاوثان وكانت
مسكنه فكان يكلم الناس منها ويحثهم على اتباع
المعاصي ويدعوهم الى الاهوا ويدلهم على الشهوات
فكان ابليس الآلهة فيهم وتعليمهم الشريعة وكانوا

يخرجون من ذلك الى امور خارقة حتى كانوا
يحاولون بها الامور الالهية فيتهيا لهم ذلك
ان يكونوا مطلوبهم ولم يكونوا يتعلمون ذلك منه
لم لكن كان قصدهم ان يتوصلوا بها الى ما امرهم ابيهم
ادم ولم يزل يعطى تلك الحال الى ان نشا الحواريون
فصنعوا من الايات والامور العجيبة ما هي تشبه
بما قلنا من امر سمعان الصفا وسمعان الساحر
الساحر من انه لما ان تعلق في الهوى صاعد
ليصرهم انه يصعد الى الرب فاقسم الصفا على
الشياطين باسم المسيح فرمت به ووقع
وكانوا يتصرفون بعظم الحجة ويبطلون تحريج سحرهم
بالايات والامور العجيبة مثل احيا الموتى وما اشبه
ذلك

ذلك فامنوا القوم بقولهم وانكشفت الغشاوة عن
افهامهم فبرزوا وفهموا يقينا ان مخرج امر الحواريون
من اصل قوي قصير وميزوا بين الحق والصدق تمييز
فربا يبون الساحر امرا اذ كان قد بعث الى امراة
صالحة منهما بشدايده وحرص بكلما وصل اليه النيل
من اسباب سحره واستفرغ مجهوده وقوته في امرها
فلما لم يكن ليغنيها حيلة من بعد ذلك علم وحقق
ان امرها اقوى من امره فاتبع الذي هو اقوى
ورفض ما هو اضعف وتركه وكذلك كان كل من
راى امثال ذلك [illegible] فانه يتبعه
الى ان يظهر له ما هو اقوى منه فيتبعه ويفهمه
ما بين الامرين فيعلم ان ذلك امر لا اشك فيه

انهم

اصله ضعيف وان هذا الذي قد ظهر لنا فوق وانه
امر متقن و[illegible] اصله قوي جدا فيترك الضعيف
ويتبع قالوا لا انهم عقلاء علماء لما كانوا يميزون ما بين
الاختلاف من الامرين القوي والضعيف ولا
كان يبقى لهم الفضل بينهم حتى انهم اتبعوه
والجاهل منهم اذا لم يكن عالما ولا فهما فلم يكن
فيه قوة التمييز بقي ما هو عليه ولم يزل
مصرا على ضلالته ويرى ما هو فيه انه رشد
وسداد وان الايات المعجزة التي ظهرت بها الاثري
ان السيد المسيح ان اسلم نفسه على الصلب كان
قبل ذلك قد اظهر لليهود من الايات والعجائب
ما لم يكن قط ولا راى مثله ولم يتبعه ذلك في
عقولهم

عقولهم والامر هو من قوة جهلهم بقوا على ما كانوا
عليه فلما ان صار في القبر قالوا لبيلاطس ان
ذلك الطاغي كان يقول انه يقوم من القبر في اليوم
الثالث فلولا الغشاوة الغالبة التي قد غلبت
على عقولهم وقلوبهم وابصارهم لم يكن ما قد عاينوه
وشاهدوه من الايات والعجائب قد اقنعهم فهموا
وعلموا يقينا انه الحق المبين الشاهد لنفسه
دانهم الطغاة والخطاة والاثمة الجاحدين ما قد
نظروه عيانا وعلموا صحته من كل وجه وانه هو السيد
والاله تم الجزء الثاني بعون الله تعالى
ويتلوه الجزء الثالث من هذا الكتاب المقرب
اعاننا الله تعالى على كماله ان ذلك امين [illegible]

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد
نبتدي بعونة الله تعالى بكتب الجزء الثالث
من كتاب اسطاث الراهب صلاته تكون
معنا الى النفس الاخير امين

واما قول القايل اني قد قرات الاناجيل كلها التي
انتم تحتجون بها فوجدت فيها ما ينقض بعضه بعضا
وما ينقض فهو فاسد غير صحيح من ذلك ان
متى قال في اوله قوله هذا نسب ميلاد يسوع المسيح
ابن داود وابن ابرهيم حتى بلغه الى مريم ويوسف
وقال مرقس في كتابه يسوع المسيح ابن الله وقال
لوقا في كتابه بسمعه ممن كان مع يسوع ثم بين
في شان يوحنا ابن زكريا فقال يوحنا ابن
زبدي قبل كل شي كان الكلمة والكلمة كان عند
الله

الله والله هو الكلمة فلم تتفق شهادتهم جميعا
على امر واحد ثم ذكروا انه قال اني صاعد الى
ابي وابيكم والاهي والاهكم وانه قال ان الذي
ارسلني اعظم مني وهم احيانا يقولون انه ابن الله
واحيانا انه رسول ولم تتفق شهاداتهم في هذا الباب
الاخر ثم قالوا انه رهب وخضع وجزع واستعفا من
الموت ثم جاوا ينقضوا ذلك بانه قال انه غفر الذنوب
ثم انهم ذكروا انه انكر علم الساعة وانه قال ان
امر القيامة ليس هو الي ثم جاوا ينقضوا ذلك وقالوا
بانه قال انه يبعث البشر ثم نقضوا ايضا ذلك وقالوا
انه قال اما انا فلست ادين احدا ثم انهم قالوا انه ابن
الله ثم انهم نقضوا ذلك وقالوا انه قال لم تقولون

في صلاتنا ولا صلاتنا الا الله الواحد فلم يتفق
ايضا اقاويلهم في هذه الابواب الاخر وقالوا انه
قد وعد الحواريون ان يجلسوا على اثني عشر
كرسي ويدينوا اثني عشر سبط بني اسرائيل وكان
فيهم يوسيلد يهوذا الاسخريوطي ثم قالوا انه قد
سخط عليه لما كان من فعله فان كان متم لسخطه
وعده فاين سخطه وان لم يتم له بذلك فاين
وفاه بوعده وقالوا ان السيد الذي يدين
الخلق جميعا ثم قالوا ان الحواريون الذين
يدينون الاسباط ام هل يكون الاسباط الا من
الخلق وقالوا في الانجيل انه امرهم ان لا يكثروا
الكلام في صلواتهم كما يفعل الحنفا وانه قال في موضع

اخر

اخر ان يكثروا الكلام ويلحوا في الطلب وضرب لهم
في ذلك مثل قارع الباب ليلا يبتغي من اهله
ثلثة ارغفة فما يتعد ثم اعطاه لاجل اللجاجة
وفي انجيل الفراق الاسلا التي اتت الى السيد المسيح
لتبري ابنتها فقال لها لا ينبغي ان يوخذ طعام
البنين فيعطيه الكلاب فاجابته ان الكلاب
تاكل مما يتساقط من موايد اربابها وقيل انها كانت
كنعانية وقال انجيل اخر انها يونانية وقيل في
انجيل ان يبطل السما والارض حرف من التورية
لا يبطل وان السيد المسيح قد ابطل التورية بابطاله
يوم السبت مع امور كثيرة من ان تخالفها وقيل في
انجيل ان التلاميذ قالوا انصعد الى المدينة للعيد

فقال لهم اصعدوا انتم فاما انا فلست اصعد ثم قيل
انه لما كان نصف الجمعة صعد وقيل في انجيل
انه قد صلب معه لصان وانهما عيراه ثم قيل في
انجيل اخر ان احدهما صبر وما انتهره الاخر وقيل في
انجيل انه قام يوم الاحد بالغداة وفي انجيل اخر
بسحر حيث كان الظلام وامر اهل الصحو وان من
اختلافهم واضطرابهم في المسيح انهم ليس يعرفون
منزلته ذلك اليوم من الشهر والدليل على ذلك
انهم مختلفون فيه اختلافا كثيرا وقيل انه امرهم
الا يذهبوا الا الى بني اسرائيل ثم قيل انه امرهم
ان يذهبوا الى جميع الامم وسائر الكثير الى
تسع وجمع وحكايات يعجبه الاناجيل كلها مختلفة

ينقض

ينقض بعضها بعضا فكيف يصح دين اهله على
هذا الفساد فيقال لهم ان هذا الجمع وغيره مما انت
تتوهم فيه انه اختلاف في الاناجيل انما كتب بالوحي
بعد ارتفاع السيد المسيح مما انزل بتاييد الروح القدس
على الحواريين كما قال لهم السيد المسيح اني مرسل اليكم
البارقليط الروح الحق ليعلمكم كل شي فلما حل
عليهم اختلفت الالسنة فتكلموا بلغات شتى وكتب
كل واحد منهم انجيله بما شاهده وما انطق الله به
على لسانه من غير اجتماع منهم ولا تواطي عليه
بل لو كانت الاربعة اناجيل متفقة على نسخة واحدة
وحكاية واحدة في بلد واحد لوجب ان يستنكر
حقا فجاز للقايل ان يقول انهم قد اجتمعوا وتواطوا

على وضعها لكنها كتبت في صورة بلدان وبشر
كل واحد منهم بما حل من الجبلة فعن قول السيد المسيح
وامره ونهيه وارشاده واثباته وشهاداته
وشهادات الانبيا والرسل على ذلك افهاما وتبيانا
لمن قراه وسمع وتوكيد للايمان به وذلك كله كان
بلغات جميع البلدان التي كانوا قد وطوها فكانه
بامور روحانية خفية متشاكلة لما كتب في كتب
الانبيا من الامور الغامضة الخفية التي قد اظهرها
تاييد الروح القدس من ذلك ما قالوا في الخمسة
الالف الرجال والاربعة الالف سوى النسا
والصبيان من غير ان يكونوا الخصوم ولو انهم
التموا ذلك لما تهيا لهم على الحقيقة وذلك
شبيه

شبيه بما قيل في الحقيقة ان النار التي كانوا فيها
الثلثة فتية قد ارتفع اشتعالها تسعة واربعون
ذراعا دار اعاش من غير ان يكون احد قدر على ان
يقيسها ولو انهم التموا ذلك لما كان تهيا لهم على
الحقيقة لكن الروح القدس قد اعلمنا بذلك وايضا
ما قالوا من كلام ابليس للسيد المسيح ورد السيد المسيح
عليه فشبيه بما قد صار في كتاب ايوب الصديق
من قول ابليس لله وجوابه له وكان هذا كله خفيا
غير معلوم فاعلنه الروح القدس بما شا الله
ان يتكلم ومثل هذا الكثير جدا على مثل هذا النحو مما
يطول شرحه ولا احتمله هذا الكتاب وايضا ان
كل ما قالوا ان السيد المسيح قد كلمهم به فهو

تشبيهه لما اتى به التوراة من قول موسى لبني
اسرائيل ان الله كلمه به من غير ان تكونوا
قد حضرتموه ولا سمعتموه ولا فهمتموه الكتم قد قبلوا منه
لثقتهم بموسى وتصديقهم قوله وانهم لم يشكوا في
انه نبي من عند الله لما استنار لهم وجهه
ولما اظهر من الايات والعجايب كذلك الحواريون
بالسيد المسيح وتصديقهم قوله بما قال واظهره من
اياته العجيبة وانهم لم يشكوا في انه ابن الله لما
ان استنار لهم وجهه على الجبل وابيضت ثيابه
وصارت مثل الثلج وتراآ لهم موسى وايليا وسمعوا
الصوت من السما يقول هذا ابني الحبيب الذي به
سررت فاطيعوه فلهذا واشبهه بما انا قد سكتنا

عن

عن ذكره لطلبنا الاختصار وعلمنا ان العتيقة
والحديثة يشهد احدهما للاخرى بصحة ما الذي
واتفاقه من ذلك ان العتيقة قد شهدت للحديثه
بمجي السيد المسيح وظهوره بين الناس وصلبوته
وموته وقبره وقيامته وصعوده وغير ذلك
مما قد ذكرناه في باب النبوات وان الحديثة قد
شهدت للعتيقة بما قد قاله السيد المسيح في الحديثة
ان يتهيا ان يبطل السموات والارض وحرف واحد
من النواميس لا يبطل وايضا قوله لم اتي لانقض
النواميس لكني اتممه ومن بعد هذا فان كل ما قاله
انه في الاناجيل مختلف وان في انجيل متي وفي
اخر خلافه فان لذلك برهانا وشرحا وكذلك

جميع كتب العتيقة والحديثة فان الحل لفظه
معنا او لفظيا او نحو ذلك تاويلا او تفسيرا
ولو كلف انسان انشاء ذلك قط لما اتت
عليه في زمانا طويلا ولا كان احد من ابائنا
القديسين تهيأ له معرفة ذلك باسره والدليل
على ذلك ان رسايل بولس انما هي كانها ابانة
لامور متقدمة وتبيين ما جاءت به الحديثة فكان
من دقته الروحانية انه قد احتيج لها الى
تاويل فصار ذلك تاويل التاويل فهذا هو امر
بعيد غوره جليل شانه يشاق علمه ضعف
ادراك متعلميه لكنا نشرح منه ما امكنا
شرحه من هذه الابواب ونختصر فيها ونمسك

عن

عن ما تلوناه اذ لا يحتمل بهذا صحف فضلا عن
كتاب فاما اختلاف شهادة متى ومرقس ولوقا
ويوحنا فلننظر الى ابتدا متى كلامه ويسوع فانا
نجده مبينا انه المولود من ذرية داود وهو ابن الله
وانه انما الحق الظاهر اتبعه بتشييد الباطن
ووصف ما كان خفيا من نشو الجسد بالروح القدس
وما الكلام والحلول فيه فهما ثوبا كاملة النبوة
وتشهد عليه الملائكة من تفسير ابن الله معه انه
ختم ذلك بالعبودية وصورة الابن ها انا ابني الحبيب
ثم لم يزل يكرر اسم الابن وكذلك قول مرقس انه
بدا به من العبودية ويحيى يوحنا ابن زكريا فقال
من انجيل يسوع المسيح وكذلك لوقا ابتدا بما

[illegible]

بشر به جبرايل زكريا بان من ولد يوحنا لانه
الملاك المبعوث امام السيد المسيح ثم اتبع ذلك بما
بشر به جبرايل مريم وقوله لها انها تلد المسيح
ابن الله لا من نكاح بشر ولا اقتضاض خاتم
البتول المقدسة المحصن المصطفى والكي من ايات
الاصلا وحلول الروح القدس عليها ان اسم المولود ابن
الله ولا اشتبها الملكة ولا امر السلطانة وكذلك
يوحنا يدى بتمثل ازليته ووجود الابن مع ابيه
كوجود الكلمة مع النفس بلا تقدم ولا تاخر فقال
ان الكلمة لم يزل والاه لم يزل الكلمة وانه لم
يكن شيا من الخلايق الا به وبه ثم اوصل
ذلك بالبيان الواضح والايضاح البين ان الابن
الوحيد

الوحيد الذي هو في حضن ابيه هو المعبر
بالكلمة وهو لاي الاربعة شهوا جميعا الى ضايت
تبين لاهوت السيد المسيح وانسيته وابوته الجامعه
للكشف ان منهم من قد بدى بذكر نسبه الظاهر
ثم اتبع ذلك بذكر لاهوته الباطن المتحد معه كما
يستدل على الظاهر بالباطن وهو لغيرنا الانسان
ان له نفسا بما يرى من حركته جسده وتقلبه وكذلك
اوحى اليه ومنهم من بدى بذكر لاهوته المحجوب ضا
ثم اتبعه بذكر بشره الظاهر كما يعرف الباطن بالظاهر
وهو لنعرف ان النفس الروحانية المستورة عنا بما نرى
من حركة الجسد وقوله وكذلك انزل عليه
والامر في التابعين جميعا لا فرق بينهما في الوان واصفين
واحد

ارادوا تفسير وجود جوهر الاثنين فبدي احدهما
بالطاهر لا انقا قربا الى الحواس وبدى الاخر بالعالمين
لان به الحيوة ولم ترى العلما ذلك خلافا ولا
سيما اذا وجدوا عاقلا قادرا ولكن النفخة حتى انتهيا
الى اجتماع النفس والجسد وتوحدهما جميعا انسانا
واحدا فبهذا الوحي اوحي الى الحواريين ان يكتبوا
الاناجيل فنعت لاهوت السيد المسيح وناسوته بذلك
لانهم من شخصه مع ذكر لاهوته ذكر ناسوته ولاسيما
صفة بشريته المحدودة وتقلبه بين الناس وظهوره
للابصار ونعت لاهوته التي لم تزل وذلك ان
قول القايل منهم انه عبد ولم يقول انه رب او
وصفه رسولا ولم يصفه ابنا او ذكر ناسوته

دون

دون لاهوته او وصف لاهوته دون ناسوته
فان هذا كله من انوار البرهان واكد الحجة فيه
لقولنا انه اله وانسان وانه ليس كمثله شي وكلمن
ذكر انه عبد او رسول او ضعيف او ما اشبه ذلك
فهو واقع على انسانه وكلمن ذكر انه رب وابن
الله فهو واقع على لاهوته وبنوته فكلمن قبل
قولهم انه عبد ورسول وضعيف وما اشبه ذلك
فيكون ذلك الذي به قولا صحيحا صادقا فوجب عليه
ان يصدق قولهم انه رب وابن الله لانهم لا يخلون
ان يكونوا في ذلك صادقين فصدقهم في جميع ما قالوا
او يكونون والعياذ بالله من ذلك ملحدين مبطلين
فنكذبهم في جميع ما قالوا فاما ان نصدقهم في بعض

لام ويكلمهم في بعض فان ذلك من اعظمها
يكون من الحيف واقل ما يكون من الانصاف
ومما ينبغي هو من شان العلماء ان لا من يقصد
طلب الحق حيث كان وفي يدي من كان ولا يذهب
به الانفة عن قبوله واما قوله الى ابيكم والى
الاعلى وما توهم فيه من الاختلاف وليس في
ذلك اختلاف ولا مستنكر لان الجد في ذلك
شبيه بالجد في غيره مما قد جاءت به الحديث
من ذكر التجسد والتانس وان قوله ابي فانه
ابوه بالجوهر فهو ابن من الاب بلا ام قبل كل الدهور
ازلي من انه جوهر واحد كشعاع من الشمس
والعقل من النفس على ما تقدم شرحنا في
ذلك

ذلك وقوله ابوكم فانه قد كان صار التلاميذ
اخوة معه كما قد تم امر شاركته اياهم في الناسوت اذ
قال ابوكم الذي في السماء وما زال يقول لهم
ذلك وما اشبهه مما يوجب به الاخوة انه
تمام اخلاقه تاكيدا لذلك وما قوله الاعلى
والاعظم فلتعلموا من الامر الابنة وحتى
صار انسانا كاملا مولودا وخالط الناس
في كل حياتهم وصار بينهم كواحد منهم وسماهم
اخوة معه كما كانوا عبيدا لذلك حينما كما قلنا
انه لما شاركته اياهم في الناسوت تمام الاخوة
غير انه وان كان قد تشبه بهم تواضعا
من اجلهم ولكن هو مختلف عنهم في الطبع
ولا في الجوهر فان امره لا يصل من يحمله

او يدرك بعض حقيقته وهكذي عبوديته لغلبة
في عبوديتهم بل كان ذلك مجاوزا لما يعقل ويعلم
كما انه تشبيه بالملكيزاوات في الطعم والكمية
وشبيه بهم ليس في هويته وربانيته وشرف
فضله فهو قد تشبه وليس هو بالحقيقة بل هو
كما قد يشبه المريض بالملك اي انه ملك بيته
او موضعه وفي وقته لنفوذ امره فيه وشبه الملك
بالمريض في نبله وحسنه ونضافته وفضل هو اكثر
غير انه كله قد تشبه وليس هو بالحقيقة كذلك الذي
السيد المسيح والحواريون وملكيزاوات وهرقون
وان مثل القول الذي قد احتج به علينا وظن
انه يتهزا به ويتوطى علينا فيه انما هو ما قد
حمله

حمله الحواريون من قول السيد المسيح فالواجب عليه
انه اذا احتج علينا بشي من قولهم ووثق به وفيما قد شهدوا
له من ذلك فنحوه انه يرضي الجميع او يمسك عن ذكر
الجميع ولا يدخله في شي من مناظرته ايانا واحتجاجه
علينا فعم ولا فساد راي الذي يحتج بكتاب اخر
ويقطع بعضا بجميع ما فيه فان كان يقبل ما جا به
الانجيل المقدس وما تكلموا به الحواريون فليجمع
الالفاظ فان يجد فيها من القول الرفيع ما
يستدل به على لاهوته وربوبيته ومن قول التواضع
ما يدل على ناسوته كما قلنا انه اله حقا وانسان
حقا جوهر واحد مشيه واحده وارادة واحده
وشخصا واحدا واذا كان قد قيل فيه القولين كلاهما

ووصف بالحشى معاً فقد وجب ان ننظر في ذلك
نظراً شافياً فان يسوع له وصف عنا وانه الاله الدائم
حقاً فقد قال بطرس رئيس الاحبار انه المسيح ابن الله
الحي الازلي بما قال في الابركسيس ان يسوع انسان
قد بعثه الله اليكم ليصنع فيكم الايات وان
الله اقامه فافهم كيف تكلم بالقولين جميعاً الدالين
انه اله وانسان جوهر واحد شخصاً واحداً مشية واحدة
ارادة واحدة وقال يوحنا في الانجيل في البدء كان
الكلمة والكلمة لم يزل عند الله والله هو الكلمة
وبه كان الكل والكلمة صارت جسماً وحل فينا ورايناً
مجده مجد الوحيد الذي من ابيه وقال في رسالة
له ان الذي لم يزل منذ قبل الدهور هو الذي شاهدناه
وابصرناه باعيننا ونظرنا اليه ولمسته ايدينا منجل
قول

من اجل الحياة التي ظهرت وراينا وشهدنا ونحن
نخبركم بالحياة الدائمة التي كانت عند الاب ثم ظهرت
لنا فافهم كيف قد تكلم بالقولين معاً في قوله واحد
فالمعطي الدائم وقال توما للسيد المسيح لما مس
انه الاهي وربي فاجابه السيد المسيح وقال له الان
حين ابصرتني امنت بي حين ابصرتني بان الحاضر الحي
كانه في انيته فامن به بلاهوته وربوبيته
كما قال ابرهيم لاحد الجبارين بهنا ديان الارض
وانما كان يكلم شخصاً انسانياً فافهم مثل الباب فان فيه
معنى يعطي ان نثبت في الانجيل كثير واما قولي فانه
قال بنحو ذلك اعظم الله كرامته واعطاه اسماً فائقاً
لكل اسم ليسجد باسم السيد يسوع كل ركبة في السما
وفي الارض وتحت الارض تسجد وتخضع السيد

المسيح ويعترف كل لسان ان الرب يسوع المسيح في مجد
الله الاب ٠ وقال دمعون لاهوتي وقرباني المتنبئين
دم ايضا الذي طهرنا المسيح بالجسد الكائن على
كل احد الله المعبود الى الابد ٠ وقال طوباوي العظيم
يسوع المسيح المخلص ٠ ومثل هذا من قوله كثير ٠ فان
كان راغبا بقول الحواريون وما جاء به الانجيل من
شهاداتهم على السيد المسيح ٠ وشهاداته على نفسه
ايدنا من نظير ما حكيناه كثير ٠ وان كان جاحدا
لذلك منكرا له بانه منه فالواجب ان يمسك عن
ذكر حسنة ٠ فان قال انه انما قبل بعقله مما انتصب
منه والغا الباقي ٠ فيقال له فالواجب ايضا ان لا
يقبل بعقله من كتب الوحي الا ما يستصوبه ويلغي
الباقي

الباقي ٠ لان مثل هذه وما لم نذكره من كلامهم مثالها لما
قد شرحناه من نبوات الانبيا ٠ ولو جمع بين ما نطق به
اوليك ٠ وهولا ونظر فيه بعين العقل وحسن الروية
لوجده واحد المعنى ٠ والدليل على ذلك ان الانجيل الصادق
يخبرنا بان السيد المسيح وافقنا له ونبيا في ذلك باب
منعما انما جا فيه من الوحي شهادة اشعيا لما كان سنه
ليعلم من نظر في ذلك انه امر قد كانت النبوة تقدمته
فيه ٠ فمن ذلك انه اخبرنا ان ملاك الله بشر بولادة
ثم قال بعد الامور كانه ليتم النبوة الذي قيل من الله
على لسان النبي بان العذرى تحبل وتلد ابنا ٠ ويدعى
اسمه عمانويل ٠ الذي تاويله الله معنا ٠ وقال انه ولد
في بيت لحم ارض يهودا ٠ ثم قال هكذا يجب هو مكتوب

في كتاب النبي ارميا انتي يا بيت لحم ارض يهودا
لست بناقصة في ملوك يهودا منك يخرج الملك
الذي يرعي شعبي اسرائيل وقال ان هيرودس ارسل
فقتل من ابن سنتين فما دون ذلك وقال ليتم
قول النبي الذي قال صوتا سمع في الرامة بكا ونوح
كثير راحيل تبكي علي بنيها ولا تشا ان تتعزا
فقتلهم وقال انطلق به يوسف الي مصر ثم قال
ليتم قول النبي اذ قال ناديت بابني من مصر وقال
انطلق به الي ارض الجليل فاسكن في الناصرة
ثم قال ليتم قول النبي الذي قال بانه يدعي الناصري
وقال انه سكن في كفرناحوم علي ساحل البحر في
تخوم زابلون ونفتاليم ثم قال ليتم ما قيل في نبوة
اشعيا

اشعيا النبي اذ قال ارض زابلون ونفتاليم طريق
البحر عبر الاردن جليل الامم الشعب الجالس في الظلمة
وظلال الموت اشرق عليهم نور اعظم فلم يزل يحكي
ذلك باب بعد باب ويثوقه علي مثل النحو الي ان
يبلغ الي بيعه بثلثين درهما وشهادة ارميا بذلك
ثم قبض اليهود عليه وشوفعلهم وتعرف الحواريون
عنه فقال انه مكتوب بان الراعي يضرب ويتعرف
خراف الرعية ثم صلبه مع اللصين فقال ثم الكتاب
اذ يقول الي اعدمع الخطاة ثم انتهي الي موته فقال
الان قد تم كل شي فما ل راسه واسلم روحه وطا قوله
الي الذي ارسلني اعظم مني فهذا نظير ما قلنا انه
واقع علينا ثوتيته ويقال ان الاعظم يكون من

جهات اما في القد كعظم الرجل على الطفل واما في القدر
عظم السيد على العبد واما في الحسب كعظم الشريف
على الوضيع واما في الجوهر كعظم الذهب على الفضة
فلو كان اعظم منه لشي مما قد وصفنا لما قال من
راني فقد راي الاب وانا والاب معا واحد لكنه
اعظم بالعلة والاضافة لان الاب علة الابن
لا الابن علة الاب فاضاف الى الابن ايضا بحادث
التجسد فاما في الجوهر فليس هو بالاعظم منه ولو
كان اعظم منه في الجوهر لما قال اصبغوا الامم باسم
الاب والابن والروح القدس اي ان الثلثة اقانيم
جوهر واحد وقال كما ان الاب يحيي الموتى كذلك
الابن يحيي من اراد واما قوله انهم يقولون احيانا
انه ابن واحيانا انه عبد واحيانا انه رسول

فقد

فقد شرحنا السبب في قولهم انه عبد واما قولهم انه ابن
وانه رسول فليسمع بعض فصل واحد يجمع ذكر الابن
والرسول فان رضيا بالانجيل فانه يكتفي به قال
يسوع المسيح يا ابي قد حضرت الساعة فمجد ابنك
لكي يمجدك ابنك كما اعطيته سلطانا على كل البشر
ليعطي كل من اعطيته حياة الخلد وحياة الخلد
هي هذه ان يعرفوك انك انت الاله الحق وحدك
والذي ارسلته يسوع انا مجدتك في الارض والعمل
الذي اعطيتني ان اعمله قد اتممته فمجدني انت الان
يا ابي بالمجد الذي لم يزل لي عندك من قبل خليقة العالم
وقال ايضا في هذا الفصل كل شي هو لي فهو لك والذي
لك فهو لي ومثل هذا كثير في هذا النحو يطول
شرحه مما يدل انه والاب الذي ارسله واحد

وليس يمكن ان يستغنا ابنه عن بولاه الا على ان تكل
من كل بعد • وليس نوال ان يكون قول العبد كقول
الابن • لان العبد يقول امرني مولاي بكذا وكذا •
وكل شي لي هو لمولاي ولا يجوز له قول غيره • والابن
يقول قال لي ابي كذا وكذا • وكل شي لابي هو لي
فاما كلام احدهم للاخر فغير مستنكر ايضا • اذ قد تقدم
قولنا انه المسيح واحد وليس هو اثنين لان
هذا جاري في الانسان ونفسه كقول الانسان
انا جلبت هذا على نفسي فيقول ايضا هذا ما ساقه
على هوى نفسي ونحن نجد هذا في الزبور
من قول داود قوله ابارك الله في كل حين
كل حين تسبحته في فمي فهذا قول واحد وهو جامع
لكله

لكلمة ثم قال في موضع اخر نفسي تبارك الله وكل نطق
مني يسبح اسمه القدوس • سبحي يا نفسي الله ولا تنسي
سائر حسناته الذي يغفر لك خطاياك كلها ويشفي كل
اوجاعك • وينجي حياتك من الهلاك • ويلبسك تاج
النعمة والرافة ويشبع شهواتك من الخيرات ويجدد
شبابك مثل النسر • ومثل هذا كثير قد امسكنا عن الاكثار
منه لرغبتنا في الاختصار • فما الذي ينبغي ان نقول
في ذلك • اذا كان داود يكلم نفسه ويوصيها ويعضها
ويدعو لها انها نفس واحدة كما يكلم اثنان اثنان امر
هو ونفسه اثنان او واحد وهو هو واحد فان كان
قوله في الموضع الاول والثاني واحد لا فرق بينهما •
وكذلك كان كلام السيد المسيح • وان شا قال قول الواحد
الجامع للطبيعة • وان شا قال كما حكينا من كلامه •

داوود لنفسه ليفهم الذين يفهمون الذين يقروا بعد
ذلك بكلامه الجسمانيين الذين لا يفهمون غير
ابوة الاب له وبنوته للاب ويصح عندهم امر بنوته
وجسمانيته وهما جميعا جوهرا واحدا كما ان داوود
نفسه التي كان يخاطبها جوهرا واحدا ولو تكلم السيد
المسيح بعد ذلك لما فهم الا تري الا ان من كلامه
ما كان يغمض فيه قليلا فلا يفهموه الا ان يتلوه
تفسيره فيفسر لهم ومنه ما لم يفسر الي ان صاروا القديسين
الروحانيين ففسروه بتاييد الروح القدس واما
انه رسول فلسنا ننكر هذا لانه اذا قرنا الجسمانيه
التي يوجد بها فان ذلك عندنا جايز غير مستنكر
ان يكون ابنا ورسولا ونبيا وانسانا وضعيفا وما
اشبه

اشبه ذلك غيران جميع ذلك يرجع الي جوهر واحد
كالانسان الذي فيه هذه الثلاثه كلها جسده الذي
فيه نطقه ونفسه التي توجد بذلك الجسد وهي
فيه لا تري ولا تحد ولا تدرك ولا تفهم منها الا
ما تري من حركة ذلك الجسد فقط واما السيد المسيح
عندنا ابنا ورسولا لانه قال لم يرسل الله ابنه
الي العالم ليدين العالم لكن ليحيي العالم علي
يديه بالايمان به فمن كان قد امن به فانه لا
يدان ومن لم يومن به فانه يدان لانه لم يومن باسم
الوحيد ابن الله الحي الازلي وهو نبي لانه قال
نصعد الي يروشليم ويكمل كل شي قد كتب في الانبيا
علي ابن البشر ويسلم الي الغرب ويستهزون به

ويتفلون في وجهه ويعذبونه ويصلبونه
ويقتلونه ويقبر في المقبرة ويقوم من بين الاموات
في اليوم الثالث ونظير هذا كثير مما قد تنبا به
وهو ايضا لتسميته لنفسه ابن البشر وقد قال ان
رب السبت هو ابن البشر وايضا قوله ان ابن البشر
مستعد ان ياتي وملايكته معه ويجازي كل احد
بحسب عمله ومثل هذا ايضا كثير يطول شرحه وهو
ضعيف بالناس الكامل ولان من شان الانسانية
الضعف ويحل ذلك قال ان النفس مستبشرة واما
الجسد فضعيف واما قوله لم تقول لي صالح وليس
صالح الا الله الواحد افترى ان احد من الخلق
يشك في ان النبي المسيح صالح ولقد قال انا الراعي
الصالح

الصالح مع ما كان بعد هذا القول علانه كان
يخبر انه يملك رعيته كما قال الله على لسان
داوود النبي انه ابني وانا اليوم ولدتك سلني
فاعطيك الامم ميراثا لك وسلطانك على ملوك
الارض ترعاهم بقضيب من حديد لان المعني
في قوله لم تقول لي صالح لان اليهود كانوا ياتونه
كثيرا ويجربونه كما كان قد اتى اليه الذين كانوا لا
يومنون بالقيامة ليجربونه فذكروا له السبعة
الاخوة الذين قد تزوجوا بامراة واحدة فهل هي
تكون لمن منهم في القيامة وغيرهم ممن لا يحصى
كان ياتيه لامتحانه فكان ذلك القايل له ممن
كان يلتمس تجربته فسماه باسم من اسما الله كما قال

داود النبي يبتغ الله الصالح فقال له ايها المعلم
الصالح وكان ذلك منه من جهة التجربة والتهذيب
به فاجابه السيد المسيح وقال له لم تقول لي صالح
اي انك لست تومن بذلك وكان قوله هذا في مثل
الموضع جوابا لما كان تقدم من ذلك وهذا جواب ما
انكره ولو لا انه كان كلما قيل في التوراة والانجيل
يحمل على الجملة لا على التفسير والتاويل لوجب
ان يبطل منها بعض ويكذب ببعض ويستحال بعض
على انه كان يرى ذلك انه من اعظم الغلط ان
يكون كل من لا يتم الا ما يبطله مما اقل ما يتهيا له
ان يعلم من صنوف الحكمة كما قال بقراط العمر قصير
والصناعة طويلة فان كان قول السيد المسيح انه
ليس

ليس صالح الا الله الواحد فهو كما قال على الحقيقة
وانه يكون صالح فينسب نفسه الى خلاف ما هو عليه
وقد قال داوود النبي لست انا انسان لكني دودة فاما
ان يكون المراد في هذه الدنيا ليس انا انا كما قال واما
ان يكون انا انا فينسب نفسه الى خلاف ما هو عليه
ومعاذ الله ان يقول هذا لكنا نقبل جميع ذلك بالايمان
اولا الى ان يتهيا لنا تعليم الشرح والبيان الذي
فان نابها الينا من قد فتح الله عين قلبه وافهمه
بتاييد الروح القدس واما قوله في علم الساعة انه
لا يعلم ذلك احد الا الله فقد تقدم ايضا القول في
هذا المعنى وانه والاب والابن جوهر واحد وكيف لا
يعلم علم الساعة وهو القايل ان الاب لا يدين

احد ولكن القضا كله اعطاه للابن ليكرم كل احد
الابن كما يكرم الاب وايضا قوله انه تاتي ساعة
وهي الان حاضرة فيسمع الموتى صوت ابن الله والاحيا
الذين يسمعون يحيون فلما كان المعنى في تركه
اعلامهم بما سالوه من ذلك انه لعظيم احسانه
اليهم وحسن سياسته لهم ولطف ارشاده اياهم وعلمه
بما يشملهم عند معرفتهم ذلك من عظيم الضرر وما
قد اراده من منافعهم وصلاحهم ستر عنهم ذلك
لانه لو اعلمهم علم الساعة لاشتغلوا بذلك منهم
وكانوا وغيرهم منها على ثقة لكنه دفعهم دفعا
رفيعا ثم انه اعلمهم على الاب اذ كان ليس ثم
قوة بلين كونه عز وجل ذكره ويقال له ايضا انه

احبت

احبت ان تعلم انه يغمض علم الساعة وان اتيه
القيامة وان مجي فيها ابن البشر فاسمع قوله في
هذا الموضع لما اخبرهم بامارات ودلايل وايات
تكون في السما وفي الارض وغير ذلك مما وصفه
لهم وقال هنالك ترون ابن البشر يجي على سحاب
السما مع قوات ومجد عظيم ثم قال ان ذلك اليوم
وتلك الساعة فليس احد من الناس يعرفها متى
تكون ولا الملايكة الذين في السما فمثل ما كان
ايام نوح كذلك يكون مجي ابن البشر فكانوا الناس
قبل الطوفان ياكلون ويشربون ويزوجون
النسا حتى الى اليوم الذي دخل فيه نوح وبنيه
ونسا بنيه الى السفينة فلم يعلموا حتى جا

الطوفان فما بتلعهم كذلك يكون مجي ابن البشر
اذ يكون بعد ذلك فيدرك اثنان في القرية فيوخذ
واحد ويترك الاخر ويدرك اثنان يطحنان
على رحا واحدة فتوخذ واحدة وتترك الاخرى
اما الان فيجب ان تستيقظوا من اجل انكم لا تعلمون
في اي ساعة من الليل يجي ربكم واعلموا
انه لو كان يعلم رب البيت في اي ساعة من الليل
يجيه السارق لكان يستيقظ ولا يدع بيته
ينقب من اجل ذلك استعدوا لانفسكم لانكم لا
تعلمون في اي ساعة يجي ابن البشر فكانوا هم
والناس اجمعين على وجل وخوف وردع ذلك عن
المعاصي على ان قوله يجي ابن البشر هو الديان

مع قوله ربكم كان ذلك من انوار البرهان وانير
الايضاح واوكد التصديق لايماننا وبعد ذلك
فانما يلحق الجاحد ما يلحق الكاذب من الاثم
والعار اذ كان انما يلتمس بذلك ان يسوق الى
نفسه نفعا او يدفع عنها ضررا مكروها او يريد
بذلك فسادا او اضرارا بغيره فاما من يحل امرا يلتمس
به منفعة غيره ومصلحته وما يحمل اليه من
حسن عاقبة فليس هو كاذبا ولا اثما لكنه
محسن بجميل محمود مشكور واما قوله ان السيد المسيح
قال ان امر القيامة ليس هو الي فانا احسبه
انما اعني به قوله لام ابني زبدي ان اعطا
بابنيها التي ليس ذلك الي وانما اراد السيد

المسيح بهذا القول لما ● لما كان قد احب من صلاح
الحواريون واجتماع الغنم ودوام اخوتهم واستقامة
احوالهم ● ودفع التحاسد من بينهم ● لانه لو كان قد
اعلمهم ان يكون بيده ما سالته اياه وصرفها عنه
خايبة لكان في ذلك ما يوحش قلوبهم ويشي
ظنونهم ● اذ كان يتخلى عليهم بما قد اخبرهم انه قادر
عليه ● ويمكنه فعله بعد ان كانوا قد رفضوا الدنيا
باسرها واتبعوه ● ولو انه اجابها الى ما سالته واثرها
به خاصة دون ساير التلاميذ لكان في ذلك
اعظم الاضطراب فيما بينهم ● فقد ابان لما كان عليه
من حسن سياسته ● وقطع المحاججة عليهم
بحرف واحد ليس عليه منه شي ● لما قد وصفنا ●

في

في الباب المتقدم ● وان موضع يمينه قد كان تقدم
ابوه اصطفى له ● فقال له شمعان الصفا انا قد تركنا كل
شي واتبعناك ● فما الذي يكون لنا ● فقال له
الحق اقول لكم ● انكم الذين قد اتبعتموني فانتم في
الاخرة اذا جلس ابن الانسان على كرسي كرامته
تجلسون على اثني عشر كرسيا ● فتدينون اثني عشر
سبط اسرايل ● وان قال ان الاب العالم بهذا ● فهو
والابن جوهر واحد ● وسلطان واحد ● ومشيئة واحدة ●
ونحن فقد نجد لهذا الباب والباب المتقدم نظير
في كتب العتيقة ● وهو انه لما ارسل الله عز وجل النبي
[illegible] عن شاول
الملك ● فقال له [illegible] على كرسي [illegible] وصيرها

الي بيت لحم فان تيلت فتقول اني اريد ان اقرب
قربانا فصنع ذلك صموئيل ونقل عن جهته فقال هو لك
القول ثم دخل الي بيت لحم خلاف ما قاله فهل
يقول انه امره بالكذب فكذب خوفا او الحق بالمكر
فمكر ضعفا فانما اجعل ذلك مثلا حاو رفقا واما
قوله انه السيد المسيح قال ما ينقض قوله ايضا انه
الذي يدين البشر ثم قال اما انا فلست ادين احدا
غير ان الشك في ذلك انه قال انا نور العالم فانكروا
اليهود ذلك عليه وقالوا له ان كنت انت الشاهد
لنفسك فلست شهادتك بحق فاجابهم وقال اني
وان كنت الشاهد لنفسي فشهادتي حق لاني اعلم
من اين جيت والي اين اذهب فاما انتم فلستم
تدرون

تدرون من اين جيت ولا الي اين اذهب انتم
تدينون جسدانيا واما انا فاني لا ادين احدا وان
انا دنت فديني بالحق فان اراد بذلك اني لست ادين
جسدانيا كما قد دنتم واني لست ادين احدا في هذا
العالم ثم اتبع ذلك بقوله وقال وان انا دنت فديني
بالحق اي اني ادين في القيامة فديني بالحق
وهذا نظير قوله اني لم اجي الي العالم لادين
العالم ولكن لاحيي العالم على يدي واما قوله في
يهوذا الملعون فانه من المخطين عليهم من جميع
الجهات منها انه فعل بالسيد المسيح خيانة قتله لنفسه
ليتقدم السيد المسيح فيقوم بما في ذمه وحجة ظنه
من يقوم ويدخل معهم الي الملكوت وكان ذلك

بحرامنه في تدبيره وحتما على السيد المسيح في
حكمه وانتصالا عليه في امره واما ما وعد به
السيد المسيح فان المثل فيه انه انما كان وعد كذلك
قد وعد به من الملمس جسده وقرب من دمه
ان يكون له مغفرة وحياة دايمه وقد راينا خلقا
كثيرا بعد ان كانوا قد لمسوا ذلك الجسد والدم
قربانا وجرى بما قد وعد به السيد المسيح قد خلاه
وهلك فيه وتبري منه وتنحي عنه فهل يجوز
لنا ان نقول ان هولاي يدركون من السيد المسيح
شيا مما قد امر لهم المقيمين على طاعته والمتوقين
بوعده المتمسكين بامانته فان كان ذلك جايزا
فانه يجوز لليهود الا يجوز لهم ما وعد به وان لم
يكن

يكن جايزا او كان الوعد فيه قد انفسخ عنهم ما قد
تبرا منه قلنا ايضا في اليهود ان الوعد الذي قد
كان قد انفسخ كثيرا منه تنحيته عنه واما قوله
ان السيد المسيح يدين الخلق جميعا وانه ان كان الامر
هكذا فمتى تدين الحواريون اسباط بني اسرايل
على ما قد وعدهم به وهل الاسباط الا من الخلق
فيما حكيه انه ان كان قد وعدهم ان يدينوا فوعده
الحق الذي لا خلف له الا على انهم يدينون في
ناحية منفردين كما يفعل من المجالس والمراتب
وان ما هنا لك شيا من ملا الغنى لا اجل من
ان تنفي عنه صفاته ما يمثل ويقوم ويجاوز لما يدرك
من حقيقته ولانا نجد لذلك شيا وهو انما نجد

امور كثيرة قد نادت بها الاخبار من العتيقة والحديثة
واقعة على انهم ظالمون وهي بالحقيقة واقعة على غيرهم
نحو ما قد بدى من خبر اليهود وما فعلوا بالسيد المسيح
الى ان سألوا في صلبه واعانوا على قتله واحتملوا
وزره ثم قيل في الامانة انه تألم وصلب على عهد
بيلاطس البنطي فالذكر هو الظاهر المتهوض الواقع على
بيلاطس لانه قد جرى الامر على يديه وفي ايام
دولته والفعل بالحقيقة انما هو كان لليهود ذلك
الفعل الذي كان لليهود جميعا لكن كان لمن حضر
منهم فالاثم واقع عليهم والفعل لبعضهم ومثل هذا كثير
فاقرب من هذا قد كتب الملك كتابا فالملك لم يكتبه
وانما كاتبه الذي قد كتبه فيقال ان كتب كاتب
الملك

للملك كتابا فكاتب الملك لم يكتبه من نفسه ولا
برايه ولا نفذ بامره ولكن بامر الملك فالكتاب للملك
من جهة الامر دون الكاتب وهو للكاتب بخط يده
دون الملك وكذلك ما يحكم به الوزير في مجلس الملك
ونحو ذلك ايضا مما يوجد قياسا ومثلا واما ما قال
في الصلوة ان السيد المسيح قد امرنا في الصلوة بقلة
الكلام فقد امرنا بالطلب الكثير والالحاح فان المثل في
ذلك مما قال السيد المسيح في الخبز والحاكم فان الحكيم
قد تكلم ببعض لكثير من الكلام والعبث يشبه والملح
لما قال لنا السيد المسيح من هذه الجهة لا تكثروا
الكلام واما الماكس فانه تعلم قياسا من بعد ما تعلم لم
يكن يشا ان يرفع عينيه الى السماء لكنه كان يضرب

على صدره كقارع الباب ويقول اللهم اصفح لي فاني
خاطي. فقال السيد المسيح الحق اقول لكم ان ذلك
الماكس قد انصرف الى منزله افضل من ذلك الحبر
لان كل من يرفع نفسه يتضع وكل من يضع نفسه يرتفع
فان في ذلك قد اراد القليل وترك كثرة الكلام
من جملة ما وصفناه من جهة كلام الحبر وغيره
من فضول الكلام الذي قد نهى الله عز ذكره ان يتمناه
او يقع الاهتمام به والتفكر فيه او طلب غير رحمته
ومرضاته او مسألته خلاف ما لا يشبه جلاله.
واما الالحاح مثل قراءات مزامير داود وغيره من
الانبيا والشهدا والقديسين ومدحهم وتسبيحهم ليلا
ثم لزومهم الكنيسة نهارا بالقراءة والتهليل والتسبيح
لله الى ستة ساعات او نحو ذلك حينئذ يعطي

بمثل الالحاح الثلثة الارغنة التي ذكرها السيد
المسيح يعني نغمة الثالوث الاب والابن والروح القدس
وكذلك قال اذا اجتمع اثنان او ثلثة باسمي فانا حاضر
بينهم ومن كان قد حضر السيد المسيح وجلس في طاعته
اعطاه ما يلتمسه كما قال اذا تعاون اثنان او ثلثة
في الارض في كل امر صالح ادركوه من ابي الذي في
السما فاما ما يقال في امر الكنعانية التي اتت الى السيد
المسيح انها كنعانية ويقال الآخر انها يونانية من الجنس
كنعانية اللغة او يكون كنعانية الجنس يونانية
اللغة لانها كانت ساكنة في ناحية صور في الشام
فقد يجوز ان يكون كلاهما كان باليونانية او تكون
كانت يونانية فتكلمت الشام وفهمت لغة اهل الشام
فتكلمت بها فهذا جايز وليس مستنكرا ولا مستعظما

واما ما قال السيد المسيح انه قال تبطل السموات والارض
ولا يبطل حرف من التوراة وان السيد المسيح قد ابطل
التوراة بابطاله يوم السبت وامور كثيرة وقد امر
بخلافها فيقال له ان المثل في التوراة والانجيل
انه كما ان رضاع اللبن يكون غذا الاطفال
المولودين وحمل الحاضنة وتخفيفها له بالطعام
ثم يدفع له اللوح وتعليم الحروف المتقطعة فان ذلك
آلة التاديب للعلماء وكما قد يدع الشباب الحاضن
تساوي رضاع اللبن وان حملهم الحواضن مرارا وتعليمهم
بالالواح الحروف المتقطعة للكتابة ثم يكون ذلك
ارفع بهم وارفق لهم وانما العقل فيهم وان ترك ذلك
ليس عيبا بترك الامر المتقدم باطلا ولا صوابا
لكن هذه

لكن ذلك كان غذا الصبا وسبب النشو والة التاديب
وهذا هو بيان لما هو الكمال كذلك شرع اهل حكمة الانجيل
سنن التوراة وتمسكوا بسنن الانجيل لان سنن التوراة
كان في زمان غلظ عقول بني اسرائيل وان الله جله
اسماوه انما يخاطب كل امة على حسب احتمالها واما
سنن الانجيل فهي سنن اهل ذكا العقول ودقة
الافهام وصحة الاذهان لاختيار ما هو احسن
تماما وقبول ما هو كمال رشد لانهم الذين قد صدقوا بما
جات به التوراة والانبيا من ظهور ربنا اشتاته
وقبلوه في مجيه الاول نبيا وامنوا بمجيه الثاني
محييا ووثقوا بها وصدقوا به ملكا فيا وليس مع كل الذين
كفروا به قلبيا وجحدوه حقيقيا وعاندوه جهرا
اذ قتلوه ظاهرا وصلبوه كرها ورفضوه احيانا

فتعطفنا عليهم لانتقادهم من الخطية وورطة المعصية
وانهاضهم للمسالك المؤدية الى ملكوته السماوية
فانتموا الى حكمته وتفضله وكثرة تعطفه وانعامه
وجحدوا النبوات المتقدمة فيه المبينة عنه
المعلنة ربانيته وزهادة في مملكته
فقال مثل هذا العيب والانكار وقلة الرغبة
فيه ان الذين لم يريدوني ان اكون عليهم ملكا
فاتوني بهم الى ههنا واقتلوهم امامي ومن بعد
هذا قال فان السيد المسيح لم يبطل التوراة لان
الابطال انما هو من جهتين اما ان يكون ابطال
تكذيب او يكون ابطال باسقاط والسيد المسيح
لم يكذب موسى فيما جاء به ولا اخبر باسقاطه
الا

الا انه كما ان ضوء الشمس يغلب ضوء القمر وضوء القمر
يغلب ضوء النجوم وضوء القمر يغلب ضوء النجوم من غير
ان يبطل ضوء القمر ولا ضوء النجوم فكذلك السنن المسيحية
قد غلبت سنن التوراة لما جاءت به من التفضل والتواضع
والاحتمال والصبر من غير ان يكون ابطال التوراة
لكن السيد المسيح اخرها لينهما قد اراده ودبره فاما
يوم السبت فان السيد المسيح قد ضرب فيه لليهود
الامثال المقنعة لو كانوا يفهمون وكيف يقدرون
ان يفهمون وهم مقيمون على نجاسة الخطية
ولم يطهروا بماء المعمودية فيصرف قلوبهم عن عماية
الضلالة الى الرشد والهداية ام كيف يفهمون
وقد صفعهم الله بغلف القلوب وصمم الاذان

وتفاوت العماء والخبث والنجاسة وبالفاظ في
عقولهم وعماء قلوبهم ومن ذلك ان الله قال فيهم على
لسان اشعيا النبي ان جميع الامم الغريبة غلف
لحومهم وبني اسرايل غلف بقلوبهم وقال لهذا
الشعب اطرش باذانهم فلا يسمعون وقال على لسان
اشعيا يسمعون ولا يفهمون ويبصرون ولا يهتدون
انه كثف قد غلظت قلوب هذا الشعب ولقد
سدوا اذانهم وغمضوا اعينهم لئلا يبصرون باعينهم
ولا يسمعون باذانهم ولا يفطنوا بقلوبهم ولا يتوبوا
الي فاشفيهم وقال لبولس اني مرسلك الى الشعب
الاعما الشنيع اعينهم وقال لهم بولس يا ايها الغلف
قلوبهم الصم اذانهم فاما نجاستهم فانه قد قيل في
التوراة

التوراة ان الرجل منهم اذا جامع امراته فلم يغتسل
فهو نجس وان اغتسل لا يزال كذلك نجسا الى
الليل واذا دخل الى ميته او شد نبيه او شي من ذلك
عليه فهو نجس فان اغتسل فهو نجس وان لم يغتسل فهو
نجس بل هو في القيامة كله ملعون لانه قد ابطل
اشيا مما قد جاء به التوراة ومن كان قد ابطل شيا
منها من بني اسرايل فهو ملعون ويقتل واما
الامثال التي ضربها لهم في يوم السبت فلم يفهموا
لما بينهم او بكتهم فقد فهموها ولم يتنبهوا لغلظ
عقولهم فانه قال لهم انا اسالكم ايما ينبغي ان يعمل في
السبت الخير ام الشر النفس الانسانية يجب ان
تحيا او تهلك وقال لهم ايضا اي رجل منكم يكون

له خروف فيسقط في حفرة في يوم السبت الا وينزل
في اثره حتى يصعده من البير اوليس الرجل اعظم
من الكبش فان كان كذلك فانه يحل ان يفعل
الخير في السبت ثم قال للرجل ابسط يدك
فبسطها فصارت مثل الاخرى التى لم تمرض
ايضا بينما هو يعلم يوم السبت واذا بامراة كان بها
ريح مرض منذ ثمان عشرة سنة وكانت منحنية
لا تستطيع ان تقيم ظهرها فلما ان راها دعاها
وقال لها انتِ يا امراة انتي محلولة من مرضك ووضع
يده عليها من ساعتها انبسط احناوها وحمدت
الله فنهضة شاكرة ثم اجاب رئيس الكهنة وهو
مغضب عليه لانه ابراها في يوم السبت وقال

للجمع

للجمع انما هي ستة ايام يحل فيها العمل فيجب ان
تكونوا تاتون فيها وتستشفون وليس في يوم السبت
يجب عمل فاجاب السيد المسيح وقال لهم يا مرائين الرجل
منكم في يوم السبت اما يطلق ثوره وحماره من على
المعلف وينطلق فيسقيه وهذه التي هي ابنة ابراهيم
قد ربطها الشيطان منذ ثمان عشرة سنة اما كان
ينبغي ان تحل من هذا الوثاق في يوم السبت فعمل
السيد المسيح يوم السبت لم يكن ابطالا لكن كان احسانا
وتفضلا وانعاما في خلاص الانفس من الامراض
الصعبة القاتلة وكان ايضا يحاجهم على الختان
في يوم السبت انه عمل يمارسوه وهم يقولون في احتجاجهم
انه ليس عملا لكن هو سنة قد امر الله بها وان من

عملُ سُنّته فقد انتهى الى امره وانه صلاح يعمله لله
وفيه رضى وانه انما نهى عن العمل الذي هو الشرا
والبيع وغير ذلك من المعاملات وما اشبهها نهي
اجل ذلك قال لهم السيد المسيح فاذا كان الانسان
يُختن في يوم السبت لا تنقضوا سنة موسى فلم انكرتم
علي بان ابرات الانسان كله يوم السبت واعظم
من هذا غلطا انه قد صنع الايات العجيبة بامر
حتم نافذ كما تقدم به وصفنا وقد شرحناه وكانوا من
بعد ان انتصح لهم ذلك كله وعرفوه ونظروه ظاهرا
مكشوفا بينا لا شك فيه قالوا له نحب ان تُرينا
اية كانهم لم يروا من ذلك كله شيا فقال لهم ان
القبيلة السو تطلب اية ولا تعطا الا اية يونان
النبي

النبي وكما ان يونس اقام في بطن الحوت ثلثة
ايام وثلثة ليال كذلك ابن البشر في بطن الارض
ثلثة ايام وثلثة ليال يعني بذلك ايام موته
وقيامته ثم اعجب من هذا عمايتهم ما شهدوا به
على انفسهم فلما بلغوا الغاية في اقامته عليهم
فقال لهم السيد المسيح انتم تقولون لو كنا في عصر
ابائنا لما كنا شركاهم في قتل الانبيا فان كان لذلك
فانتم تشهدون على انفسكم انكم ابنا اوليك الذين
قد قتلوا الانبيا فاتموا على عمل ابائكم يا بني
الحيات واولاد الافاعي الى اين تفرون من عذاب
جهنم فان بجل ذلك قد ارسل اليكم الانبيا والحكما
فقتلتم منهم من تقتلون ومنهم من تصلبون ومنهم من

ترجعون ومنهم من تطردون من مدينة الى مدينة لياتي
عليكم دما الصالحين المهريق على الارض من دم هابيل
الصالح الى دم زكريا ابن براشيا الذي قتلتموه بين
الهيكل والمدبح ولما جات به التوراه وامر السيد المسيح
بخلافه فليس هو كما تتوهمه لكن التوراه انما جات
بكلام غليظ فيه قصاص ومكافاه على المكروه بالانتصا
وترك الاغضا عن التي فعله بسبب غلظ عقول بني
اسرايل وقسوت قلوبهم فمن ذلك قول السيد المسيح لهم ان
موسى لما ان احل لكم الطلاق وكان ذلك منه على
حسب قسوت قلوبهم وتمام عصيانهم وجماحهم وما زال
يقول بمثله وما اشبهه ويخاطبهم به في كل وقت
يجتمعوا فيه وكلما كان قد وضع لهم من الشرع
انما كان ذلك من جهة عمايتهم وغلظ طباعهم

وقسوت

وقسوت قلوبهم وتبتوا على ذلك الى ان ظهر السيد
المسيح بالجسد الماخوذ منا فكان بكرمه ورحمته
ونعمة فضله قد اجتذب منهم جماعة وامنوا به فصار
فيهم تاييد روح القدس بحلوله في المعمودية المقدسه
وكذلك كان قد ابيضت قلوب من كان قد امن
واصطبغ منهم ونقيه من كل دنس فقبلت الكلام الروحاني
والسنن المسيحية الفايقة المقدسة فامرهم عند
ذلك بالتواضع والرفعة والاحسان والصفح والمداراه
والاغضا وترك المجازاه عن المكروه واحتمال كل
اساه وظلم وغير ذلك مما كان من اسباب البر الاعلى
ان هذا الفعل قد ابطل شيا من التوراه لكن كان الامر
في القول الاول واجب صحيح لمن كان قد قطعت عينه

ان يقع علي من قد وقع عليه وكذلك الشي بالشي
وما اشبه ذلك ان يكون واحد بواحد بلا اود ولا عوزه
فهي في ذلك كمن لا ربح له ولا خسران عليه وهو الذي
امر في القول الثاني بان يصفحوا ويصالحوا لكيما ان
يكون لكم اجر عظيم وتكونوا ابنا ابيكم الذي في السما
واما قوله ان السيد المسيح قال اني انما جيت لاتمم
التوراة فذلك القول هو الحق وتمام التوراة انما هو كان
بمجيه لان الانبيا تنبوا بنزوله من السما وتانسه
ومولده وظهوره واياته وافعاله وصلبوته وجميع
ما كان منه ومن اليهود اليه ثم قيامه وصعوده
وجلوسه عن يمين الاب فلما جا اتم جميع ذلك
كما قال بولس ان الناموس لم يتم شيا ولكن كان تمام
الناموس

الناموس بظهور السيد المسيح حقا الكل من امن به وكذلك
قال السيد المسيح على الصليب الان قد تم كل شي وامال
راسه واسلم الروح وايضا قال لتلاميذه هذا الكلام الذي
كنت قد قلته لكم اذ كنت معكم في الجليل انه ينبغي
ان يتم كل شي مكتوب في توراة موسي وكتب الانبيا
في الزابور وغيره واما قوله اني لا اصعد الي المدينه
للعيد ثم صعد بعد ذلك فجايز ان يكون صعوده لغير
العيد لانهم كانوا قد قالوا اصعد للعيد فقال لهم اصعدوا
انتم فاني لست اصعد اي اني لست اصعد للعيد وقد
يجوز ان يكون قد صعد للايات ولاظهارها لا للعيد
بعينه الذي كانوا قد ارادوه فان كان هذا لا يقع
منه الا بتاتا وانه انما يقع منه على راي قد حدث
له بعد راي وانا نوجد لذلك نظيرا في كتب

المتيقة وهو ان الله امر ابراهيم بذبح ابنه فصعد
به الى الجبل حيث امره الله ومعه سكين ونار وحطب
فلما ان هم بذبح الغلام ناداه الله ان لا يفعل وبعث
اليه بكبش ليذبحه مكان ابنه فهل يجوز ان نقول
في ذلك انه كان على راي فحدث له بعد راي
او ايضا كان قد بعث الله يونس النبي وامره ان يذهب
الى مدينة نينوى يبشر اهلها بالتي قد كان امر
الله بان ينزل عليهم السخطة فلما كان من امر اهل المدينة
الملك والرعية ما كان من صدق التوبة وحسن
النية واجمع الثبات على التوبة بقلب واحد ونية
واحدة الى الله واظهروا من الخضوع والتضرع والابتهال
وما اشبه ذلك بنية صادقة صحيحة فرحمهم الله
ورفع عنهم سخطه فقال يونس عند ذلك يا رب

اجعلتني

اجعلتني نبيا كذابا فقال له ايضا من الله بمثل
القول بعض التاديب فهل يجوز لنا ان نقول في
ذلك انه قد حدث له راي بعد راي وايضا كان
الله تعالى ذكره قد بعث باشعيا الى حزقيا الملك
يخبره بفناء عمره ثم زاده بعد ذلك خمسة عشر سنة
في عمره ومثل هذا كثير يطول حكايته فهل يجوز لنا الى
في مثل هذا ان نقبله على احتمال عقولنا ام نقبله
بالايمان لان الله يفعل ما يشاء بحكمته ولطيف
تدبيره فان كان مثل هو الصواب وكذلك قولنا في
كلما تكلم به السيد المسيح انا فيه انما نقبله بالايمان
لا بما تبلغه افهامنا الضعيفة وتدركه معرفتنا
الجسمانية فاما اللصان فانما غيراه ثم قيل في الانجيل

الاخران احدهما عبر فزجر رفيقه والمعني في ذلك
انهما عبرا فتهدد الذي سمع بتعبيرهما ثم رجع احدهما
الي نفسه وعرف غلطه فندم واقر بذنبه وامن به
وانتهر رفيقه فكتب انتهاره لرفيقه واما الذي علي
اليسار فانه لم يرجع ولم يندم ولم يومن فغفرت ذنوب
الاول وصار في اعداد الابرار بل كان قد سبقهم الي
الفردوس وصار رفيقه الثاني من اهل النار لاصراره
علي ذنبه وثباته علي كفره وانكان هذا لا يقع منه
علي الاثنين وانه انما يقع منه علي ان احدهما صادق
في انجيله والاخر كاذب فانا قد نجد في التوراة والزبور
نظير لذلك وهو انا لم نجد التوراة تخبر ان الله خلق
الملايكة [illegible] كما قال في غيرهم يكون فيكون ثم اخبرنا
الزبور

الزبور انه خلق جنوده بروح فيه فهل يجوز لنا ان
نكذب احدهما ونصدق الاخر ام نقبلهما جميعا لما
قد جا منهما جميعا بالايمان وانكان ليس هذا جايز ان
يكون موسي او داوود فكذلك لا يجوز تكذيب احد
من كتب الاناجيل اذ كانوا هم وساير الحواريون معادلين
الانبيا لما قد تقدم من وصفنا احوالهم في غير موضع
وانكان ما جاوا به صدق عند الله فليس فيه خوف
واما الخلاف في وقت قيام السيد المسيح فليس الامر
كما يتوهم لانهم لم يختلفوا في قيامه (وقت) ولا ذكروا انهم فهموه
وان ذلك الوقت وقت غير مفهوم ولم يفهمه احد من
المخلوقين قط ولا ذكر لنا ان ما خلا يوحنا الروحاني
المتيامن الذهبي فانه وصفه صفة غير محدوده

فقال ان الوقت الذي قام فيه السيد المسيح من بين
الموتا هو وقت حلوله في مريم البتول الطاهرة العذرية
وهو وقت خروجه منها وانما الاختلاف الذي
تتوهمه في اوقات مجي من جا الي القبر على ان
ذلك ليس هو اختلافا ولا متسلا ولا يبعد بعضه
من بعضا لانهم قالوا اغلس وبكرة وسحر وحين
الظلام وما اشبه ذلك وكان بعضه قريب من
بعض وانما هو على حسب ما سمع كل امر منهم وهذا
ايضا انما هو خبر اكان وحكاية وليس هو مما يزيد
في ديانة ولا ينقص في امانة واما قوله اول السبوت
فهو اول الجمعة التي نسميها في دهرنا هذا يوم الاحد
وهو اول يوم من ايام الخليقة وفيه اظهر الله النور
وكانه تيمن في ذلك العصر يوم السبت واما يوم الاحد
كذلك

كذلك اول جمعة يوم الاحد وهو يوم الاثنين
والقياس في اختلاف هذا الباب كاختلاف الناس
في تعمير الدنيا فبعض يقول انما الله جعل شيء وسني
معدوده ولابد من ان يتوقعها على اي الاحوال
كان وبعض يقولون ليس الامر هكذا الا ان له نهايه
محدوده فاذا انتهى وبلغ مدته هلك كاصناف
النبات التي منها ما ينتهي في مدة يسيره ومنها في مده
كبيره الا انها جميعا اذا انتهت استحصدت فاما ان
تحصد وتستهلك واما ان لا تحصد فتهلك وبعض
يقولون ليس الامر هكذا الا الذي موت الانسان انما هو من
علة او من شي اما ان يكون لعارض من هيجان
طبيعة من الاربع طبايع او يكون من غرق او حرق
او من عدم او من دابة او من عدو من الناس

اومن الوحش اوما اشبه ذلك من المواده وبعض
يقول انه ليس لشي من ذلك كله لكنه متى دعاه
ربه اجابه فهم يختلفون في ذلك اختلافا كثيرا
ويلغز بعضهم بعضا على غير شي اذ كان هذه الانحا
كلها تدور على قطب واحد وترجع الي معنى واحد
وذلك ان الاخر الاجل المسمى هو النهايه المحدوده
والنهايه المحدوده في الاوقات المحدوده وهو حين
يدعو الرب عبده فيجيبه فاما نفس المعنى المراد
عليه فهو مفارقة النفس للبدن ورجع البدن
الي الارض كما قال الله لادم انه من التراب والي
التراب تعود كذلك نفس المعنى المراد عليه في
هذه الباب فهو قيام السيد المسيح انه من السما والي
السما رجع كما قال ليس احد صعد الي السما الا الذي
نزل

نزل من السما ابن البشر الذي هو في السما وكما قال اذا
رايتم ابن البشر يصعد الي الموضع الذي نزل منه منذ
اول المره واما الاختلاف للتعييد لقيام السيد المسيح
فان السبب في ذلك انا وجدنا ان فصح اليهود انما كان
في اربعة عشر يوما من الهلال في شهر من شهور اليهود
دعلت هذه الايام هي مثالا لما امر الله موسى ان ياخذ
حملا فيصان من عشرة ايام من الهلال الي اربعة
عشر يوما منه ثم يذبحه جماعة بني اسرائيل عشية
ذلك اليوم فوضع لنا ابونا متريوس الغديس حساب
الابقطى والصوم والافطار على انا نصوم اربعين
يوما تاما الا لصوم السيد المسيح وعلى انا نبعا الجمعه
الاخيره من الصوم يكون فيها الصلبوت ومع فصح

اليهودي يوم من ايام تلك الجمعة وهو اربعة عشر
يوما من الهلال ثم يكون صلبوت السيد المسيح وهو
يوم الجمعة من تلك الجمعة بعينها وقيامته يوم الاحد
اعني اخر تلك الجمعة ويكون دلك متا الا ما كان في
العصر من دبح الخروف وفصح اليهود ثم قام السيد المسيح
في يوم الاحد الذي هو الثالث من يوم قبره ووجدنا
جماعة من الانبيا قد تنبوا على هدا الخروف انه السيد
المسيح فمنهم اشعيا قال مثل كبش قد انسيق الي الدبح
ومثل حملا بين يدي من يجزه وهو ساكت لا يتكلم
وحلم له منه تواضعه احقابه من يقدر ان يذكرها
وقال ارميا النبي انا قد صرت حملا بلا عيب قد انسيق
الي الدبح سبيل انه قد دبر على تدبير وهم يقولون
تعالوا نعد له خشبة لقطع قوته لنهلكه عن وجه
الارض

الارض التي هي للاحيا ليلا يدكر احد بعد اسمه على
الارض وقال يوحنا ابن زكريا هذا حمل الله الذي يحمل
خطية العالم واخبرتنا التوراة ان الكبش المبعوث
الي ابراهيم فلا يحنث من الدبح والحرق انه الكبش
الذي قد فدينا به من عبودية المعصية هو الكبش
الطاهر من كل دنس النقي من كل عيب البري من
كل دنب السالم من كل مكر الذي فك عنا اغلال
الخطية واخرجنا من قعر الجحيم الي خلود النعيم
فاما امر به الحواريون ان لا يدعوا الا لبني
اسرايل ثم قيل انه امرهم ان يدعوا الجميع الامم فقد
كان كذلك لكن المعني فيه انما كان امرهم اولا ان
يدعوا الي بني اسرايل خاصة كما بعث الانبيا الي
خاصة من قبل والدليل على ذلك ان موسي النبي كان

منهم فبعثه الله الى فرعون يامره باطلاقهم من
مصر وحلهم لانهم لما ان كانوا في مصر وخدمهم وكانوا
امه مفرده ولم يزل الموسي يكلمه فيهم خاصه دون جميع
الامم وهو امر بان لا يختلطوا باحد ولا يختلط بهم احد
في تزويج ولا غيره ثم بعث بساير الانبيا وامرهم ان
ياخذون التابعين بشرايع موسي بعد وفاته وسننه
وكذلك السيد المسيح اذ قال اني لم ابعث الي احد الا
الي الماشيه الضاله من بيت اسراييل وكذلك بعث
السيد المسيح الحواريون اولاه فلما ان ظهر امره من بعد
قيامته بعثهم في الدنيا كلها كما يبعثه الملك المتسلط
في مملكته بعز وقوه وقال لهم اني اعطيت كل سلطان
في السما وفي الارض ادهبوا الان وتلمدوا كل الامم
واصبغوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم
ان

ان يحفظوا الكلما اوصيتكم به وانا اكون معكم كل الايام
والي انقضا العالم فان قال انه لم يكن له سلطانا ثم
صار من بعد ذلك فيقال انه لم يزل له السلطان
والقدره غير انه انما اعني في هذا الموضع ذكر
السلطان تعليما تفهمه وما لم يكن يمكن التسنا ان
نتكلم به وليفهم التلاميذ انه انما اراد الوقت الذي
قهر فيه العدو وخذله ويخلص عباده من مملكته
فارتدوا عن طاعة ذلك العدو الي الايمان وصاروا
في كنف الله وسلطانه وانا اقول ذلك كما يقول
الملك الذي قد غلب العدو واسره الان قد صفا لي
الملك وربما قال الان قد صرت اليوم حقا ملكا
وقد كان قبل ملكا غير انه يعني الوقت الذي استراح

فيه من اذية العدو الذي كان له في اهل مملكته
لانه كان كلما دبر فيهم تدبيرا لم فيه الصلاح غيره
ونقضه وفتك عليه ودلهم على خلافه واوطاهم
القنوه وحتى لهم كل امر قبيح وزين لهم كلما كان يسخط
راي ملكهم كما ضرب في ذلك السيد المسيح مثل الزارع
الذي بذر في حقله بذرا جيدا فلما نام الناس جا
عدوا له فبذر زوانا بين الحنطة ومضى فلما نبتا
جميعا بان الزوان فقالوا له عبيده الست قد كنت
بذرت في ارضك بذرا جيدا فمن اين ظهر فيه هذا
الزوان ثم فسر السيد المسيح هذا المثل فقال بذر الزوان
هو الشيطان فاما قوله قد اعطيت كل سلطان فانا
نجد لذلك نظيرا وقياسا وشاهدا من الزبور اذ
قال داوود ملك الرب ولبس الجلال افترى

داوود

داوود لم يكن يعلم ان الرب ملك وانه لبس الجلال
حتى انه ملك في لبسه للكمال انما اعني بذلك
حين قهر العدو فان قال ان من قول داوود ملك
الرب يجاز ان يكون ملك قبل الدهور في الوقت الذي
يتوهمه فيقال له صدقت في هذا لعمري ان هذا جايز
غير انا قد وجدنا الانبيا يتنبوا بالشي الذي يقولونه
من قبل ان يكون كانه قد كان ومن ذلك قول داود
جلسنا على انهار بابل وبكينا وذلك كان من نبوة
داوود على بني اسرايل وتبيع الى بابل وكان ذلك
بعد النبوة بخمسماية سنة ووجدنا العرب ايضا يقولون
ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين افتراه
ليس ملك الا يوم الدين فقط فانا نومن ونحن اجمعين
انه ملك الى يوم الدين وقبل ذلك وبعده الى ما لا اخر له

ولا نهاية فقالوا ايضا يوم لا تملك نفس لنفس شيا والامر
يوميذ لله افترى انه ليس الامر لله الا يوم الدين
فقط وقالوا ايضا انه في يوم القيامة يقول الرب تبارك
وتعالى لمن الملك اليوم ونحن نعلم انه لم يزل له الملك
وحده لا شريك له فيه لكن هذا جايز ان يغلطوا فيه
ويوخروا ويجعلوا له البعض مرة والجميع مرة وان هذا
وما اشبهه غير مستنكر في قدرة الله وفعله خاصة
جلت اسماوه فان قال او لم يكن الله قادرا على ما يكون
من خلقه وبريته حتى كان جميع ما وصفتموه من التمجيد
والاذلال وغيره الى ان ساه فنظير هذا ما انتم تعتقدونه
دينا فيقال له هذا المثل بعينها لينه هي من مسايل العلما
لانه ليس يقال لم فعل كذا ولم يفعل كذا او كان مستغنيا
عن كذي لانه كان قادرا على انه لا يخلق ابليس ولا النار
ولا

ولا شي مما يجري عليه الحساب والعقاب ويقال له ايضا
لو ان قايلا قد قال لك الم يكن الله قادرا ان يحول
ما بين ابليس وبين ادم حتى قال لادم ملعونة الارض
بجملك كالصحة ولم يكن قادرا على ان يحول ما بين
قايين وهابيل حتى قال لقايين متردد انت كالخنق
او لم يكن قادرا على ما يريد من خلقه وبريته حين
بعث بانبيا فرسل اتقيا وابرار تشهد له بذلك فاذلوا
منهم وقتلوا او لم يكن قادرا على ان تمنع قاتلهم منهم
فهذا ان حمل على الجملة كما تحمله فلا بد ان يكون
فيه ثمان خلال كلها غليظة قبيحة اما ان يكون
قد عجز عنهم فبعث اليهم رسلا اي رفقه ولطفه كما قال
لموسى قول لفرعون قولا لينا وهذا حسن وطما ان يكون
لكنه رسل قوم اقويا اشدا وبعث باولايك الضعفا

الضعفا وهذا ضعف واما ان يكون قد بعثه بما لا
يستطيعونه فهذا تخبط واما ان لا يكون قد علم وبعث بهم
على معرفة منه وهذا ظلم واما ان يكون قد يفعل ذلك لذنوبهم
فيكون ذلك مدحا لهم فهذا تكذيب واما ان يكون كذلك
وكان قادرا على اهلاكهم من غير ان يقع عليهم اثم ارساله
اياهم وهذا جهل واما ان يكون قد احب ان يذلوا فيمقته بهم
راضيا بذلك وهذا دناءة لان الاذلال انما يقع للاسفل لا على
المرسول ثم ليس على الفاعل به بذلك حرج ∴ قلت نعم
ماذا تقول في هذا الاحتجاج جوابا وتدفع به عما قد حجنا به على
نفسه من شو لفظه وهي مسالة الغليظة الذي لا تشبه
شيء من مسايل اهل العلم واللب والراي والمعرفة ونحن نعلم
انه لم يرى ما يجد لذلك حجة ولا مدفعا ولا مخلصا منه
الا ما يكون لنا فيه حجة وردا عليه جوابه لمقالته ∴

تم الجزء الثالث بسلام من الرب امين — لمجد الاب

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

يبتدي بمعونة الله بكتب الجزء الرابع من كتاب النصاة
[illegible] بركة صلاته تكون معنا في النفس
الاجسام امين

انا لا يمكننا ان ندع هذا القول لا يتوهم اننا قد ضعفنا عن
جوابه ولحقنا فيه عيه وكلينا عن اقامة الحجة من احتجاجنا
بما ندفع به عن انفسنا مونة الرد عليه والتخلص منه
وقامت لنا الحجة عندنا في ذلك فتقع على وجهين احدهما ان
يقال له بلى قد كان قادرا على ما يريد ولكنه لم يريد ان
يكون خلاص عباده وانقادهم منه فعلا منه دونهم
بل لا يحرمهم الثواب على متابعتهم اياه لان الثواب والجزاء
على قدر فعل المثاب والمجزي لا افعل غيره لانه لو العصم
طاعته فما اطاعوه لم يغنم فضله ولا احسانه ولم يعلم

ان له مكافاة على خير فيعبد ويحمد ولا على معصية فيحذر
~~محلطه~~ سخطه ويتوقا عقابه ولا كان لخلقه الجنة
والنار وجه ولا معنى ولم يكن لعباده على العامة
ايام ثوابه ولا يجب عليهم بذلك عقابه لكنه اتاهم في
تسبيحهم وسالهم وصاحبهم في الارض واحتمل كلما يحتملونه
من الاذا فيلوت كواهلهم وضيفا مثلهم فدعاهم
مشافهة الى الايمان به عند اظهار الامور الموجبة له
الربوبية فمن اطاعه واتبعه وقبل وصاياه عرف فضله
ونال العلا واسكن دار المقام وورث دوام النعيم ومن عصاه
عرف عصيانه وبمخالفته كوفي بالنار التي لا انطفا لها والعذاب
الذي لا يفنا لهما والوجه الاحزان الله قد خلق الانسان
وجعل له نفس وجسد وصير للجسد خمس حواس
ظاهرة

ظاهرة وللنفس خمس ظاهرة باطنة فبهذا الحواس
يدرك جميع ما يريد وبالعقل يرى ما بعد عنه وغاب ما
لم يكن وتدبر منه بالمقاييس والدلايل جميع ما يريد كانه
يراه ويشاهده ومنه يكون الكلمة المتولدة منه التي يكون
منها صورة الكلام والعبارة فكان الانسان كاملا اذ قد
خلقه الله طاهرا نقيا مصطفى بلا عيب في اتساقه ولا اكراه
في خلقه فكان بريا من كل شر وجعله رئيسا على جميع ما خلق
من الحيوانات فاوحى بها اليه لتخضع منها ما باتيانها فكان
في ذلك الحد والمحدود في كل الحيوان مركب حي ميت غير
ناطق بيان ولا قابل للعلم وحد الانسان قالا الانتصب
بانتصاب يديه حي ناطق ميتة قابل للعلم وكان له فضيلة عليهم

في جميع احواله ولا اجد له في نقص شي من
جسمه وعقله وكان من عظم شرفه قد جعل له
الاستطاعة على جميع ما خلق ان الله عز وجل
قال نخلق انسانا كشبهنا ومثالنا وصورتنا لما كان
فيه من المجد والكرامة والعقل البسيط الذي يفهم
منه معرفة للخير والشر فلما اسكنه الله الجنة
امره ان ياكل منها رغدا حيث شا ما خلا الشجرة واحدة
فانه نهاه الا ياكل شي فان هو اكل منها كان ظالما
متعديا لما قدر له من امره ونهيه فخالف ادم ذلك
واكل من الشجرة عند ذلك ظهرت المعصية ووجب عليه
الذنب وذلك منسوبا الى ادم وكان الله بريا من ذنبه
لان المعصية من ادم والخير انتهى الى طاعة الله وامره

وهو

وهو التصديق بامر الله والعمل به والشر مخالفة
امر الله وهو ترك التصديق وترك العمل واما ان يقال
ان الله قد خلق شرا وخيرا معروفا فلا ولا خلق موجود
ولا شخص محدود في جميع ما قد خلق الله ولو كان
الشر مخلوقا مع الانسان ومركبا معه في خلقه وكل شيه
من الله وقضا منه عليه لكان الانسان مجبرا على
فعله ولا ثواب له على فعل خير ولا اثم عليه في فعل
شر ولا احد تلزمه في ذلك اذ قضا الله عليه ذلك
ان امره وقدره فلم يكن له بد من فعله بد ولو جهد ان
يفعل خلافه او يعدله عنه الى غيره اذ لن لما قدر على
ذلك لما قد قضا الله به عليه من ارتكابه اياه ولا كان
لبعثة الانبيا والرسل معنى اذ كان الصالح مجبر على الصلاح

والعاصي مجبر على العصيان وكانوا في دعواهم الى
ما قد دعوا الناس اليه فضلا اذ كان لا حيلة للناس
في الانقياد الى الخير ومجبورين على الشر لكن وقد
نعلم ونتيقن ان الامر بخلاف ذلك وان امر الله ونهيه
وابعاثه الانبيا والرسل لم يكن باطلا لا سيما قد تقدم
من وصفنا شرف خلقة ادم وفي جسده خمس حواس
وفيه نفس مفترشة يبسطه دايمة الحركة وقد طهرها
من كل دنس ثم تفويض امر الله اليه في فعلها احبب
بالعقل المركب فيه ولم يملك عليه احد بل قد ملكه
امر نفسه وكل ما تحت السما وما يخرج من الارض
والبحر وقد وجبت الحجة على ادم وعلى كل من عصا
من ذريته فلم تكن تلك الشجرة التي قد تقدم النهي

خالقه

خالقه فيها اثرا ولا امكره ما هو لا في انسابها شي من
الامور وغير ان الله سبحانه اراد ان يبلوا الانسان
ويعرف حفظه لوصاياه فقد جعل الانسان فيها معتبرا
فكلما نظر اليها علم انها من ورايه ويعرف من نظره اليها
ما قد امره الله به ونهاه عنه وكلما ذكر ذلك وثبت
عليه اوجب ذلك شكره لله كثيرا ولزم التسبيح والتقديس
والتمجيد ويتقي الله ويتبع مرضاته ويكون ذلك بسبب
نظره الى تلك الشجرة تذكارا فعند ذلك نظر اليه حاسده
فراى ما طهره واصطفاه من عزه وتكرمته في سلطانه وملكه
على جميع ما تحت السما فلا شبه الحسد له بغضا عظيما وعداوة
فيحتال له ولم يكن له عليه لجبره على المعصية اكثر من
الحيله في امره فتمكن في الحية واتى الجوى وقال لهما

لم امركم الله ان لا تاكلا من جميع اشجار الجنة فاجابته
وهي تقول قد امرنا ان ناكل منها حيث شينا اما حلا الشجرة
واحدة فقال لها الحاسد انه انما قد علم انكم متى اكلتم منها
تشبهتم بالالهة فظنت ان ذلك كان من حرصه على طهر قلبها
من كل تردد فلما اكلت منها واعطت ادم فاكل وعصا امر
ربه فلا نظن ان الشيطان جبر الانسان على الاكل منها
دون ارادته ومشيته ولو كان له عليه سلطان
لقهره وجبره ولم يحتاج في الاحتيال عليه بحيلة غير انه لم
يكن له سبيل ولا كان له به قوة الا برضاه ومشيته
وكان له مشيرا وعونا فقط فلما اكل منها ادم بمشيته نفسه
ومشورة الحاسد عليه غضب الله عليه ونعوذ بالله من
غضبه ومن كلما ابعدنا منه بارتكابه المعصية وهي
مخالفة

مخالفة امر ربه وترك التصديق والتعدي بما اشار به
عليه عدوه والتصديق به فلما اخرجه الله من الجنة التي
كانت بيت عزه وكرامته وانتقل عنه المجد والبهاء التي
كانا يحيطان به وكان مع امن ذلك كله وبقي في جسده
يعبر وبرح المرض ووجب عليه الموت وهو فراق النفس
من الجسد وانقطع طهره وتوالد الذنب في نسله من بعده
على ان هذا الحاسد لم يخلق وهو شيطان ولا كان عاصي
لامر ربه بل خلقه الله طاهرا عابدا كاحد الملائكة في رتبته
على تمام الرتبة ومن ضم اليه من الملائكة فداخله الكبريا
والعجب والعز وطلب التشبيه والاقتراب بخالقه فغضب
الله عليه فالقته بقدرة الله المقتبل فسقط من السماء
وسمي شيطانا رجيما هو وكل من كان معه من اتباعه صاروا

شياطين • لانه هو الذي اغواهم واكثرهم اجمعين
المعصية • وكذلك اضل ولد ادم • الي ان استلانت الدنيا •
من الشياطين الانس مع شياطين الجن • وكان كل ميت
منهم ينتقل الي الجحيم جزا بما عملوا من الاعمال السيئة
وبعبادتهم الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من النار والذهب
والفضة والتماثيل المصاغة من الحجارة والخشب تماثيل
من البهايم والوحوش • وسمك البحر والضفادع • والطير من
اصناف الخلق • وما كان منهم من يحل القتل وذبح اولاد ادم
للشياطين والاوثان • فلما كثرت خطاياهم وضجت منها
الارض ارسل الله ما الطوفان • فغشيهم فاهلكهم ولم يبق
عليها الا من نجاه بالسفينة بلطفه وكرمه وعظم رافته
وتحنن رحمته بعباده لما راي من اهلاكهم وابادتهم

وانهم

وانهم اذا ذهبوا لا يعودوا امنهم الله علي الطوفان •
واقسم الا يكون طوفان بعده • لا علي انه ندم كما يندم من
الناس الذي يكون منه الزلة والغلط • بل كان ذلك
منه علي سبيل الرحمة والتحنن • ثم توالد الناس من بعد ذلك •
من نسل نوح • فعادوا الي الخبث مما كانوا عليه من المعصية •
والضلالة والكفر • فجاء من الانتقام باهراقه سادوم
وعامورا • وتصيير امراة لوط وتنا • وتغريقه فرعون
وجنوده • ثم من الخذلان بما حل بهم ونزل عليهم من القتل
والسبي والنهب وغير ذلك • ثم ما حل ببختنصر الي ان صار
ياوي مع السباع • ويقتات من عشب الارض كالدواب • وما
حل بشاول من الروح الخبيثة • وما حل بفيرون الملوك
الجبابرة • وما حل بال فرعون بمصر من هلاك •

أبكارهم من النساء والدواب في ليلة واحدة ثم ما حل بهم
من التعذيب ما قد ظهر عليهم من الله والانتقام والغلاء والجلاء
وتصيير النهار ليلا وتحويل الماء دما مع ما كان قد أنزله
وحوله عليهم من آفات الثمار وما أحلت بهم في الماء من الأمور
المختلفة مما يطول شرحها وكانوا بذلك مخصوصين دون
بني إسرائيل في وقت واحد فما انتعشوا التي من ذلك
كله ولا انتفعوا به ولا رجعوا عما كانوا عليه لما قد ركب
عليهم الشيطان وغلب على أمرهم بغير علمهم ولا عمد
لكن كان ذلك كله بمعونته ومشورته وميلهم إليه
وقبولهم منه ووصاهم به فما سلمهم الله من ذلك إليه
فتمكن منهم عدوهم كرجل قد باع نفسه مملوكا فاشتراه
عدوه فلم يقدر على الحرية بعد العبودية دون ما
قصده من الابتهال إلى الله والرجوع إليه فلما علم
منه

منه بأنه قد تاب ورجع خلصه وفكه من يدي عدوه
وكرجل مكن عدوه من نفسه فشده وثاقا وألقاه في
جب وجعل العدو على فم ذلك الجب فلم يستطع الملقى فيه
إلى الخروج منه إلا بإتيان من هو أقوى منه أعني
ذلك العدو فأخرجه منه لأن الله سبحانه أرسل الأنبياء
منهم إليهم في تعريفهم حق الله ووصاياه والرجوع إليه والتعلق
به وجعلهم طريقا للتوبة من الذنب ليتوبوا فبعضا منهم
قتلوا وبعضا رجموا وبعضا نشروه وتمادوا في عصيانهم
وكفرهم وطغيانهم فكانوا في مآثم فيه كما تنبأ داود النبي
إذ قال إن هذا الشعب قد فسدوا وخبثوا أعمالهم وليس
فيهم أحد يعمل صالحا ولا واحد إن الرب قد اطلع من
السماء على الأرض لينظر هل من يتفهم أو يرتجي إلى الله

نلغوا جميعا وردوا ولم يبق صالحا ولا واحد ۝ لما راى
الشيطان ذلك تعزز بالكبريا واشتد عجبه وطغيانه ۝
وقال اني قد قويت على الذي قد خلقه الله على صورته
وقد صار لي عبدا بمشية نفسه ومودته من بعده ۝
فمن كان اولي يا اخوتي بنجاة الانسان وافتكاكه
او يقدر على اخراجه من هذا الموت العظيم والكفر الشديد
الا خالقه وباريه ومبدعه من قبل ۝ فمن رحمته
العامة الواسعة التي ليس لها انقطاع ولا لها منتهى
وحكمته العظيمة التي لا يقدر يصفها الواصفون
انه تجسد وصار في شبه ذلك الانسان الذي غلب
عليه عدوه واستهلكه فاتاه لينجيه منه ويخلصه
من اقتدار عدوه عليه وتملكه منه بنو ابيته كالملك الذي

قد

قد وجه عنايته في اصلاح امرهما بعد فرح في
وقت بعد وقت فلم يتهيا لهم مجازه لشدة ذلك الامر
وجلالته وتردد الخطب فيه ۝ فعند ذلك وجه
بابنه وحيده الموشح معه في الملك المعادل له في
التدبير ۝ وكان ذلك منه عناية بذلك الامر
وحرصا على صلاحه ورده اليهما فيهم من حسن حالة
الاول ۝ وكان مثلما قال السيد يسوع المسيح ان صاحب
الكرم ارسل سرارا ثم ارسل ابنه وحيده وارثه ليأخذ
ثمرة الكرم ۝ فكان لما راه ذلك العدو الغاشم ضعيفا
متضعا قال في نفسه هذا هو الانسان الذي قد اغويته
واضللته وملكته واراه تايها في يدي فمتى احسبه انتهاكه
واهلاكه قدرت عليه ۝ فكان اوله يعمل الايات

نعيمه بامر حتم نافذ. كالاه الحي القوي قال
هذا الاه وانه لا انتهيا هذا الامور لانسان مخلوق
فتحير من ذلك مما قد اشكل عليه امره فلم يزل على
هذا الحال الى ان اتاه ليمتحنه فقال ان كنت
ابن الله فالي نعبك من مامنا فلما قلق والتمس ان
يصح له قال له ان هذا كله انا اعطيك اياه ان
انت سجدت لي فلما قال له اذهب يا ابليس انه مكتوب
تسجد للرب الاهك واياه تعبد فلما قال له ذلك
علم انه خالقه فلم يقدر ان يقف ودل عند ذلك
وضعفت قوته وسلطانه وقلت غوايته للناس ومالوا
الى الايمان وكان من امن به اصطبغ فطهر من ذنوبه
وعاد جديدا كالمولود من يومه كما قال السيد المسيح
لنيقوديموس الحق الحق اقول لك انه لن لم يولد
الانسان

الانسان مرة ثانية لن يدخل الى ملكوت السموات.
فقال له نيقوديموس امكن ان يدخل الانسان بطن
امه بعد كبره فيولد ثانية فاجابه السيد المسيح وقال
الحق اقول لك ان لم يولد الانسان من الماء والروح لن
يقدر ان يدخل ملكوت الله. فلما مالوا الناس اليه
وقبلوا دعوته واصطبغوا صاروا الى كنيسة فلم يكن
لابليس بهم طاقة فعمل اليهود على صلبه ليقتل فيهلك
كما قد توهم ويرجع اليه سلطانه ومن كان في طاعته
فلما ان طعن بعد موته فسال من جنبه الايمن
دم وما فطهرت الارض بوقوعها عليها من اللعنة
التي كانت وقعت عليها بسبب خطية ادم وبقتل قايين
اخاه وبما كان فيها من النجاسة بالخمر وسفك الدماء
وعبادة الاوثان وغير ذلك من القاذورات والاصنام.

وتسفك الدما قربانا لهم وغير ذلك من المعاصي كما قال
الله على لسان حزقيال النبي الي نظرت بما يشيل
من الجانب الايمن ثم صار يخرجه كانه يخرج من
المسكن ثم خرج من ذلك الما الكثير وقال
الله لي يا ابن الانسان ان هذا الما الخارج على
الجليل ويطهر كل المياه وتكون كل نفس يقع عليها
هذا الما تحيا وتسلم ثم راي ايضا من الايات العجيبة
والامور العظيمة ما قد غلب على تدبيره واوهن
قوته وضاعة فيه حياته غير انه قد بقيه فيه
حركه كالثعبان الجبار العظيم القدر الشديد القوة
الكثير السم ولن يقدر على قتله الا الشجاع البطل
الذي يحسن التدبير ويلطف الحيلة في امره فان
قوي عليه وقتله بقي في راسه سم يودي به من في
دنبه

دنبه حركة يرعب بها من يراه وهذا هو الشيطان
لي رفضا يسوع المسيح بلاهوته فانه لما ان قام من
بين الموتا في اليوم الثالث قام كالملك الذي ظفر
بعدوه وهو للموت لقوته المحتوي على مملكته كما قال
السيد المسيح لتلاميذه لكن تشجعوا انا غلبت العالم
فان قال قايل كيف احتوى على مملكته اكان ابليس ملكا
يقال له نعم قد كان سلطانا في الارض يملك من يعطي
له من الطاعة ومن اجل ذلك قال السيد المسيح فلياتي
رييس هذا العالم ولا يكون له معي نصيبه وقال
ايضا رييس هذا العالم قد طرح خارجا ومن بعد ذلك
ارتقا السيد المسيح الى السما وتفرقوا الحواريون في جميع
البلدان ليدعون الناس الى الايمان فيبشروهم بترب

ملكوت السماء منهم وهي الامانة لان من امن به قد
اقترب منه ملكوت السماء وقبل تلك الدعوة من قد وصفنا
ثروته وحكمته من قوم يجهلون في غاية القبول وتاكيد
الايمان للاشياء التي هنا قد وصفناها الى ان صار
احدهم لاغتباطه بما قد اعتقد من ذلك يستجهل من
كان غير ذي معرفة فيحمله ويذله من هو اقل منه
فيخضع له ويظلمه من هو اضعف منه فيظلم له او يقصده
بالمكروه من قصد به فيصبر عليه ويلتمس قتله بالعلل
الصعبة فيحتمل ذلك ويسفك دمه وهو لا يتكلم
رجاء منه ان يجازي من الله بالرضوان وصبر على
جميع ذلك تقيدا منه بما وعد السيد المسيح اذ قال من
يصبر الى الانتهاء فذاك الذي يسلم وقال ايضا
طوباكم اذا طردوكم وقيل عليكم سوء وبغضتم

بجل

بجل ابني فسروا عند ذلك وافرحوا احتنبوا فان اجركم عظيم في
السماء وهذا امر خلاف من يتقلد امور الدنيا ويجعل امامه طلب
المعالي ورتبة هذا العالم ونزهته ولذاته والافتخار بالعتو
والجبروت وادرك ما تهوي النفس ويطيب به العيش
فان تقص اليهود في ذلك كان الترقولهم ان قد فضلهم
على جميع الامم بالنعم التي اسبغها على ايديهم لان قد
فعلوا افعالا لا ترضي الله عنهم بها واحتملوا الى الله الى
بل قلوبهم منه غمه او الى ابد انحرهم عنه المه او يجود ذلك مما
يشكرون الله لهم كما قد قلنا في النصارى وبذلك علمنا
بعلم اليقين فضلهم على مخالفيهم وعظم ثوابهم دون غيرهم
لانا وجدنا جميع الكتب من العتيقة والحديثة يخبروا
بان الله مكافاهم على الخير والشر وانا كما علمنا بما قد

ركبه الله فينا من المعرفة والعقل البسيط الذي قد دلنا
بالقياس على ذلك ثم اننا قد فهمنا ذلك وصح لنا لما
نري من الشاهد فقد قوي بصحيح ذلك لدينا فاما
ما قد وجدنا في الكتب فهو ان الانبيا والشهدا لم يفوزوا
من هذا الدنيا الا بما لم من العذاب الذي قد حملوا ثقله
من الملوك والجبابرة ومن القتل ومن جميع الالام الذي
قد حملوا ثقلها وصبروا على الامها فخصوا بذلك وادركوا
به الدرجة العليا والفوز العظيم الذي لا يحد ولا
يوصف ولا يدرك وانما يستدل عليه بالعقل فان الله
مولا جميع الخليقة ونحن من جملة عبيده فيجب
بالقياس ان يثبت المستضعف دون القوي عليه
والمظلوم دون الظالم له فان من المحال ان يكون
المجتهد في رضي الله وحفظ وصاياه عنده كالمتمرد

في

في هذا الدنيا المشتغل باموره ولذاتها اذ لا ينبغي ان
يعبد ربه ان تكون هذا ان النصراني عنده سوا بل قد ثبت
عندنا مما قد سمعناه وعرفناه من اظهار عجايبهم من قبورهم في
العالم مما قد صح عند كثير من المخلوقين وعرف وشهر وصار
ظاهرا مثل الشمس الذي لا يقدر احد ان يرد معرفة ضوها
لانه ظاهر وانما نري بالمشاهدة مما يري من مكافاة الناس
لاصحابهم وعبيدهم على صبرهم على خدمتهم واحتمالهم فان
ذلك كثير مشهور ظاهر موجود لا شك فيه فان قال ان
جميع ما شرحتموه من هذا الامور وضع وبحث وليس هو على
اصل ولا على حقيقة وانه لا يقبل الا ان تكون النقلة
بينها مثل قوله الاثم والاحكم والمدعقا ومثل انكاره
علم الناطقه ومثل قوله ليس ذلك الي لم يكن اليه

ومثل قوله ارسلني انما هو مرسل وحيي كان يصلي كان
يصلي لربه [illegible]تا • بجميع الناس • وكذلك كلما قاله ووصفه
ونسبه الي نفسه من الضعف والجزع والخضوع وغير
ذلك مما يدل علي عبوديته • فهو حق صحيح • وما سوا ايما
قد قاله وقلتموه • مما كان فهو تحسين قد حسن به تلك
الالفاظ • التي توجب العبودية بجميع ذلك قد
لغت وصيح بينا • فيقال له عند ذلك • الاية لو ان قايلا
قد قال • وكنتما قد جمعك واياه مجالس المتناصفين جوابا
لقولك هذا • وما قد التمسه من الطعن علي كتاب غيرك
ان كتابك الذي يكون به اعتقادك • وعليه ديانتك
انما هو علي الذي قلت عن هذه الالفاظ الغليظة المستشنعة
فيه • انما هو حق وهي بعينها كما يقال كهيتها
ولير هي علي تاويلها • ونشاء وما فيها من التحسن
انما

انما هو زياده وتحسين • او ان توجد لي من يشهد لك بان
الامر علي خلاف ذلك • ما الذي كنت تجيبه ما كنت لعمري
تجد لك جوابا ولا حجة • ولا مدفعا له بالجملة • الا ان
يكون كل من قصد امر • كلما يتكلم به اهل كل دين من قبول
الكلام • ما يحتجوا به عنه • فيحمل علي الجملة • ام يكون
علي التاويل والتفسير لئلا يكون قد فسد وتغير • وتحير
فيلحق حتي انه لا يعتقد منه علي شي • ونبقي فيه مدبرين
تايهين • لان اول كتب الاديان توراة موسي • فان فيها
ينسبه الي العجز والظلم • والجحود والندم والاختبار • والامتحان
والاغتباط • والاستفهام وامور كثيرة منها • ونبغي ان
تنكر وتستحال وغير ذلك • مما لا يشبه صفات الله
جلت اسماوه • ثم ان الزبور من بعد التوراة • مثل ذلك •
فهل ينبغي ان نجري • فيه علي حال مثل هذا ام علي •

ما تبلغه افهامنا الجسمانيه ومعرفتنا القاصية ام نقبله
بالايمان بما قد فسرته العلما ورضي به السالفون ام
نقبله بالايمان والتقى والرضى • ويكون ذالك منا باخلا
نيه حسب ما يجب لله من التعظيم والتمجيد ام كيف يكون
السبيل فيه • فان لم يكون ذلك جايزا ان نحمل على
ما جا به • لم يجوز ايضا ان نحمل الانجيل على ما
جا فيه • ان لم يكون جايزا ان نسقط هذه
الالفاظ • ونقتصر على ما نستحسنه نحن
ونراه بعقلنا سقوطا • فلن يجوز ان نسقط من الانجيل شيا
لانه ليس في الحديثة شيا يستشنع الا وفي العتيقة مثله
ونظيره والذي يستشنع في الانجيل • انما هو من قول السيد المسيح
الموجب ذلك بتجسده • لان من ذلك ان في التوراة في
المبتدا قبل ان يخلق الله السما والارض كان روح الله يرف
على المياه • ثم ذكر بعد ذلك جميع الخلايق ولم يذكر خلق
الما

الما فهو ينبغي ان يقول ان الما ازلي مع الله لم يزل • لانه لا
يعلم له ابتدا او لا يعلم له منتهى • فان قال انه مخلوق فقد زاد
فيما جات به التوراة زيادة من عنده • وهذا ليس هو من شرط ما قال
لكنا في مثل هذا القول وغيره نرجع فيه الى قول العلما الذين
قالوا ان الله خالق ازلي • وما كان سواه فهو محدث • ثم اننا
نحمله ايضا على المقاييس • فنقول ان كل شي متحرك فهو محدث •
ولا بد من قولنا هذا ان ذكر في التوراة ولم يذكر • ولا
ينبغي ان نشرك مع الله غيره • وكذلك اننا وجدنا في الانجيل
ان السيد المسيح كلمة الله الازلية الجوهرية • التي هي فيه
ومنه مولود وليس مخلوق • وان كان ما سواه مخلوق
لا ينبغي غيره ولن يشرك مع الله شي • وان كل ما جا منه منها
ولم يجد له حلا ثابتا • رجعنا فيه الى قول العلما • ثم اننا نتاوله
بالمقاييس والدلايل والامثال الصادقة الدالة على •

حقايق التي هي الذي ينبغي ان يكون صحيح ونعرف
ذلك كما يجب وان تلك الامثال والمقاييس موجوده في
كتب الوحي المتفق عليها قول الحكما العلما والابا القديسين
الذين كانوا ينظرون ذلك كله بتاييد الروح القدس وايضا
ننظر ذلك من حكمة الدنيا وحدودها ونتخلص من ادعاض
الضلالة ونطلب الموضحة ما كان ونتوقف على حل
مظلمات الشبهة ونتبع تنوير اصحاب الحجج الصحيحة
البينة الظاهرة وفي التوراة ايضا قال الله نخلق
انسانا كشبهنا ومثالنا وصورتنا ثم خلق ادم ولم يكن لشبه
ولا صورته على حقيقة ما ندركه افهامنا ولا ينبغي لنا
ان نكذب قوله ولا نستحيله لكنا نرجع فيه الى ما قد
فسرته العلما ورضي به السالفون ووجدنا في الانجيل
ما يكون فيه حجة لغيره ودفعا للطعن عن كتابه

فان

فان قال ايضا انه ما اجتمع فيه ما لم يكن منه وان فيه
الفاظا مصروفة عن جهتها الاولى فيقال له اتراك
انه قل منه ان ترجع اليك الجواب في كتابك فيقال لك اوجدنا
من يشهد لك بصحة انه ليس هو مجموعا ولا ملفقا ولا فيه
كلام مصروف عن جهته ولا غير عن حال الى حال ويقال
لك ان كان منه كلام مصروف عن جهته فاتينا بالصحيح
التام المتفق عليه الذي لا ريب فيه حتى نتقبله فان
لم يوجد الصحيح ولا نقدر عليه كتبنا خارجا من يد العلما
ثابتا في يد الضعفا المدعيين المطلبين ثم يقال له انه
ليس من الانصاف ولا من شروط العلما ان يقبل احدهم
بعض ما كتاب غيره ويبطل بعضا ولا يصدق بعضا
ويكذب بعضا فلنا ان نقبل الجميع ونناظر فيه بعين

الانصاف والحق ٭ ولا نتبع الهوى ونجمع بين الالفاظ
فنخرج منها الى الحق الواجب الذي ليس فيه شبهة واما
ان يبطل الجميع ونحكم ولا يكون لمناظرته فيه معنى
فاما ان يكون يختار ما احب ويدع ما احب من كتاب
واحد فان ذلك يكون من اعظم الحيف والبخس وهو
اقل ما يكون من الانصاف وابعده من اهل اللب والعلم
والجدال ويقال له ايضا ان كان لا يقبل الا الالفاظ
باعيانها وليس ترجع الى تاويلها وتفسير ما هو كان الامر
عنده كما قال في صدر هذا الباب فليتق بانه ليس هو على
شي من الاديان من يكون نظير ذلك وانا قد وجدنا
نظير ذلك من قول السيد المسيح لامه وليوحنا ابن زبدى
ايتها الامراة هذا ابنك ويا ايها الرجل هذه امك ولم
تكن امه ولا كان ابنها على حقيقة ما يفعله وغير
ذلك

ذلك من الكلام الذي لا ينبغي لنا ان نكذبه لكنا
نرجع فيه الى ما فسرته العلما والقديسين بتاييد الروح
القدس ورضي به السالفون وقد وجدنا في التوراة ايضا
قال الله قد صار ادم كواحد منا وكان ذلك القول بعد
خروج ادم من الجنة لانكشافه من مجده وذهب الفضيلة
ولم يكن مثال الله تعالى ذكره ولا ينبغي ان نستحيله
فنقول من المحال ان الاثنين معا واحد استوا لان الله بلا
ربوبية الكل وهو حي لا يموت وادم عبد ذليل مهين
مطرود من عيره معرى من حلته ثم انه حبل الى تراب يموت
الا انا نقول ان الله لم يقول هذا باطلا لكنا نرجع فيه
الى ما قد فسرته الراسخون في العلم والحكمة الروحانية
ثم انا وجدنا في الانجيل ان من قول السيد المسيح سيدنا
للحواريون اني وابيكم والهي والاهكم ولم يكن قوله

في البنوة الجوهرية • ولا كان مثلهم في العبادة الجسمانية •
ولا ينبغي لنا ان نتحيل • فنقول ان من المحال ان يكون
السيد المسيح من الحواريين • لان السيد المسيح وان كان
انما سمي بهذا الاسم عند ولادته من البتول مريم • فانه
ازلي لم يزل • ومن قوله اذا رايتم ابن البشر يصعد الى
الموضع الذي لم يزل فيه • قبل الدهور • والازمان • ومن
قوله ايضا يا ابتاه مجدني الان • بالمجد الذي لم يزل لي •
عندك من قبل الدهور • وهو المحيي لاحيايه الموتى • بقوله
للميتة قومي فتقوم • وهو الخالق لانه الذي يدين الخلق •
والحواريون قوم ضعفا ادنيا ذو اجساد تفارقها الارواح
كجميع الادميين • فلم يقول هذا القول باطلا • لكننا قد
تبتنا في هذا الكتاب شيا مما قد فسرته القديسين
الراسخون في الحكمة • وفي التوراة ما قد ذكرنا من قول
الله

الله شبهنا وصورتنا • وكواحد منا • ويخلق له معينا مثله •
ونقوم فنفرق الاثنين • وهذا كله قول عدة لا هو قول واحد
فرد • وفي الانجيل ذكر الاقانيم الاب والابن والروح القدس •
وسائر الكلام الذي يشهد بهذه الاقانيم • وهو ثابت في
التوراة • خلق خلايقه في ستة ايام • واستراح في اليوم
السابع • وهو خلاف ما تدركه افهامنا • ومعاذ الله ان
نقول ان قد خلق في [ايام] معدوده • محدوده مفهومه • والذي نقول
انه استراح • لان الواحد لا تكون الابد تعب ونصب •
من عمل شاق • ولا ينبغي لنا ان نقبله • ولا ينبغي لنا ان
نستحيل مما قالته التوراة • لكننا نرجع في ذلك الى ما قد
فسرته العلما المويدين بنعمة الروح القدس • ووجدنا في
الانجيل من قول السيد المسيح انا اعمل وابي يعمل حتى الان •
وغير ذلك من المواضع • التي قد ذكرنا فيها العمل •

والناس اجمعون يعلمون ان السيد المسيح لم يكن يعمل عملا
كما يغمهم وانما كان يدور في قرى الشام وما حولها فيدعوا
الى الايمان ويظهر الايات بالقول لانه كان يقول للشي
كن فيكون نحتم باسرنا فلا ولا ينبغي لنا ان نقبل هذا
القول جملة ولا ينبغي لنا ان نستحيله لكنا نرجع فيه الى
ما فسرته القديسين بتاييد الروح القدس ووجدنا في
التورية ان الله جا ماشيا بالعشي في وسط الفردوس
وهذا ايضا مما تدركه افهامنا وهل يمكن ان يحل على
الله الاوقات او يقع على الله عز وجل ذكره شي في موضع
محدود ووقت معروف وايضا انه جا ماشيا نهارا قاصدا
الى ابرهيم ولا ينبغي لنا ان نستحيل ذلك او ننكره لكن
لذلك تفسير روحاني ومقاييس نلتمسه ووجدنا في
الانجيل ان السيد المسيح جا ماشيا نصف النهار فجلس

وهو

وهو متعبا على بير يعقوب وانه عطش واستقا الما فكيف
يتعب بالحقيقة ما ينعم هذا وهو القايل للمضطجع وبعد
ثمانية وثلثين سنة قم احمل سريرك وانطلق وكيف
يعطش بالحقيقة ما تبلغه معرفتنا وهو القايل على
هذا البير بعينها ان من شرب من الما الذي اعطيه
اياه لا يعطش الى الدهر ولكن ذلك الما الذي اعطيه
اياه يكون عين ما ينبع منه الحياة الى الدهر وهو
القايل ايضا من كان به عطش فلياتيني ويشرب وكمن
يومن بي كما قالت الكتب ان انهار ما الحياة تجري من جوفه
وفي التورية ان الله قال ادم ادم اين تكون ثم قال ايضا
لم عرية وقال لقايين اين تركت اخاك وقد كان الله
عالما بذلك وكيف لا يعلمه وانما الحمير يعلم معرفته بما كان
منهم فهل يجوز لنا ان نقول ان الله قد استفهم ما لم يعلم

لا لعري للذنه قال لادم توبيخا له اين تكون من كرامتك
ولم عرية منها وقال لقايين اين تركت اخاك تهديدا له
ووعيدا ووجدنا في الانجيل قول السيد المسيح اين وضعتم
العازر وكيف لم يعلم مكانه وهو العالم بموته من ساعته التي
مات فيها فقال للتلاميذ ان اخونا العازر قد مات
وكذلك قال لمريم المجدلية ماذا يبكيك وما تطلبين فهل
ينبغي ان نقول ان السيد المسيح قد استفهم ما لم يعلم لكن ذلك
كله موجود فيما قد فسرته القديسين بالعلم عليهم الروح
القدس وفي التوراة ان الله اتخذ ابراهيم خليلا والله تبارك
وتعالى اجل من ان يكون له خليل من جميع الخلق لعبيده
لاكن لافعال ابراهيم الشريفة سمي بهذا الاسم جزا له بما
كان من ايمانه في ذلك الوقت الذي اتا الشيطان
الناس معرفة ربهم وعبدوا الاوثان وقربوا لهم ووجدنا

في

في الانجيل ان السيد المسيح قال لم اعني للحواريون
من الان لا اسميكم عبيدا لكن اخلا وهو ما كان للتلاميذ
من الشرف ما ان يكونوا له اخلا بل كانوا له عبيدا وقوله
من الان لا اسميكم عبيدا لكن سماهم بهذا الاسم جزا لهم
بما كان من اتباعهم اياه وطاعتهم له وايمانهم به في الوقت
الذي وجد فيه الناس ضالين متحيرين كالماشية التي
لا راعي لها وفي التوراة ان الله ترايا لابراهيم في شبه
انسان وانه دخل بيته هو وملايكة كانوا معه فغسل
ارجلهم وذبح لهم عجلا فاكلوا وشربوا وهذه الالفاظ بعيدة
من افهامنا وهو ما تدركه عقولنا ولا نصل الى معرفتها
لا نحيط به وهو ناسوت ولا يقع عليه فعل جسماني
لان الله اعز واعظم واجل من ان يجد له رجلين
او يكون قد غسلت رجلاه او ذبح له عجلا وانه قد

الاكل والشرب او احتاج الي ذلك واضطر اليه المعني من
المعاني ولا ينبغي لنا ايضا ان نجحد ذلك لافعال ابراهيم
ومكانه عند ربه ومنزلته لديه فظهر له ظهور اثر به
خلاف من ظهوره لهم للانبيا لانه لم يظهر لهم هكذا بل كان
ظهوره لهم في مثل شهاب نار وغير ذلك من الاحوال التي
كان يظهر لهم بها والاشباه وغير ذلك مما هو كان به اعلم
ووجدنا في الانجيل ان السيد المسيح اصطبغ في نهر الاردن
ولم يكن له حاجة الي ذلك لان الصبغة انما تكون
للمومنين للمذنبين والخطاة الذين يصطبغون ليطهروا
من ذنوبهم ويدخلون في الايمان والسيد المسيح لم يكن
مذنبا ولا خاطيا وشهد بذلك اشعيا النبي وغيره
من جميع الخلق لكن ذلك كان منه ليعلم الناس طريق
التوبة ولخبرهم ان هذه الصبغة طريق التوبة وقوة
على

على التمكن في الايمان وجد بهم اليها لينقذهم من الفعل
المطهر لهم من الخطية وتباتهم في الايمان باسم الاب
والابن والروح القدس وكذلك الاكل والشرب ولم يكن به
حاجة اليه والدليل على ذلك انه قال لتلاميذه انا ما
الذي انا انتم لا تعرفونه وانه اشبع تسعة الف انسان
سوي النسا والصبيان من اثني عشر رغيفا وفضل بعد
الشبع ما ملا اثنه تسعة عشر وعا وحول الما خمرا من غير
ان يمسه بيده لكنه شا ان يكون فكان فكيف يجوز
لنا ان يقال مع اظهار هذه الايات انه احتاج الي الاكل
والشرب لكن هذه الجسمانية التي اتحد بها وتانس كان
من دعاه الي الايمان فهو كالملك العظيم الذي يختلط
برعيته ويكون في شكلهم رحمة لهم ورفقا بهم واشفاقا
عليهم ويعاشرهم معاشرة لطيفة ودلهم بالامر رفقة

نظير للامم ليتميلوا اليه ويتعلموا من العبودية الذي
كانوا فيها وقد ضروا بها العدوم وكان قد استملكهم تشيتهم
وهوام فصاروا له عبيدا ادم بجوري حكمة ذلك الملك
ان تظلم ويعتدى ولكنه قد ترفق في ردهم اليه بتشيتهم وهوام
كما كانوا قد دهلوا عنه بتشيتهم وهوام وكان ذلك من تدبير
حكمته التي لا تدركها العقول ولا يصفها الواصفون
ووجدنا في التوراة من قول الله في امر سادوم وغامورا
ان قد صعد الي صراخ سادوم وغامورا فلانزلن الان
ولانظرن والله تبارك وتعالى لا يقع عليه العيان على
الحقيقة ذكر النزول لينظر لان النزول يذكر لمن كان فوق
فينزل او كان اسفل فيصعد والله قد جل عز ثناؤه فوق كما
هو اسفل وهو اسفل كما هو فوق وليس يجد له فوق ولا اسفل
ولا قبل ولا بعد ولا مبتدا ولا منتهى لكنه انما خاطب
الناس

الناس بما يفهمون وكذلك قوله لانظرن لاننا الذي
ينظر الي جانبه الاعين ويرى ما تخفيه الصدور
ليلا ونهارا او بكرة واصيلا فهل ينبغي لنا ان نستميل
هذا الامر او نستنكر ما نقول انه لا يزل ولا ينظر الا
الى سادوم وغامورا فقط لا لعمري ما ينبغي هذا لكنا نقول
انه يهذب الفاظنا العامية وافهامنا
الجسمانية ووجدنا في الانجيل قول السيد المسيح اني لم ات الا
الى الغنم الماشية الضالة من بيت اسرايل فهل ينبغي لنا
ان نقول ظهوره ومجيه وجميع افعاله انما هي لبني اسرايل
فقط لا لعمري ما ينبغي هذا لانه جا الى الخلق اجمعين
ليخلصهم من اغلال الخطية ثم يامر الحواريين بذلك
لكنه قال هذا اولا لما ابتدى في الامر اذ كانوا بني اسرايل
هم الذين قد بعث اليهم بالانبيا من قبل بعد اخراج موسى

ايام من ارض مصر وبذلك امر الحواريون فلما قام من الاموات
قال قد اعطيت كل السلطان في السما وفي الارض وارسلهم
حينيذ الي جميع البلدان وامرهم ان يتلمذوا كل الامم بعد ان
اعطاهم القوه والقدره والسلطان ثم ارتفع عنهم وهم ينظرون
اليه ووكد ذلك ان قال كل من امن بي فالافعال التي
افعلها يفعل افضل منها وفي التوراة قال الله اسرايل بكري
فهل ينبغي ان يقول هذا علي حقيقة ما يفهم لان من قال
بكري دل علي ان له بنينا اخر فصار اولهم له بكر لان له بنينا
اخوه بالمحبه لا بالجوهريه الذين امنوا به كما قال داوود
النبي انا قلت انكم الالهه وبني العلي وكقول الله لموسي
قد جعلتك الاها لفرعون وهذا كله انما معناه لا بالحقيقه
الجوهريه كقولنا روح القدس وروح الانسان وروح الله الالهيه
فهذا روح مخلوقه وكقولنا ثما السموات وثما البيت فهو فذلك
اسم

اسم اصلي وهو مشتق فاما بكره اسرايل فلانه اول من تنبا علي
السيد المسيح وقال الحقي باني المرتجا ومورجا الامم ولم يكن احد
قبله قد تنبا علي ظهور السيد المسيح بشي لكن من بعده فحسبنا له صار
من هذه الجهه البكر الاول ووجدنا في الانجيل ان السيد
المسيح يسمي الحواريون بنينا لله وقال ايضا طوبا للفاعلي
السلام فانهم يسمون ابنا الله غير ان هولاي اجمعين
انما هم بنون بالمحبه لا بالجوهريه والدليل علي ذلك انهم انما
غيره لانه ليس لاحد منهم قال فيه ولا قال في نفسه اولا
تنبا عليه مثلما جا في السيد المسيح من البيان الواضح
بنبوته كقولك هو ابنه بالطبيعه وهو ابنه بالتربيه
وهو ابنه بالصفوته والاول جوهري والثاني معاذ والثالثه
مشتق وكقول القايل السيد المسيح وداوود مسيح وشاول
مسيح فالاول مسيح جوهري بالروح القدس كما قال الملاك

٢٨٠
٢٨١

لم تتم البتول وغير ممسوح بالدهن الديناني المصنوع وذلك
شبيه بقول القايل الله ملك وداود ملك الله حكيم وسليمان
حكيم والله جبار ونمرود الجبار فالنعت الاول اصلي
والثاني مشتق وكذلك جميع الصفات ما خلا الازلية
فانك تقول الله ازلي وجميع الخلق زايل وفي التوراة قول
الله لابراهيم قرب لي ابنك وصلا على طام مها يقيم غليظ اجلا
لا ذبح الابن وحرقه بالنار ظلم وابعاته بالكبش من بعد
ذلك تلاف اله فان كان انه اراد انه ان يقرب له كبش فكان
لا يحزن ابراهيم ولا يرعب اسحاق وان كان انه اراد انه ان
يظهر له فعل ابراهيم فهذا امتحان وان كان لما راي اسحق
على المذبح رق له فهذا ندامة وان كان قادر على الحياة
بعد الموت فكان الامساك افضل واحسن ومعاذ الله ان نقول
ذلك ولكنا نقول تعظيما لله انه قد سبق في علمه
صدق

٢٨١
٢٨٢

صدق نية ابراهيم واراد الله ذلك به محبة وان يظهر
للناس خلوص ايمانه ليعظموه لانه لو اقتصر على علمه فيه
من غير ان يظهر فعله وجاءت به الكتب لما كان يصدق به
اكثر الناس ولكانوا يستميلونه ونحو ذلك ايضا اما قالت
التوراة ان يفتاح نذر ان يقرب لله اول من يخرج من
بيته للقاية اذا رجع سالما من الحرب فلما رجع خرجت
اليه ابنته فرحة ومستقبلة له فلما راها شق ثوبه
وبكا واعلمها السبب فلم تمتنع من ذلك ولا حاولة التخلص
منه ولا حاول هو ايضا الرجوع عما كان من نذره لربه حبا
لله ووفا له وتعظيما لحقه من غير ان يكون امر قد امره
الله به من اجل ذلك ذكره بولس يمدحه في بعض رسايله
وقال ايضا يعرف الايمان من العقل ولا يعرف العقل من الايمان
فلما وجدنا ذلك من فعل يفتاح وابنته صحيحا عند ذلك
عرفنا فعل ابراهيم اولى واحرى واقرع الى صدق الايمان

واثبت عليه من غيره ⁘ ووجدنا في الانجيل قول السيد
المسيح للحواريون من لم يكن معه سيف فليبيع ثوبه ويشتري
له سيف فاجابوه قايلين يا سيدنا ان عندنا هاهنا سيفين
فقال يكفيا ثم قيل ايضا ان احدهم ضرب اذن عبد رييس
الكهنة فقطع اذنه فقال له السيد المسيح اغمد السيف فان
من يقتل بالسيف فانه يموت بالسيف وقال ايضا العلكم تظنون
انني لا استطيع ان ابتغي من ابي فيرسل الي اثني عشر جوقا
من الملايكة لكنني انا فعلت ذلك كي يتم الكتاب فهذان
البابان بينهما على حسب ما يفهم في الظاهر بالكلام العامي
نون بعيد ولا نحمل على الجملة ولا نقول انه محال ولا حيف
ولا انه انما التمس امتحانهم ولا نقول اذ كان قادرا فلم يجزع
وان كان غايته السلام فكان لا يلزمهم باتخاذ السيوف
وكان لا ينتهرهم ولا يعيد الاذن المقطوعة الي مكانها لكنا

نرجع

نرجع في ذلك كلمة الي ما قد فسرتها القديسين ⁘ وجدنا في
التوراة ان الله تعالى ذكره قد بعث موسي الي فرعون ليطلق
بني اسرائيل من ارض مصر وان الله قد قال اني قد جعلت في
قلب فرعون قسوة ان لا يطلقهم ثم قيل انه قد اشتد من فرعون
بجلهم ومعاذ الله ان ينسب الي ظلما لكنا نقول في ذلك
انه كان اناه من الله لانه امهل فرعون مرارا ولم يعاجله
بالعقوبة وكان امهاله اياه هو الذي جعل في فرعون قساوة
قلبه فقال اني قد جعلت في قلب فرعون قساوة اي انه
قد امهله باناته فقسا قلبه ليجب عليه الحجة بامهال الله
اياه ليرجع عن طغيانه وتثبت عليه ان الله اخذه بعلمه فيه
ولم يرحمه ولا من كان معه ووجدنا انه قد قيل في الانجيل
حين كان الصلبوت ان اوليك الذين كانوا يمرون به كانوا
يسخرون به ويهزون روسهم ويقولون يا ناقض الهيكل وبانيه

كما زعمه انك تبنيه في ثلاثة ايام نجّ نفسك ان كنت ابن الله
وانزل من فوق الصليب وقوم منهم كانوا يقولون انه قد نجّا
اخرين ولا يستطيع ان ينجي نفسه ام لا يمكنه ان ينجيها
وقد وجدنا في هذا الانجيل ما يوجب لنا البنوه الجوهريه
ونجا من امن به من خطاياهم واحياهم من بعد مماتهم
لكنا نقول ان ذلك كان اناه منه واسهال لاوليك المتمردين
الايما لحجهم مما بلغوا الغايه في ارادتهم واتموا معصيتهم
ثم انه قد تمم النبوات الذي قد تنبوا عليه وحينيذ اخلاهم
في الدنيا بانه قد اذهب عنهم الشرف واخمد ذكرهم ونزع منهم
الرياسه والملك واعد لهم عذاب جهنم وهم فيها خالدين
وفي التوراه قد ندم الله على خلق ادم وانه قد ندم على
الطوفان وانه قد ندم على تصيير شاوول ملكا ومعاذ الله
ان نقول بانه قد ندم كما يفهم الندامه انها انما تكون من عجز

او

او من ذله لا يستعان لكن هذا نقمه كرمه وعظم تعطفه
فلما راى بعد تعرا ادم بعد الذي كان فيه اولا في الفردوس
رحمه فقال كما يقول الوالد الذي قد اذنب ابنه اشفاقا
عليه مما قد حل به وكذلك لما كان ان هلك بالطوفان
كل نفس ما خلا من نجاه الله بالفلك وهو السفينه فقال
رحمه لعباده اني لا اعود اجعل على الارض طوفانا
ابدا وعاهد على ذلك نوح وكذلك قال في شاوول لما
راى افعاله الشنيعه في امر مملكته فقال رحمه لم ما كان
يصلح ان يملك هذا الشقي فعله وقد وجدنا في الانجيل قول
السيد المسيح ان نفسي حزينه حتى الموت وقال يا ابتاه ان كان
ينبغي ان يعبر عني هذا الكاس وليس مشيتي ولكن مشيتك
وقال الاهي الاهي لم تركتني وليس يقول انه ندم على امكان
اليهود منه لكنا نقول في قوله الاول انه لعظيم رحمته

لما راي بني اسرايل في تجمعهم وضلالتهم وقسوة قلوبهم
وقدامهم على القتل الذي قد نهاهم عنه وانهم قد جهلوا
بالذي قد كان اولاهم قديما وحديثا فلم يعترفوا به وجحدوا
ونكروا ولم يرجع منهم الا اليسير حينيذا دخرهم بان جهنم
يكونوا فيها خالدين فقال ذلك من هذه الجهة نبوة على
هلاكهم لان من سروره توبة الخاطي وقال انه يكون فرح
في السما قدام الله وملايكته بخاطي واحد يرتد عن خطيته
كما قال حزقيال النبي لا يسر الله بموت الخاطي حتى يتوب
ويرجع واراد بالميتة الخاطي لانه ذكر موت الخطية ودليل
على ذلك قول الله لادم عند وصيته اياه انك ان اكلت
من هذه الشجرة فموتا تموت وقد عاش ادم بعد ذلك العمر
الكبير وانما كان قوله له بموت الخطية واما قوله الثاني
انما اراد بخبرهم بالمرجع ليلا يتيهون لا ينتقم العلة
فيما

فيما قد فعلوا وانهم انما اتروا بحبته واتوا بما اله فيه رضي
واما قوله الثالثة فهذا قول داوود قد قاله في اول المزمور
واحد وعشرين الذي ذكر فيه نبوته عن الصلبوت وجميع
ما كان من اليهود غير انه قد قدم واخر فبدا في نبوته
بهذا الحرف ثم انه اتبعه بتغييرهم ثم بجمعهم وبتشميرهم بايديه
ورجليه ثم قسمتهم ثيابه بالاقتراع ثم قال انظر الي لماذا
تركتني تباعدت عن خلاصي فنجي نفسي من السيف ونجني
من يد الكلب ومن فم الاسد خلصني ونحو ذلك مما اتى
به هذا المزمور نبوة في امر الصليب على ~~انيته ويجوز~~
~~ان يكون وانما اتى بغير ما هو عليه~~ وكذلك كما قال
النبي النبي من هذا النحو فهو واقع على انيته ويجوز ان
يكون وانما اتى بغير ما هو عليه في الظاهر كما داوود
قال اصعدتني يا رب من الجحيم ونجيت نفسي من قعر الجب

ولم يلق داوود ماتا ولا كان في قعر الجحيم ولا في اسافل
الجب ولا كان يحق تكذيبه لكن هذا كله شرح وتاويل
وفي التوراة ان موسى نزل من الجبل ومعه الواح الوصايا
الاثنين مكتوبة باصبع الله فهل ينبغي لنا ان نقول ان
الله قد كتب باصبعه بل هذه الالفاظ غليظة لا يحتملها
الا من قد راض عقله وميز وفحص وفهم وفي الانجيل
ان السيد المسيح انكب على وجهه وصلا فلن نقول انه
قد صلا كما حملها لكنا نقول في ذلك كما قد قلنا في غيره
انه قد تجاوز طباع الناس وليس هو على ما نعقله ونفهمه
وكان ذلك جايزا له ان يكون يعلم تلاميذه الصلاة في
الشدايد والهنا لئلا يدخلوا في البلوى والتجارب
وكيف ينبغي ان يصلي كاحدنا او لمن يصلي اذ هو والاب
والروح القدس واحد جوهر واحد اله واحد وقوله
ان

ان من راني فقد راى الاب واما الزبور فان داود
يقول عيني الرب على الابرار واذناه ينصتا الى ابتهالهم
وقال السموات صنع يديك يا رب وقال ان كرسيك في
السما وقال طاطا السموات ونزل وقال ارتفع الله الى السما
وقال يا رب لم اقمت بالبعد عنا ومثل هذا كله ولسائر الانبيا
كثير يطول شرحه فهل ينبغي ان نصف الله بهذا التحديد
لان كل محدود يحاط به وكل محاط زايل وفاني ام هل
يجوز لنا ان نكذب الانبيا اجمعين او يجوز لنا ان ناخذ
من اقاويلهم عن الله بعضا ونبطل بعضا ام كيف السبيل
في ذلك وانما شرحنا هذا كله لما اردنا من اعلامه انه لا
سبيل الى قبول دين من الاديان ان نحمله على الجملة دون
ان يكون فيه الشرح والتاويل فان ذكر الايمان فهذا
كله انما يقبل بالايمان ومما يوصف الله به من حقيقة صفاته

بما يشبه مجده وجلالته وعظمته فيقال له ان ذلك
بحق وعلى هذا اعتقادنا. لا على ان تحمل الالفاظ
الجملة ولا يكون على اللفظ المستشنع فان هرب من
ذلك الى كلام العرب لانه كلام واضح بين مفهوم لما
عليه من الانفة والامتعاض مما فيه شبهة فاننا نوجد
فيه نظير ذلك مما شبه ما ذكرنا من العجز والاستفهام
ونحو ذلك فمن ذلك انهم يقولون قال الله لموسى
اذهب الى فرعون فانه طغى فقولا له قولا لينا لعله
ان يتذكر او يخشى فاما قوله له قولا لينا فانه من قول
كلام العامة فرق واما لعله فهو بعد معرفته التي هل يكون
ام لا يكون وايضا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله واذا عيسى
قال ان كنت قلته فقد علمته وانت تعلم ما في نفسي
ولا

ولا اعلم ما في نفسك فاما قوله انت قلت فهو استفهام
واما قوله من جاوبه فهو توبيخ وايضا هل وجدتم ما وعد
ربكم حقا وايضا تلك بيمينك وايضا فعسى ولعلك ان
يكونوا من المهتدين فهذا كله سوال واستفهام وايضا
قوله يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
الله ان كنتم اياه تعبدون فاوجب اولا انهم مومنين
وقال في الاخران كنتم وان كنتم انما هو قال سوال بلا
تمنين ولا ايجاب ووجه اخر وبادته الملائكة وهو
قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا
بكلمة من الله وايضا قوله فلا تقولوا على الله الا الحق
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه فان قلنا لك ان نومن ان كلمة الله
تجسد من مريم وصار انسان ودعي المسيح ثم جاء وبقص

ذلك وقالوا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من
تراب ثم قال له كن فكان ۝ وهذا من المحال الممتنع
ان يكون كلمة الله والتراب واحدا لان بكلمة الله خلق
الخلايق فكيف يكون ما به خلق التراب مثل التراب
فان قالوا الكلمة التي هي المسيح مخلوقة فيقال لهم ينبغي
ان تكون خلقت كلمة الله هذه بكلمة اخرى فان قالوا نعم
يقال لهم ان كان هذا جايز فجايز ايضا ان يكون لتلك
الكلمة كلمة قد كانت قبلها ولما قبلها قبل ايضا الى ما لا
نهاية له ثم لا بد من ان يكون ينتهي الى كلمة الله
الجوهرية التي خلق الخلايق بها فان قالوا ليس الامر هكذا
لكن كلمة الله الازلية كانت هذه الكلمة المخلوقة فيقال لهم
يحتاج في هذا الى برهان ان لله كلمتين احدهما خالقة
والاخرى مخلوقة فان اوضحوا الحجة فيه ولا سبيل الى ذلك

بكلام

بكلام عامي احتاجوا ان ياتوا ببرهان اخر ان المسيح
هو كلمة الله المخلوقة لا الخالقة ثم انما قالوا جزما ان
للمسيح كلمة الله دعا ويكذب هذا القول عندنا في ان المسيح كلمة
الله الجوهرية قوله في سورة تسمى الاعراف فامنوا بالله
ورسوله الامي الذي يومن بالله وكلمته واتبعوه لعلكم
تهتدون لان النبي لا يومن بكلمة مخلوقة وهذا هو نظير
قولنا ان الله وكلمته اقنومان وانهما جوهر واحد فان
قالوا ليس الامر هكذا لكن الكلمة تقع على ثلاثة انحاء
كما قالت الحكما منها الكلمة الطبيعية الشخصية ومنها ما
ابرزته هذه الكلمة للسامعين ومنها ما اودعته في كتاب
والذي قد قيل انا نومن بالله وبكلمته ففي الكلمة الطبيعية
والمسيح ما ابرزته هذه الكلمة يقال لهم قد خرج من حد الكلام
العربي الواضح البين الى كلام الحكما والشرح الفلسفي وهذا

لبني هو من شرط الكلام ولا من شان كتابهم ولا اتماد ذكر انه
لا يقبل الا اللفظة بعينها وايضا قالوا في موضع اخر في
يحيي انه مصدق بكلمة الله فان قالوا انه ما هنا يعني
الكلمة الطاعية يقال لهم قد وجدنا زكريا تنبا على يحيي
فقال وانت ايها الغلام تدعي نبي العلي بالحق لتذهبن
امام الرب لتعد سبله وتعطي شعبه علم الخلاص لغفران ذنوبهم
وقال يوحنا تصديقا لذلك وشهادة على نفسه وهو يجيب
لم انتم تشهدون لي اني قلت لستُ انا المسيح لكن رسول بين
يديه وقال ايضا تاكيدا لذلك يجب وينبغي ان يشرف
ولي ان اتضع وايضا قوله انا اصبغ بالماء ولكنه قايم بينكم
ذلك الذي انتم لا تعرفونه وهو الذي ياتي بعدي وهو اقدم مني
ذلك الذي انا لا استحق ان اكون اهلا لان احل سيور حذايه
وهو يعمد بالنار والروح القدس فهذا هو قول يحيي وقد وافق

نبوة

نبوة ابيه فيه فان قالوا لا بل هو مخلوق وعبد ورسول
لانه مما ابرزته الكلمة كما قلنا انفا لا الكلمة بعينها مقول
الله عز وجل فيكون هو افكان وكذلك كان غيره من الخلايق
فيقال لهم ما تم قد شهدتم له انه يخلق الحيوان باذن الله اذ
يقولون واذ يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فيكون
طايرا باذني فان قال ان هذا من الصفات التي في الله
وهي واقعة على الانسان كقولك سميع وبصير ورحيم وكريم
ونحو ذلك كذلك قوله خالق اي صانع مثل النجار والبنا
والحداد وساير الصناع للاشيا يقال له الامر في ذلك
ليس على ما قلت غير انهم وان وصفوا بهذه الصفات
المشتقة من الصفات الاصلية التي لله اوجب ولن يستطيع
احد من هولاي ان يجعل للشي روحا ولا يصير الارواح
فلا يخلق الا الخالق الازلي ولا يستحق احد منهم

ان يقع عليه هذا القول الا الله وحده خاصة وان
جميع الادبا ومن ينظر في جميع انحا الكلام يروا من
المحال ان يقولوا ان قايل يقول ان قد خلق مخلوق مخلوق
ويخلق فيه الروح وفيه الشهوة وان من قدر على
ذلك كان قادر على ان يحيي دمية ومن قدر ان يحيي
دمية فقد صار لله ندا ومساويا ومماثلا ومشاكلا ايجوز
وان ذكر عصا موسى انه قد صار حية تسعى ولها روح وحركة
تبتلع الحياة بامر الله لا بامر موسى فيقال له ان تلك
العصا كانة من تلك الايات التي اظهرها الله لفرعون
ليفهم جلاله الربه وقدرته وسلطانه ثم ان تلك الحية
عادة الى حالها الاول فصارت عصا فان كان الطير
الذي خلقه المسيح قد عاد الى حاله الاول فصار طينا
فهذا جايز ان يقال وان كان قد بقي على حاله طيرا

ثم

ثم توالد وتم ولم يتغير فيصير طينا وان هذا من المحال
العجيب ان يكون من مخلوق لانه شي لم يسمع به في شي من
الكتب لا العتيقة ولا الحديثة ولا الفلسفية ولا يقع
عليه قياس ولا دليل ولا اشبه ولا امثال ان يكون خالقان
للحيوان احدهما ازلي والاخر زماني وهذا هو الاشراك
بعينه فان قال انه قد عادة فصارت طينا او لم تزل
تلك باعيانها على حالها تتوالد حتى تاوته فيقال له
هذا دعوا منك في هذا الوقت عند الاضطرار الى الحجة
لانه شي لم ياة به كتاب قلنا تقبل الحجة فيه الا بالخبر
فيه بالصحيح فان قال هذا جايز وقد شا الله ان يجعل
له السلطان ان يخلق الحيوان باذنه فيقال له انا لذلك
قلنا ان الله اباه قد جعل له السلطان ان يدين العباد
يوم الدين وهكذا قال وقوله الحق الاب لا يدين احد

لكن القضا قد جعله للابن كما يكرم كل احد الابن كما يكرم الاب
فان قال ليس الامر هكذا انما يقبل بالايمان لاجل ما ذكرنا
من المقاييس والدلايل والنظاير وانما قدرة الله وتدبيره
وانفاد مشيته وليس يجب ان يقاس بها شي ولا يحتاج فيه
الي قياس وان الله اجل واعظم من ان يجد لامره وتدبيره
نظيرا او يقع علي ذلك مقاييس فيقال له اذا كان هذا
جايز ان يقبل بالايمان لا بالمقاييس ولا بالدلايل ولا بالنظاير
فجايز ان يقبل كلما جا به الانجيل من الايمان بان السيد
المسيح ابن الله وان الاب والابن والروح القدس اله واحد
وان من راي السيد المسيح فقد راي الله ابيه لان كلما
جات به الانبيا فليس هو شي تشاهده ابصارنا ولا تسمعه
اداننا مما قد حاط به العلم من ذلك ووقف العقل علي
حقيقته وشي علما وكلها ندركه بالعقل ولم يحط به العلم
الذي

الذي يقودنا الي الايمان وايضا انهم قالوا انه روح الله كما
قلنا ان الملاك لما بشر مريم فقال لها الروح القدس يحل
عليك وقوة العلي تحل عليك فمن اجل ذلك ان الذي تلديه
هو قدوس ويدعي ابن الله فان قيل ان الناس في هذا الوجه
تباعدوا الماياتوا فيه النقص فقالوا واتينا عيسي ابن مريم
البينات وايدناه بالروح القدس وانه انما هو مويد الا انه
الروح الجوهرية فيقال لهم ان هذا هو من اعظم المحال لان
يويد الله روحه بروحه لانه ان كان السيد المسيح روح الله
الجوهرية فليس للتاييد معني وان كان مويدا فقط فقولهم انه
روح الله ستعلق علي غير صحة ولا حقيقة ولا ايمان
واضح ووجه اخر يقولون الله واحد احد فرد صمد ثم انهم
يقولون خلقنا واحيينا ونجينا وانزلنا ونبينا وارسلنا
ونحن الفاعلون والزارعون وما اشبه ذلك مما هو قول

جماعة لانهم قول واحد فرد فان انكر ذلك عليهم
قالوا ان هذا في لغة العرب فكيف يكون هذا كذا وهو
موجود في التوراة وانما هي بالعبرانية فان الله عز وجل
قال نخلق انسانا كشبهنا ومثالنا وقال لا يحمل ان يكون
ادم وحده فنجعل له معينا مثله وقال صار ادم كواحد منا
وقال تعالوا ننزل نفرق الالسن فان كانت لغتهم بالجمع فما
بالهم يفردون اذ يقولون قال موسى اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين وقال يوسف يا ابتاي رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقال يعقوب اني ليحزنني
ان يذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وقالت مريم
ليكون لي ولد ولم يمسسني بشر ومثل هذا كثير يطول
شرحه وانما كان هذا انما هو جائز لانه قول الناس
خاصة وانما كان ينبغي ان يفرد ما كان من ذكر الله

اذ هو واحد فرد صمد ويكون الجمع للانسان اذ كان من
نفس وجسد وهو من اعضاء مركبة وله حواس خمس باطنة
وخمس ظاهرة وكان الانسان يحتمل الجمع من كان غير محدود
ولا مركب ولا متبعض ولا محاط وهو واحد فرد صمد وليس ذلك
بجائز ولا محتمل له فان قالوا على هذا وقع رسم الكلام ان
يكون الانفراد للناس والجمع لله من طريق التعظيم والتفخيم
فما بالهم يقولون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت بها
عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون
وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون وقوله
ايضا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك اذ ايدتك بالروح لتكلم الناس في المهد وكهلا واذ
علمتك الكتاب [illegible] والحكمة والتوراة والانجيل فان

هذا كله على الانفراد فان قالوا ان ذلك الى الله ان
شا قال على الانفراد وان شا قال على الجمع يقال لهم ان
هذا ليس هو شي يقع على نوع مما قلتم قالوا انه لغة ولا انه
تعظيم وتفخيم فان كان الامر كذلك فهو كقولنا عنما
جابه الانجيل الصادق من قول السيد المسيح انه ان شا
قال على الانفراد انه الرب المعبود الديان وان شا قال
على الجمع اصبغوا الامم باسم الاب والابن والروح القدس
ووجه اخر انهم من قولهم ان الله اذا قضا امرا يقول له
كن فيكون ثم انهم جاوا بضد ذلك فقالوا ومكروا ومكر
الله بهم والله خير الماكرين فلم يستوي هذان القولان
لان من قال كن فيكون ما يحتاج الى ان يمكر وانما
يستعمل المكر من كان قليل الحجة والحيلة ضعيف القوة
ومن قولهم انه قضا ربك الا تعبدوا الا اياه ثم جاوا بضد
ذلك

ذلك فقالوا ختم الله على قلوبهم وايضا جعلنا على قلوبهم
لكنم ان لا يفقهون فبين قولهم انه قضا ان يعبدوا الا اياه
وبين على ختمه قلوبهم اختلاف بعيد وايضا من قولهم
ما اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض
كل له قانتون ثم جاوا بنقض ذلك بان قالوا ضلوا عن
سبيله وقيل الانسان بالكفر فمن اين الضلاله والكفر
اذا كانوا اجمعون له قانتون ووجه اخر انهم قالوا ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وايضا من قولهم من يهديه
الله فهو المهتدي ومن يضل فاوليك هم الخاسرون وايضا
من قولهم ان من يضل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم
يعمهون وايضا من قولهم يهدي من يشا ويضل من يشا
وايضا من قولهم لو شينا لاتينا كل نفس هداها لكن قد
حقق القول مني لاملان جهنم من الجن والناس اجمعين

فهذا خبر انه الذي يلهم الفجور والتقوى وهو الذي يضل وهو
الذي يهدي وانه لو شا الهدى وكانه لم يشا ان يهدي بل ليملا
جهنم وكيف يقولون ان الله يشا ان يملا جهنم وقد قالوا ان الله
رووف رحيم بالعباد وبين القولين بعد كثير لمن تامل ثم
انهم نقضوا ذلك كله وقالوا بالاستطاعة وردوا الامر والمشيه
الى الناس اجمعين في الهدى والضلالة فقالوا فمن شا اتخذ
الى ربه سبيلا انا قد انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت
يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا وايضا من قوله قل
يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم
بوكيل وايضا من قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وايضا
قال من يعمل ذرة من شر يره وايضا ما تقدموا من خير تجدوه
عند الله وايضا اكرمكم عند الله اتقاكم وايضا فمن

يتبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وايضا الذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وايضا قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون فهذا كله يدل على ان الانسان ان شا
فعل الخير وان شا فعل الشر وان فعل شيا من ذلك وجب وكوفي
عليه وهو نقض الباب المتقدم ووجه اخر انهم قالوا ان الله
لا يرى ولا يحد ولا يوصف ثم انهم جاوا بنقض ذلك فقالوا
هو لا يحد وهو خلق السموات وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش وترى الملايكة حافين من حول العرش وايضا قوله
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما
وايضا قوله كل شي هالك الا وجهه الكريم فقد اوجبوا
ان له وجها وان وجهه شي وانه يجلس على شي وايضا قاله

اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل
يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا وايضا قالوا انك تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وايضا نفخنا فيه من روحنا
وايضا قوله وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا كله محال
لانهم قد اوجبوا ان له وجها وان له يدان وله نفس وله
روح وانه على عرش تحف به الملايكة فكانه محاط به
وهو نقض قولهم انه لا يرى ولا يحد ولا يوصف ووجه اخر
قالوا سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها عرض السموات
والارض قد اعدت للمتقين وقيل في موضع اخر في المتقين
نقض ذلك انهم يقولون الحمد لله على صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوا من الجنة وهذا القول دون القول
الاول بكثير جليل ولعمري ان القول الثاني اصوب لان
الفردوس الذي اسكن الله فيه ادم حين عزه ومجده

وكرامته

وكرامته انما هو في الارض خاصة ووجه اخر قالوا الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه وفيه هدى للمتقين الذين
يومنون وقالوا انما انت منذر من يخشاها وهذا على حسب
ظاهر الكلام لا وجه له لان المتقين قد اهتدوا وانما الملام
صاروا مومنين متقين وكذلك من يخشا فلا حاجة به
الى انذار لانه قد تقدمت فيه الخشية وانما يجب في هذا
الوجه ان يقال هدى الضالين ومنذر من لا يخشا والدليل
على ذلك ان قال قايل انه قد اصلح الصالح واهتدى
المهتدي لم يكون لكلامه معنى واما الكلام المفهوم ان
يقال قد اصلح الله من كان قد بعد من الصلاح وهذا كان
ضال ومثل هذا كثير يطول شرحه وتاويله صرفوا الى ثلثة
اوجه منها العظيم لذهاب قدر مالة طايفة منهم انهم قد امروا
ان لا يفسروا ما قد تواشيا كراهة ان يتقولوا في ذلك

شيا ان يكون مخرجه علي غير جهته فيكون بنقضا عليه
عظيم فقعد ذلك عظموه بان سلكوا وسكتوا عن ذكر
شي ومنها التاويل والتفسير بان قد قالة طايفه منهم
انه ليس الامر كما قد توهمه العامة انه علي ظاهر الكلام
بل الكل باطن من ذلك شرح وبيان وتفسير ثم يتاولوه ويفسروه
علي ما يستوي لهم فيه القول ويصح لهم به الجدل ومنها
الايمان بان قد قالة طايفة منهم انه لا يعرف تاويله الا
الله والراسخون في العلم فلما لم يحط به عقولهم ولا معرفتهم
قبلوه بالايمان ولم يذكروا ما تنحله العرب ويشرح هذا الابواب
ونقضها ليقتصر بذلك علي ما يعرف من التاويل والتفسير
وانه ربما وقع في ايدي علماء وملوك واشراف ومن لا يشك
في قوله عند نظره فيه ونحوه اياه وفحصه عنه ومعرفته
ما فيه فيعلم كل من ينظر في هذا الكتاب انه لا سبيل الي
معرفة

معرفة علم من العلوم الا بالتاويل والتفسير والشرح والبيان
ولا سيما خاصة من ينتقلون من الاديان فانه لا بد
له من احد ثلاثة اشيا اما ان يقبله علي ما كان ورثه
من ابائه الذين هم عنه قد توكل منه بمن يثق الي صحة
عقله ورجاحة فهمه واصالة رايه وحسن رويته فلا
يحتاج مع ذلك ان يسال عن شي ولا ينظر فيه تعظيما
لدينه وكراهة منه للتحير في شي منه فيلحقه منه اعظم
الذنب واما ان يقصد طلب التاويل والتفسير وما يستوي
له به القول ويستمان به علي الجدل واما ان يقبل ذلك
بالايمان فلا ايمر عما معه شي مما الذي يقع تحت الايمان
الا قبله بالايمان والتحسين له وان كان قد سمع عنه
غيره مما يخالف الايمان وان جادته ببعض الفاظ متعلقة
او مستشنعة صرفنا عنه الي الصواب والي ما هو احسن
واجمل ايمانا منه واغتباطا به وتمسكا بحد الايمان

رجا منه ان ينال الفوز بذلك ثم انا قد وجدنا اهل
كل ملة تدعوا الى ما تدعيه غيرهم من ان الصواب
ثابتا في ايديهم والباطل في ايدي غيرهم ممن كان يخالفهم
في دينهم ورايهم في ذلك على سبيل واحد لا فضل لاحد
منهم على غيره لانه لو قيل لاحدهم لماذا تغتبط بما تنتحله
وتفتخر به وتمدحه وتفضله على غيره وتقول في نفسك
ان من يخالفه ضال كافر فاما ان يقول نظرت فيما فسر
المفسرون منه فرايته دينا شريفا وليس يكون شي افضل
ولا اتقن ولا اقوى ولا اصح منه واما ان يقول انه
قد قبله بالايمان وان الله اجل واعز واعظم من ان
يفحص عن تدبيره ويفتش سرايره وكل منهم على هذا الراي
ثابتين وانه هذا القول لا فضل له على غيره وان جميعهم
يكونوا عند الجدال والتناظر باحتمال واتضاع وانصاف
وليس فيهم من يغتاط ولا يحيف ولا يانف ولم يكون
لم

لهم جميعا بد من ان يقولوا او يرجعوا الى الاحتجاج بالخبر
لانها امور لم تشاهدها ابصارهم ولا تسمعها اذانهم وانما
اخذوها من قوم قد زعموا انهم قد حملوها عمن تزعمهم ممن
الى منهم بخبر صحيح على حسب ما حكينا في باب الخبر
والاجماع والا كانت سبيله سبيل الدعاوي فان قال
من طريق الاضطرار على العناد والتشنيع من اغاليط
الالفاظ المحمولة على الجملة وترك التناصف والرجوع الى
الحق فليس لهم كل الاحتجاج ان يرجعوا الى عبادت
اله قد ولد ورضع وجاع وعطش واكل وشرب وتعب
ودرب وجزع وضرب وصلب واستغاث ومات وقبر فيقال
لهم نحن نقول ذلك كما تقولون ونؤمن انه قد فعل افعال
الانسان كلها ما خلا الخطية وما لا يشبه صفات الله
وان كانت افعاله تشبه افعال الانسان في الشخص وليس

يشبه في الطبع ولا في الجوهر لان من جاوز ته
طباع الانسان انه مولود من غير زرع رجل ثم
انه ولد من بتول وارضع من لبن عذري فهذه ثلثه
اشيا ~~وهو الذي~~ انما تفوق طبيعة الانسان وقد تم
زمان مولده وعدد سنيه وهو الذي قال الحق الحق
اقول لكم ان من قبل ان يكون ابراهيم انا هو ثم انه جاع
وهو الذي اشبع تسعة الف انسان من اثنا عشر رغيفا
سوا النسا والصبيان وجمع من الفضلات بعد الشبع تسعة
عشر وعا وهذا ايضا مما يفوق الطبيعة ثم عطش وهو
الذي اروي اهل عرس قانا الجليل من الخمر الفايق من
بعد نفاد خمرهم ثم تعب من المشي وهو الذي مشا على المياه
المايلة ومشي معه شمعان الصفا تعب من حمله صليبه
وهو الذي امر المدنف الذي اقام على سريره ثمانيه وثلثين
سنة ان يحمل سريره ويمشي فحمله من ساعته وانطلق
الي منزله معافا وهرب ممن كان في طلبه وهو الذي
قال

قال الجند روسا الكهنة انا هو فسقطوا على الارض
على وجوههم جزعا ورعبا منه وسمع الشتم وضرب وهو
الذي قال لابليس اذهب عني ايها الشيطان فمر
منه وما قدر ان يقف بين يديه وجات الملايكه
فخدمته وصلب مع لصين وعد من المجرمين وهو الذي
غفرت ذنوب الخاطية التي دهنت بالطيب قدميه
ومات كما يموت جميع الناس على ما شاهدته الابصار وهو
الذي احيا العازر واقامه من بين الموتا بعد اربعة
ايام وكان ذلك منه بقوله قم فقام وقبر كجميع المقبورين
وهو الذي انفتحت من اجله القبور وخرج منها من كان
فيها من القديسين الموتا ودخلوا المدينه المقدسه
ولما ان قبر وعد مع من كان ميتا وختم باب القبر لكيما
ان لا يتغير بعد ثلثة ايام وهو الذي احيا ابن الارملة

وابنه القايد كميتهم كانهم لم يموتوا ولا تغير جسمهم • فهذه
الاسباب كلها التي قد وصفناها • وما هو كثير مثل ذلك
مما لم نذكره من جهة الاختصار • مما هو يفوق طباع
الانسان وكل من قال انه فعل كذا وكذا من الافعال
التي يفعلها الانسان ما خلا الخطية • فقد صدق
في قوله غير ان كانه فعاله تفوق طبيعة البشر وليس هو
يفعل كما يفعله جميع الناس • لان كلام الناس جسماني
وليس له قدرة ان يستطيع غير ذلك • وافعاله هو روحانية
فعل الله • وهكذا وصفنا ايضا في الباب المتقدم ما قد احاطه
به عبادة جيل بعد جيل • وكان منه ذلك على ما قد علم جل
وعز بقدر سعة عقول الناس • ويمكن ان ينطق به السنتهم
وهو على الحقيقة • وهو ادق والطف • واغمض مما تدركه
الافهام • وتحتمله السنتهم ان تنطق به • وهو على الحقيقة
لطيفا الي حد ما • وكذلك ايضا حكينا في باب النبوة •
من

من نزوله ومجيه وولادته • وجميع ما قد فعل • وفعل به •
وقال لهم • وقالوا له الي ذكر موته • ثم من بعد ذلك قيامته ثم
صعوده • ثم بعد ذلك جلوسه • عن يمين الاب • هذا كله
كان قد تكلمت به الانبيا المتقدمين من قبل هذا الوقت •
بكثير وان جميع ما قد شرحنا من ذلك • فانما هو يسير من
كثير قد قاله الله على السنتهم • وما قد قاله الله • جلت
اسماوه • فلسنا نقدر ندفعه • ولا نستحيله • ولا نشك فيه • بل
نوجب حجته • ولولا انا وجدنا الانجيل الطاهر يخبرنا •
بذلك فعلمنا انه قد كان يقينا • انه لا بد من ان يكون
لان الانبيا لا يقولون كذبا • ولا يحملون على الله • ما لم
يقول • ولا كان ابعاته لهم ومجيهم باطلا • ولو ذهبوا الناس
يبطلون كلما وجدوه من الامور الروحانية بعقولهم
الجسمانية الضعيفة • ويجعلوه تغليطا او محالا او مستشنعا •

لكانوا قد وقعوا في ورطة التحير وكانوا قد كفروا ولا
بالتوراة وبكتب الانبيا لما قد وصفنا انه فيها مثل هذا
النوع ثم بكل كتاب يوجد فيه لخلاف فيتوهمون انه كان
نقص ولا كان يبقا لاحد كتاب ولا يتقلد ديانة ولا
يعبد الله بامانة ووجدنا ايضا اهل كل امة لا يستغنون
عن المقاييس والدلايل لا سيما في كلما كان من الامور
السمايية الروحانية الشريفة فانها ما كانت تفهم ابدا بكلام
عامي ولا تعرف بحس جسماني فمن ذلك قول داوود النبي
يا رب حسن بهاء بيتك فهذا انما هو على قدر ما تحتمله
الافهام لا على انه على الحقيقة لان الله اجل ان يقال
فيه ان له بيتا وقال اخر السما كرسيه والارض موطي
قدميه وهو اعظم من ان يجد له مكان فوق او اسفل او لا
مبتدي ولا منتهي لكن هذا كله على قدر ما يسعه العقل
ويحتمله المنطق فاما على الحقيقة فان الامر فيه ابعد

او يجد له مستقر ولا يعرف كونه لانه الذي كان قبل المكان
والحيث والزمان بجوهريته القايمة ولاهوتيته الدايمة وهو
القبل والبعد بلا وقت محدود ولا غاية مدركة ولا نهاية
معلومة ولقد فاق ربنا واسما كل نعمة تجاوز كل حد وقدر
وفات كل صفة فالسنة القلوب عن معرفة كنهه وكلت الالسن
عن حقيقة كنه دركه فاما قوله انه ولد فلعمري ان ذلك
القول لما كان انه قد ظهر ليستنقذ الذين كانوا قد اتبعوا شهوات
العالم بمكيدة المعاند وبعدوا من الايمان بسو فعله بهم
ففعلوا بحكمه ومحبته وما صنع بهم ثم لما الوا اليه بنواياهم واستدرجه
ايام بالموت فاجتذبهم من بليته فهو يجدد بسلامه ويغسل ما اخلقته
الخطية ويطهر ما قد نجسته المعصية بان يفتح لهم باب الايمان
ويظهر لهم اسرار الفلاح فانه قد اصطفي انيسته المكنونة
بالنبوة المتوحدة معه وبه فان ذلك كان حكمته التي لا
تدركها العقول ولا يصفها الواصفون وصارة الانيسة

كالترجمان الذي ينطق بلسان الملك ويعبر عنه الكلام الى رعيته
بجميع ما يريد ان يدرم به فيكون يكلمهم بالكلام الذي
يفهمونه ويعرفهم امره فيانس به المتكلمين له لانه يشبهم
يتكلم حتى يتقبله انسه وان ذلك في القياس كالجسد الذي
هو ترجمان النفس وهما اثنان واحد وهو واحد واما
قوله اكل وشرب فان ذلك كان منه كاكل الثلثة نفر الذين
حلوا بابراهيم وكاكل رافاييل الملاك المعوته مع روفيل فهو على
ما تحتمله عقولنا وتعاينه ابصارنا انه اكل وشرب وهو
بالروحانيه يجاوز ذلك الى ما يفهم كونه ولا يحد ولا
يعرف حقيقته واما قوله تبرز فانا قد وجدنا الملايكة
الذين يقدم ذكرهم قد اكلوا وشربوا فكما انه لا يجوز لنا ان
نقول فيهم هذا الباب كذلك لا يجوز لنا ان نقوله في السيد
المسيح لان ذلك الطعام ذيبانه بنفسه من يحمل مصاوخ
فان قال انه قد صار روحانيا كحاسه الروحانيين
فيقال

فيقال له قد وجدنا انه قد اكل الجسمانيون مع الروحانيون
في موضع واحد فما ينبغي ان يقال في ذلك فان كان الامر
كذلك فان قد اجتمع المعنايين في السيد المسيح انه روحاني
وجسماني فلمن ظاهر روحانيته انه قد دخل الى تلاميذه
والابواب مغلقة عليهم ومستوثق منها لما كانوا فيه من الخوف
من اليهود ومن جسمانيته انه اورام يديه ورجليه وجنبه
وانه قال لهم المسوني وجسوني فانه ليس للروح لحم وعظم كما
ترون لي ومن بعد هذا فلو قيل لنا نحن نعلم ان الله عز وجل ملا
الكل مما كان من الظاهر والباطن ولا يخلوا منه مكان فتراه
ان يكون في هذا الموضع الذي اوما انا اليه فان قال نعم
فقد وصف الله جل جلاله بما لا يشبه جلاله وعظم شانه
وان قال لا انبيما ان الله عز وجل ذكره عن ان يوصف الا
بحق صفاته وما يشاكل عظمته وربوبيته فيقال له فلم لا
يقول في السيد المسيح انه قد فعل فعل البشرية ما خلا الخطية

وما لا يشبه صفات الله الشريفة واما قوله انه صلب فليس
لأنه نكره ولا نشنعه ولا نراه عارا اذ كان خلاصنا منه
ونجاتنا وكذلك قال السيد المسيح انه كما رفع موسى الحية النحاس
علامة في القفر كذلك يرتفع ابن البشر ويكون ذلك خلاص
للخلق وكما قال موسى لبني اسرائيل نبوة في السيد المسيح اذ
يسميه الحيوة لترون حياتكم معلقة وانتم لا تومنون به
والدليل على ان صلبه مجد لنا قول يوحنا انه كان من
قبل ان يتمجد المسيح بسيدنا تام والمسيح الآن ابن البشر والله
تمجد به وقال يوحنا ايضا لكن لما مجد السيد المسيح بالصلب
قال من الآن لا اكل معكم حتى تكملوا في ملكوت السما وقال
بولس نملح حكمة الله التي لم يفهمها احد من ملوك هذا
العالم وانهم لو فهموها لما صلبوا رب المجد فان قال كيف
يفتخرون بصلبه وفي التوراة مكتوب ان كل مصلوب
ملعون فيقال له ان الله قد امر في التوراة ان من يعمل
بالشرايع

بالشرايع التي قد فهمها جميع الامم بان لا تقتل احد من
الناس ولا تزني ولا تحلف كاذبا ولا تسرق وغير ذلك مما
قد امر به وقال ان كل مصلوب ملعون لانه لا يصلب احد
من الناس الا ان يكون له جرم عظيم يوجب عليه القتل
وان لا يصلب الا من صح عنده عظيم جرم المجرم فوجب به
عليه القتل فان صلب على غير جرم يوجب ذلك كانت
اللعنة واجبة على من تعدا عليه وصلبه بغير جرم وانما
اوجبة اللعنة على المصلوب بحكم اقدامه الجنايات والجرم
والقتل الذي قد نهى الله عنه والسيد المسيح لم يجترم جرما
ولا وصل في خطية ولا وجد في نفاق كما قالت فيه النبوة
ولم يوجب عليه لصلبه اللعنة لكن اللعنة قد وجبت
على الذين فعلوا ذلك لاقدامهم به على القتل بغير جرم وكان
الحية كانت ملعونة كما قالت التوراة لان الشيطان فيها
ثم كان مثالها نجاة لبني اسرائيل من لدغ الهوام اذ كانوا في

النفس في البتة كذلك كل مصلوب ملعون لاقدامه على
ركوب الخطية واجترامه الجرم وصلب السيد المسيح كان نجاه
للعالم من لدغ العدو المبين الماكر الخفي المهيك لتوحك بلا
موته وكان قول داوود ليس يوجد واحد يقول الحق.
ولا واحد وقوله الناس كلهم كذبة وقوله هو ايضا الصدق
قد هب من بني البشر وليس هو واقع على الانبيا. ولا
على الصديقين ولا على الابرار ولا على المتقيين لكنه
واقع على الخطاه المنافقين كذلك قول التوراة ان كل
مصلوب ملعون لا يقع ذلك على السيد المسيح ولا على الشهدا
لكنه واقع على المجرمين واما قوله مات فانما الموت على
ثلاثة انحا اما بمشاهدة العيان اذ كان الجسم بغير روح
ولا حركة واما هو بالمعنى بعينه وهو مفارقة النفس
للجسم واما موت الخطية كما قال الله عز وجل لادم ان

يوم

يوم تاكل من هذه الشجرة موتا تموت فلم يموت ادم في ذلك
اليوم ولا مات الا عند انقضى عمره وانما اعني بذلك موت
الخطية لانه قد صار في الحد الذي يحوي عليه الموت
لمخالفته امر ربه فيقال له باي نحو من هذه الثلثة انحا
ماة المسيح فان قال ماة [illegible] بمشاهدة العيان فيقال له
قد رايناه من بعد موته قد خرج من جنبه الايمن ماء و
دم وما اوليس يكون ذلك من ميت على ما تدركه الافهام
فان قال انما ماة بالمعنى بعينه اي مفارقة النفس للجسم
فيقال له وكيف يكون هذا ونحن نجد انه لما صار في
القبر ووكل به ودحرجت عليه وختم الحجر الذي على باب القبر
فنزل ملاك الرب فدحرج الحجر وجلس عليه ومن شدة ما
دخل على الحراس من الفزع والرعب حين نظروا ملاك الرب
صاروا اولئك الحراس مثل الموتى ثم اتى النسوة يبخرون
القبر فقال لهن ملاك الله لم تطلبن الحي مع الاموات

ليس هو هاهنا ۞ اذكرن كلامه معكن في الجليل اذ قال انه
عتيد ان يسلم ابن البشر بايدي الناس الخطاة ويصلب ويقوم
في اليوم الثالث وانهن ذكرن كلامه ورجعن من القبر وهو
ايضا الا يقال فيمن فارقت نفسه جسده على ما لا تدرك الانعام
فاما موت الخطية فقد قال السيد لليهود من منكم يفك
يونحني بخطية وقال اشعيا قبل ذلك لم يوجد في فيه
خطية فان قال قد رايناه معلقا مشدودا محمولا
وراينا في القبر كما يفعل بالموتى لا حركة فيه ولا اية تظهر
منه ولا امر يصح به حياته كما ذكرتم انه حي يدل على انه
ميت بلا شك وان كان انما هو حي في ذلك الوقت واظهر
انه ميت قلنا في غير هذا انما اظهر للعيان لا بالحقيقة
وان كان ميتة بالحقيقة فلم تقولون انه حي وان كان انما
هو حي في وقت وميت في وقت فهذا انتقال من حال الى
حال يقال له ليس نقول من هذا شي لكنا نقول انه مات بما

شان

شا ان يموت كما ولد كما شا ان يولد وكما ان مولده ولادة عجيب
لا يحد ولا يفهم ولا تدركه العقول ولا تحيط به حكمة اذ حبل
به بلا شهوة من العذري الطاهرة بلا نطفة ثم ولدته وهي حتما
على حالها عذري بلا تغيير في جهة من الجهات لم يدرك
معرفة ذلك بقياس ولا حكمة كيف كان حل فيها ولا كيف
كان خروجه منها كما قال حزقيال النبي رايته بابا مغلوقا في
جانب المشرق دخله الرب وحده وخرج منه وهو مغلوق على
حاله وهكذا القول في السيد وموته لا يدرك كيف مات
ولا كيف حيي كما قال اني قادر اني اسلم روحي وقادر ايضا
ان اخذها وليس احد ايضا يقدر يأخذها مني وكما قيل
انه لما اسلم روحه خرج من جنبه دم وما انشق حنينا
حجاب الهيكل باثنين ورجفة الارض وانكسرت الصخور
وانفتحت القبور وقام كثير من القديسين من بين الموتى
فلم يرى احد ولا سمعنا من يستطيع ان يسلم روحه

ثم ياخذها ولا يبعد موته خرج من جنبه دم ولا يثبت موته
تكون هذه الايات العجيبة العظام فنحن لا نجحد موته كما لا
نجحد ولادته من اجل ذلك قال بولس يسوع المسيح مات
وحيي لكي يكون سلطانا على الاحيا والاموات وكما قال
المسيح هذا الكلام الذي قلته لكم اذ كنت معكم انه ينبغي
ان يتم كل شي هو مكتوب في توراة موسى والانبيا والزبور
علي فعند ذلك شرح صدورهم ان يفهموا الكتب وهكذا كان
يحق ان يتجع المسيح ويتالم وان يقوم من الاموات
في اليوم الثالث وينادي باسمه للتوبة لمغفرة الخطايا من
جميع الامم ثم يقال له راينا ما جات الكتب عن الله عز
وجل انه يسخط ويرضى اين كان رضاه وقت كان سخطه
اتراه كان سلطانا في وقت لا يرضى فيه ام كان رضاه قد
ذهب عنه ثم عاد اليه ام كان راضيا فاظهر السخط من
غير ان يكون ساخطا ام كان سلطانا فاظهر الرضى
فان

فان

قال كان راضيا فاظهر السخط ميتالبه كانه انما اظهر
ما لم يكن بالحقيقة فان قال كان ساخطا في وقت
لا يرضى فيه وراضيا في وقت لا يسخط فيه قيل له فتراه
منتقلا من حال الى حال لكنا نقول ان الله يفعل ما
يشا فان له القدرة والمشية اليه فاما قول الناس رضي
الله وندم الله وسخط الله وما اشبه ذلك فعلى قدر
ما تحتمله عقولهم فقد يدركه السامع لا على انه يرضى في
وقت ويسخط في وقت بل لم يزل ولا يزال راووف بعباده
لكنهم اذا راووا افعالا اتخذها وصنعها على حسبما يعرفونه
وتسعه عقولهم لذلك القول في المسيح لما راووا منه افعالا
وصفوها على الحد ما يفهمونها وتسعها عقولهم وهي لعمري
صحيحة على الحقيقة غير انها تجاوز افعال الادميين
بل تفوق الافهام وما تحده العقول وتعجز طباعهم فان
رجع الى قوله الاول فقال ان كان لم يزل لنا هكذا

العيان ولا بما يمنع من مفارقة النفس للجسم ولا بالخطيه
فكانه لم يمت فكان قولهم مات قول على غير صحه
كما يقال شبه لهم يقال له معاذ الله ان يقول
شبه شي بشي ولا الكتب قلنا هذا الفعل وصفنا الله
بتضليله عباده وانه يريهم خيالا لا على حقيقه
ثم يعاقبهم على ذلك من بعد فصححنا ما جاء به الاحاديث
عن الشياطين انهم يتشبهون ويتخايلون
كما قيل ان امراه عزامه من بني اسرايل اقامت بعزايم
الشياطين صموييل النبي من قبره فكلم شاول وانباه بما
حل به من خذلان الله له وكان ذلك من بعد هذا
نبواه وقيل في الله عز وجل بما لا يشبه حكمته لكنا
نقول انه مات بناسوته لا بلاهوته والقياس في ذلك
انا نجد الانسان انما هو من نفس وجسد وان نفسه

متحد بجسده وانه لا يصل الغير الى النفس عند مفارقتها
للجسد لكن النفس تحيي الجسد وتربيه بحكمتها
وبتبه تباتها الى ان يفارقها بمشية الله جل وعز
وتفارقه وهي على حالها ويصل الغير الى جسدها دونها
لذلك اللاهوت وتوحد الناسوت فلم يصل الغير الى
اللاهوت عند الالام الواصله للناسوت ولا عند الموت
فاذا وجدنا ذلك في النفس فاللاهوت اعظم واشرف وامجد
في توحدها بالناسوت لا يصل الغير اليها بل هي فوق
ما وصفنا من اجتماع النفس والجسد لان اللاهوت
للاهوت والنفس للنفس كما قال بل انه مات لا محاله
لجميع الادميين اذ كان جسده جسد مولود من الدنيا
قد نالته الاوجاع واتى عليه الزمان ولحقته الاحزان

يقال له صدقة غير انه وان كان الامر على ما ذكرنا فانه
مولود ليس مخلوق ولا من نطفة بشري وانما بشريته
تجاوز كل شي عجيب وتفوق كل نعمة وصفة ويبطل عندها
كل حكمة ويتم منها كل عالم الا على امره على ما نادت به الاخبار
انه قد كان وما يقع عليه الوهم انه كاين فان قال ليس
هكذي لكن الله شا ان يكون مولود من غير اب كما شا
ان يكون ادم من طين وكذلك حوي شا ان تكون من
ضلع ادم من غير اب والملايكة من روح ومن نار بغير اب
ومثل هذا كثير يقال له اذا كان هذا جايز في الجدال
والاحتجاج ان يقال ان امر كذا وكذا كان لان الله
شا ان يكون بغير شاهد نبي ولا قياس مضروب ولا
دليل مرشد فجايز ان يكون يقول في احتجاجنا ان الله
شا ان يتجسد كلمته جسدانيا وان ذلك كان من

حكمته

حكمته للعلة على حكمة جميع الحكما وتفضله الفايق
على جميع الموالي على عبيدهم وحنوه المجاوز جميع الابا على
بنوهم انه لا يضل خلقه اجمعين ولا يسره ان يدخلوا جهنم
الابد مشافهتهم ليرشدهم طوعا لمشيتهم كما ضلوا واشهوا تهم
فلو شا ان لا يرسل الى فرعون من يقول له قولا لينا ان كل
نار محرقة كان ذلك من ايسر قدرته لكن ليعدل فيما بينه
وبين خالقه فضل منه واحسانا وايجاب الحجة عليهم
فلما تبينة الحال في زمانيته صح لنا انه الاه تانس
بسر مكنون وامر مكتوم متعالي على جميع صفات الواصفين
وحكمة العالمين واستقر الامر لدينا ان سره الاه تانس
فهو مولود ليس مخلوق وميت وليس هو هالك كما قلنا
ماة وهو حي والقياس في ذلك جسمانيا انه بمنزلة الانسان
الموصوف بصير واعمى في وقت واحد فهذا اعمى بعينين

ويصير بقلبه يغتم بعقله وهو واحد لا اثنان الما
واقع على كله من غير ان يصير الالم الاعلى عينه
هذا القول في المسيح ان الم الموت واقع على كله من غير ان
يصل الموت الا الى ناسوته وهو حي بلاهوته في وقت
واحد لا اثنان واما قول بولس انه مات وحيي فهو
كقول المسيح مثلا في نفسه ان الحبة التي اذا لم
تقع في الارض وتمت فانها تبقى وحدها فاذا هي
ماتت في الارض اخرجت ثمارا كثيرة وفي قوله هذا
من البيان لما قاله بولس انه مات وحيي وما اغنى من
الشرح والقياس فاما الفرق في دين النصرانية والاختلاف
فيها فيقال لو ان امر النصرانية كان على صحة واستوى
كانت امانة جميع من ينتحلها امانة واحدة فيقال له
قد وجدنا غير النصارى يختلفون في اقاويلهم اختلافا
كثيرا

مما راه كل قوم انه صواب حتى كفر بعضهم بعضا وليس
ذلك بالذي يبطل اديانهم او يخرجهم من امانتهم فتسميا
اليهودي مجوسيا او المجوسي يهوديا لانهم مقيمون على
اصل الاديان ويختلفون في التاويلات والعادية المحمولة
على كبريائهم والامثال المضروبة لم تصرفه كل فريق منهم
على حسب هواه يرى ان ذلك هو الايمان بعينه دون
غيره فهذا القول في فرق النصرانية وانما وقع الاختلاف
بينهم في الاقانيم والطبايع لما اشتق كل فرقة منهم التاويل
ما اقتضى به وظن انه مصيب في رايه لا على ان احد
منهم نقص من اصول العتيقة ولا الحديثة حرفا واحدا
ولا نقله من موضعه ولا عن جهته ولا ادم من جانبها
من باب من الابواب او جهة من الجهات بل هاتم
لا احد منهم صوم ولا صلوة ولا قربان الا باعيانها وعلى

ما دعبوا اليه تاويلاً لأنهم فليس يبعد بعضهم من بعض
وهو ان فرقة منهم وهي الملكيون استعصوا من ان
يقولون ان الذي على الصليب الذي نالته الآلام
هو الله فاشتقوا لذلك تاويلاً واحداً فيه طبيعتان
احدهما نالتها الآلام والذل والموت والاخرى اظهرت
الآيات والعجايب واحيت الموتى واقامت من القبر
وفرقة منهم وهم النسطوريين استعصوا ان يقولوا
كلمة الله حلت في بطن امراة واحتوا ما هو في
لما يكون في النساء من النجاسة قبل الحبل وبعد الولاده
فاشتقوا لذلك تاويلاً فقالوا انما حلت الكلمة فيها
كالاثر فحلت كما تحل بساير النسا ولا بعلي تلك الحال
اتانا الى معموديته فلما حلت عليه روح القدس
وناداه الصوت من السما هذا ابني الحبيب الذي به

سررت

سررت صار ابنا في ذلك الوقت وان الابن الجسماني
هو الذي احتمل الذل والالام والموت خاصة بافتراق
وانفصال ونحو ذلك مما يطول ذكره وقالوا ذلك
واعتقدوه دينا استعصاً وانفة لله جل وعز ولم يكن
لاستعصامهم في حلول كلمة الله في مريم متحمله متوحده
معنى اذ كان الله قد اصطفاها وطهرها على حسب
ما كنا شرحناه في حال ادم وحواء قبل المعصية على
ان من طهره الله واصطفاه واختصه بحلوله فيه وتانسه
منه فقد صار افضل من السموات ومن جميع من فيها
من الملايكة وحملة العرش ولا كان ايضاً لاستعصامهم
معنى في احتماله الالام وغيرها متفردا وبيانا لحق
بالشرح في ذلك الابانة عنه على ان جميع اعتقدته
ما تان الفرقتان انما هو من التاويلات لا النص

شي من الاصول جميعا بزيادة او بنقصان بل اجمعون
معتقدون عليها معترفون بصحتها مقيمون علي
الايمان بها فاما الارتدكسية اعني اليعقوبيين
فانهم لزموا التوحيد في الولادة واسلام الروح ثم القيام
والصعود ونحو ذلك انفة لله جلت قدرته من ان
يقولوا فيه قول مبعض او متجزي او زيادة او نقصان
او دخيل بوجه من الوجوه او علي جهة من الجهات
ليدخل علي الثلاثة الاقانيم التي هي جوهر واحد
وطبيعة واحدة فقالوا انما ذلك الواحد بناسوته
واظهر ذلك الواحد بعينه الايات والعجايب بلاهوته
لانهم قوم لا يقولوا انه طبيعتان ولا اقنومان
ويحتجون في ذلك ويقولون ربوبيته ولاهوتيته
ونبوته انه قبل ان تحبل مريم بشرها به الملاك
وقال

وقال لها افرحي ايتها المملوة من النعمة الرب معك ثم قال
لها لا تخافي انك تقبلين حبلا وتلدين ابنا وتسميه
يسوع هذا يكون عظيما وابن العلي يدعا ولا يكون
لملكه انقضا وقال لها روح القدس يحل عليك وقوة
العلي يظللك فيحمل هذا الذي تلديه قدوس وابن الله
يدعا وقبل هذا كله ليم قول اشعيا النبي يدعا اسمه عمانويل
الذي تفسيره الله معنا فيحتجون في مريم ويقولون
ان من عظم شانها الحلول كلمة الله فيها فكانت
كالعرش وكالشجرة التي كلم الله موسي منها وان ملاك
الله قال ليوسف في منامه يا يوسف لا تخف ان
تمسك مريم خطيبتك فان الذي تلده من روح القدس
وان يوسف لم يعرفها الا انها تلك بعينها لما كان يخاف
عليه من صورتها ونورها وسروركي في وجهها

نور أنا أطماوس يشبه شعاع الشمس وسوف يشبه
لهيب النار لروح القدس الحال فيها الى أن
ولدت فبان له وجهها وعرفها انها ستريم فيحجون
في اتحاد لاهوته وناسوته وانه اتحاد لا يحل ولا يدرك
وأما هما معا المسيح الواحد الابن الواحد مشية واحدة
في قوة واحدة فقالوا انه لما ولد كان ملفوفا ملقا في
مذود في مغارة كالغربا الضعفا وان الملاك قال
للرعاة صحف اني ابشركم بفرح عظيم لكم ولجميع العالم
انه ولد لكم اليوم مخلص وانه رب ومسيح في
مدينة داوود وقال ايضا انه راى مع الملاك
جنود كثيرة من السما يمجدون ويقولون المجد لله
في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة
وقيل

وقيل ايضا ان المجوس جاوا من المشرق الى يروشليم وهم
يقولون اين هو المولود ملك اليهود فقد راينا
نجمه في المشرق فاتينا لنسجد له فلما سمع هيرودس
الملك ذلك فزع فزعا شديدا وفزعت كل مدينة يروشليم
فاحضر روسا الكهنة وكتبة الشعب وقال لهم اين
يولد المسيح فقالوا في بيت لحم يهوذا كما هو مكتوب
في كتاب ميخا النبي وانت يا بيت لحم يهوذا لست
بصغيرة في ملوك يهوذا منك يخرج المتسلط الذي
يرعى شعبي اسرائيل وهو الذي قبل الدهور ثم ان
هيرودس دعا المجوس سرا فسالهم عن الزمان الذي
ظهر لهم فيه النجم ووجههم الى بيت لحم بعد ان
قال لهم اذهبوا وابحثوا عن الغلام بحرص فان

وجدتموه تعالوا فاخبروني حتي اذهب اليه واسجد
له فلما سمعوا ذلك الملك انطلقوا واذا النجم الذي
راووه في المشرق ظهر لهم بعد خروجهم من حضرة هيرودس
وسار امامهم حتي جاوا الي المغارة التي ولد فيها
فوقف ففرحوا فرحا شديدا ثم دخلوا المغارة فراوا
الغلام مع مريم امه فسجدوا له فهذان فعلان
مجتمعان في الواحد مرة واحدة لا فرق بينهما لانه
وجد مطروحا كالضعفا والغربا ثم بشر به بفرح عظيم
وانه مع جنود السما يمجدون الله وان المجوس تبعوا
الكواكب الذي سار امامهم اليه فسجدوا له وقيل
ايضا ان يوسف هرب الي مصر كواحد من الناس
الخايفين من القتل الهاربين من الموت ثم قيل انه
خرت

خرت له الاوثان بمصر وبطلت صنعة الايادي
من اجله فهذان فعلان مجتمعان في الواحد مرة
واحدة وقيل انه اصطبغ كواحد من الناس الذين
اصطبغوا ثم انفتحت ابواب السما من اجله وحلت عليه
روح القدس وسمع صوتا كما ذكرنا فهذان فعلان
مجتمعان في الواحد مرة واحدة وحضر العرس كساير
من دعي مع المتكيين الذين اتبعوا الطعام والشراب
حاجتهم اليه ثم حول الما خمرا فابقا بغير امر ولا لمس
شا ان يكون فكان فهذان ايضا فعلان مجتمعان
في الواحد مرة واحدة واخرجه الروح الي البرية ليجربه
الشيطان فذهب معه ثم الي المدينة المقدسة
ثم صعد به الي جبل رفيع فاراه جميع ملك العالم

واستحنه كما يجرب جميع الناس ثم قيل انه انتهر فذهب
وما قدر ان يقف بين يديه ولا الملايكه جاه فخدمته
فهذان فعلان مجتمعان في الواحد سره واحده وبصق
في الارض كما يبصق جميع الناس واخذ من الارض
طينا والطخ به عيني الاعما المطموس من بطن امه
وقال اذهب اغسل عينيك بنفسها ففي فغسلها فصارت
له عينان يبصر بهما بعد ان لم يكن له عينان البته
فهذان فعلان مجتمعان في الواحد سره واحده
ثم جا الي قبر العازر فبكي كما يبكي ضعفا القلوب
ثم ناداه يا عازر اخرج فخرج من القبر في اليوم الرابع
ملفوفا مشدودا كما دفن لم يتغير وعاش بعد
ذلك تسع سنين فهذان فعلان مجتمعان في
الواحد

الواحد سره واحده ثم كان علي الصليب مصلوبا كالمجرمين
ثم قيل انه ضمن خطايا اللص الذي كان عن يمينه فهذان
فعلان مجتمعان في الواحد سره واحده وقيل انه مات
لما شاهدوه بالعيان كل واحد من الناس ثم قيل انه خرج
من جنبه دم وما لما طعن بالحربه وظهرت منجله
الايات العجيبه التي قدمنا ذكرها فهذان فعلان
مجتمعان في الواحد سره واحده فلما راوا منه فعلين
مجتمعين معا في وقت واحد لا يتعلم احدهما الاخر
لزموا التوحيد وقالوا ان ذلك الواحد فعل افعال
الناسوتيه وافعال اللاهوتيه معا وهذا اختلاف
الفرق قد اوضحنا علي انهم لو تشبطوا اجمعين علي اصول
امانتهم لما وجدوا بدا من ان يقولوا قولا واحدا انهم

يومنون بالاب والابن والروح القدس لا يختلف منهم
في ذلك احد ولا يزيد ولا ينقص الحجة على الملكيين
فان نسيلوا عن الشرح فقيل للملكيين ان انتم سالتم
عن الذي ولدته مريم من هو لم يجدوا بدا من الاقرار
انه الله فان قيل لهم ارايتم الذي كان على الصليب وطعن
امو ذلك المولود ام غيره لم يجدوا بدا من ان يقولوا
هو ذلك فهذا منهم اختلاف غير موافق قولهم الاول
وقولهم الثاني اما ان يكون المولود هو المصلوب
او المصلوب هو المولود فيجب ان يقولوا واحد لا
اثنان وهم يستشنعون مرة الله يجتما نبته ويستفضون
ان يقولوا ان المسيح ولد ووضع في مذود في مغاره
وكيف يستشنعون ما تكلم به ملاك الله اذ قال للنسوه
يشوع

يشوع الناصري الذي صلب ليس هو ها هنا قد قام كما
قال ترجع الى التوحيد اعني توحيد اللاهوتية بالناسوتيه
معا كا توحيد النفس والبدن وايضا اذا قيل لهم ارايتم
هاتين الطبيعتين هل لكل واحد منهما اقنوم قالوا لا
قيل لهم لم لا تكون طبيعة قايمة بذاتها الا باقنوم زاغوا
عن ذلك عن الجواب مخافة ان يدخلوا على الثلثة
اقانيم زيادة اقنوم فيصير اربعة فيكون ذلك مخالف
لقولهم الاب والابن والروح القدس وايضا انهم يقولون
انه طبيعتين واقنوم فان قيل لهم لاي طبيعة منهما سجدوا
المجوس ومن هو الذي هرب به يوسف الى مصر واي طبيعة
منهما هربها لم يكن عندهم في ذلك حجة بينة وذلك
انه ان كان المجوس انما سجدوا لله على انه ملك عظيم
ووقع ذلك الفعل على اللاهوتية فقد راينا ذلك

الذي تجسد واله ملفوفا ملقا في مذود فان كانت الطبيعة
الناسوتية فقط هي المادية فعلى افتراق واتصال وانقطاع
متباين وان كانت الطبيعتان جميعا معا قد تحملتا الجرح
وكانتا في المذود لما صلب ووقع عليهما في الثياب المرب
كذلك النيل في الصليب وغيره من افعال الناسوتية
وافعال اللاهوتية التي قد شرحناها بابا بابا فبطل زعمهم
ولم يكن لانتصارهم معنى يوضحونه ولا يوجب لهم الحق
في مقالتهم وايضا ان قيل لهم حل الجسد في بطن مريم منفردة
كالانسان المنفرد دون الكلمة قالوا لا لكن الكلمة
صارت جسما كما قال يوحنا فان قيل لهم هي الاقنوم قالوا
لا ولكن الكلمة طبيعة والجسد طبيعة لان الكلمة
قد اخذت من مريم البتول جسد بنفس ناطقة عاقلة
غير ان الجسد لم يتقدم الكلمة ولا الكلمة لم تتقدم
الجسد

في وقت حلولها فيه واتحادها معه فنقول ان لاحدهما
طبيعة دون الاخرى ولا حل في الطاهرة البتول بدن
انسان ليكون منه طبيعة انسان واقنوم انسان كما
انا لا نجعل النفس تتقدم الجسد في وقت كيان الانسان
الذي هو من نطفة كذلك كلمة الله والجسد الذي
تجسد به وايضا ان كلمة الله الطالعة من ذات
الله وتسمية الذي لا يدرك حل في العذرى
الطاهرة واتخذ منها جسما بنفس ناطقة واتحد الكلمة
بالجسد في بطن مريم اتحادا لا يدرك ثم ولد منها ولاد
لا يبلغه الافهام فيما دلك المولود الاها انسانا
كاتحاد النفس الروحانية البسيطة بالجسد الجسماني
اتحاد لا يدرك غير انه شخص انسان واحد كاملا وكان
وجود الانسان منهما جميعا معا فلا يقال للانسان

انه نفس دون الجسد المتحد به ومتي تالم ذلك الاثنان
لا يقال انه تالم احدهما دون اجتماعهما ولذلك ان
خرج فخرج [illegible] منه دم لا يقال ايضا ان ذلك الدم من
احدهما دون اجتماعهما معا واتحادهما لان النفس
بلا جسم لا تدرك ولا يقع عليها الم والجسم بغير نفس
بلا جسم لا يعلم شيا ولا يناله الم اذا كانا مجتمعين فهما
اثنان واحد يدرك وكذلك القول في المسيح لا يقال
انه جسد دون الكلمة المتحد به ولا الكلمة دون
الجسد المتحد بها لكن يقال انه اله تانس تاله اذ
كان ولادته وقتا واحدا وكذلك جميع ما كان فيه
من افعال الناسوتية وافعال اللاهوتية فان كل
منهما كان وقت واحد كما شرحنا انفا من ذكر بعد ما
شرحناه

شرحناه طبيعة اخري فقلتما بامرين احدهما زيادة
طبيعة على طبيعة الثلاثية والاخري افتراق وتباين
ونقض لما امر السيد المسيح الحواريون ان يعمدوا الامم
باسم الاب والابن والروح القدس اله واحد طبيعة
واحدة ومشية واحدة وسلطان واحد ولو كانت
مقالتكم صوابا لقال المسيح في هذا عمدوهم باسم الاب
والابن والروح القدس وجسد الابن وانتم ايضا توافقوا
على ما في الانجيل وفيه قال السيد المسيح انا نصعد الي
يروشليم ويكمل كل شي كتب في الانبيا على ابن البشر
ويسلم الي الشعوب ويستهزون به ويتفلون في وجهه
ويعذبونه ويقتلونه ويقوم في اليوم الثالث وايضا
قال الملاك للنسوة عند القبر اذكرن كلامه معكن

في الجليل اذ قال عتيد ان يسلم ابن البشر في ايدي الخطاة
ويصلب ويقوم في اليوم الثالث فلو كانت مقالتهم
صوابا لقال يسلم جسد الكلمة الى الشعوب ويصلب
ويقتل ويقبر فتحييه الكلمة وتقيمه من بين الاموات
في اليوم الثالث وايضا انهم موافقونا على ما في الامانة
التي اتفق عليها الثلاثماية وثمانية عشر فهم قد
قالوا فيها نزل من السما وتجسد من مريم وصار
انسانا وصلب واقبر وقام في اليوم الثالث فلو
كانت مقالتهم صوابا لما قال اباونا القديسين هذا القول
الموجب للتوحيد لكن كانوا يذكرون النزول
والصعود انهما للابن لا الاب والصلب والقبر للجسد
فلما لم يذكروا شي من هذا وانهوا التوحيد كان ما نوي
ذلك

ذلك خطا وما نريد عن هذا القول فهو الاشراك فلا نجد
ذكر احد منهم ابن الله وابن البشر فقال ان ابن الله هو
الذي حلت عليه الروح القدس وهو سمع فيه الصوت
من السما عليه الاقنوم على الجبل اذ تراآ للحواريون
موسى وايليا وهو الذي اسمه يسمعون الصفا وتوما
والاعما المطمس حين ابصروا انيه ونظر هذه الامور فهو
هو ابن الله وابن البشر هو المولود من مريم يقال له ان
كان قوله ابن الله هو الذي اوجب له اللاهوتية
دون الناسوتية في اوقات تخص نفسه او تسمى به وقوله
ابن البشر هو الذي يوجب له الناسوتية في اوقات
تسمى بنفسه او سمي به فقد قال اذا جا ابن البشر في مجده
وملايكته معه وقال اذا ما يتم ابن البشر وهو حي

على غمام السما في قوات ومجد عظيم وقال ابن البشر
عتيد ان يرفع على الصليب خلاص للعالم فهل هذا
يقع على الناسوتية خاصة دون اللاهوتية وان
كان هذا القول يوجب المعنيين جميعا معا في الواحد
فان كانوا مقرين بالانجيل غير جاحدين لشي منه فليس
للذي احدثوه معنى مفهوم. الرد على النسطوريين
فاما النسطوريين فهم اكثر اختلافا واضطرابا واقل
انقلاعا على اقاويلهم وذلك انه اذا قيل لهم ما امانتكم
قالوا نؤمن بالله الاب والابن والروح القدس
يقال لهم ارايتم هذا الذي ولدته مريم هو هذا الابن
ام هم ابنين احدهما الازلي والاخر المستحدث به فلم يجدوا
بدا مضطرين ان يقولوا انه واحد فان قيل لهم ارايتم
المولود

المولود الملتقاني المدروز اهو هذا الواحد الجوهري فقالوا
معاذ الله ان نقول في الله هذا القول فان قيل لهم ارايتم
الابن الذي مع الاب وروح القدس اهو ابن الله من
طبعه وجوهره قالوا نعم فان قيل لهم ارايتم الذي جاء عنه
الانجيل من هو قالوا ابن الله بالمحبة فيقال لهم اذا كان
هذا هكذا فينبغي ان يكون لله ابنان مسميان احدهما
جوهري والاخر ماتي بالمحبة قالوا لا نقول ثم مسميين
بل مسيح واحد فيقال لهم فما الدليل على ان الجوهري هو
المصلوب قالوا معاذ الله ان نقول في الله هذا القول
فانستقيلهم فان قيل لهم اتجحدون من الانجيل شي قالوا
لا بل نؤمن بكل ما فيه فان قيل لهم فان المسيح يقول في
الانجيل يا ابي حضرت الساعة مجد ابنك كي يمجدك

ابنك ويقول ايضا يا ابي ان امكن فاجز عني هذا الكاس
ويقول ايضا يا ابي بيدك استلمه روحي فان كان هذا
المتكلم هو الابن الجوهري فهو المصلوب وان كان هو
الابن الزماني فينبغي ان يكون اثنين متحدين
احدهما المصلوب والاخر الذي مع الاب والروح القدس
الا ان يكونا اتحدا فقد بطل قولهم ورجعوا الى قول
الاريسيين الملحدين وان كان متحدا دون الاب
والروح القدس فتكونوا تومنوا باربعة اقانيم الاب
والابن الجوهري وروح القدس والابن المولود بالمحبة
فان قالوا الاب والابن وروح القدس ثلثة اقانيم
اله واحد خالق معبود والجسد انما هو هيكل وليس من
الاقانيم ولا يعد فيها ولا يجمع معها فيقال لهم ان كان
هيكلا

هيكلا وليس معدودا مع الاقانيم فقد وجدنا ذلك
الهيكل يقول من راني فقد راى الاب وانا والاب واحد
فان قالوا انما يقع معنى القول على الابن الجوهري
واما الانسان الناطق بالجسد فهو الترجمان الظاهر
للناس المودي عن الابن الجوهري يقال لهم قد وجدنا
ذلك الترجمان يقول نفسي حزينة حتى الموت واما ان
يكون الترجمان اعني الجسد خاصة من الاقانيم
من راه فقد راى الاب فالجسد والاب معا واحد
فلا معنى لذكر الابن وايضا هذا الترجمان الناطق
خرج من جنبه دم وما والدم والما معا لا يخرجان
من جسد ميتة وانما هذا لابانة اللاموتية فان كانت
من الله فان الطبيعة قد وصلت الى اللاموتية

وهو الذي قال للص الحق اقول لك انك اليوم تكون
معي في الفردوس فينبغي ان يكون الجسد هو الذي
ادخل اللص دون الابن الجوهري فوجب ان تتم
ابن واحد يسجد لحد وان كان هو واحد فالانفس
والاشخاص لا لمعنى لهما والاشبب [?] وان كانا اثنان نحن
الذي قال يا ابي للابن الاخر او الابن الزماني
فان قالوا انما اراد بقوله يا ابي لانه ابوه بالمحبة لا
اب الطبيعة يقال لهم قد وجدناه يقول مجدني يا ابي
بالمجد الذي لم يزل لي عندك قبل خليقة العالم فان
قالوا تاويل هذا القول اي السابق في علمك من هذه
الامور انها كائنة قبل خليقة العالم يقال لهم قد
وجدناه يقول اذا رايتم ابن البشر يصعد الى الموضع الذي

نزل

نزل منه من قبل [?] فان قالوا انما اراد بذلك الابن
الجوهري فاما المولود فهو حينئذ في الجسد لم يكن ازليا
ولا مولود الاب فانما رجع [?] بالالفاظ الشريفة الى الجوهري
فاما الالام والصلب والموت ونحو ذلك فهو للجسد
المولود الذي هو كالهيكل وهذه الامور كلها واقعة عليه
دون الابن الجوهري يقال لهم ان كان هذا هكذا فان هذا
الجسد انما اتحد الابن كالمستعار فينبغي ان يكون لما انقضى
كذلك الامر واستغنى عنه اضمحل وتلاشى فان قالوا
لا بل قد صعد الى السما يقال لهم صعد الى السما متحد
بالابن الجوهري والاب وروح القدس او منفرد فلا بد
من اقرارهم باتحاده باللاهوت واذا كان اللاهوت
والناسوت جميعا قد اتحد كاتحاد النفس بالجسد فكما يخرج

الدم من النفس والجسد ولا يخرج من جسد بغير نفس
فما الترك التوحيد كالارتدكيين معنى وان كان انما
يجتمع في وقت ويفترق في وقت ومره ينسبوا الكلام
الي الابن دون الجسد ومره الي الجسد دون الابن
فهذا يدل على اضطراب وتخبط وانهم غير موافقين
في امر دينهم على شي يعتقدوه وفيما حكيناه قبل هذا
الفصل كفاية ومغنا عن اعادة الشرح لانا قد قلنا ان
افعاله افعال الاهية والانسانية جميعا معا في وقت
واحد وذلك انا وجدنا الانبيا تنبوا بحبل العذري
وولادتها ابنا يدعا الله معنا ووجدنا ان الانجيل
يخبر ان الملاك بشر العذري بحبل وانها تلد ابنا فيدعا
ابن الله وان ليس لملكه فنا ولا انقطاع واخبرنا
ان

ان العذري ولدته المولود وسمي ابن الله كما قال الملاك
ويتبعه النبوة ثم اخبرنا بنشو هذا المولود ونميه ويقينه
وبافعاله كلها التي وصفناها الداله على توحده
ولم يخبرنا ان ثم شيئين لكن اخبرنا ان الذي لم يكن
موجود لو حده فينا وان الذي نشا فعل الفعلين معا
كما قال بولس ان الذي كان ابديا هو الذي سمعناه
وابصرناه ولمسته ايدينا واخبرنا ايضا انه صلب وقال
لو عرفوا لما صلبوا رب المجد واخبرنا انه مات وقام من
بين الاموات وقال بولس يسوع المسيح مات وحيي
لكي يكون سلطانا على الاحيا والاموات واخبرنا ان
تلاميذه راوه بعد قيامته سالما وان توما لمس بيده
وقال الاهي وربي واخبرنا انه صعد الي السما فجلس

وجلس عن يمين الله فان قالوا كيف يستوي القول
في ان جسمانية تولد روحانيا يقال لهم القول في
المولودين من امهاتهم تشبه ذلك في بعض الحاية
لان النفس الروحانية البسيطة تتحد بالجسد من النطفة
اتحادا لا يدرك كيفية اجتماعهما فيولد منهما انسان
حي ناطق لا على ان الانسان المولود من النطفة
دون الجسد والنفس ولا النفس دون النطفة
بل المولود منهما بتوحدهما فان قالوا الكلمة بخلاف
النطفة فانا نعلم ان النطفة صارت جسدا وتوحدت
بالنفس ثم تحد الجسد المحد بالنفس يقال لهم قد اثبتنا
في ذلك ما امكن من القياس وهو ان النفس تتحد
بالجسد فيصيران جميعا جنينا ثم يولد انسان واحد
ناطق

ناطق وانه لا يعرف كيفية اجتماعهما ولا كيفية
جوهرية النفس قبل توحدها بالجسد وقبل ذلك فانما تقدمه
للقياس المشاكلة لذلك وانما قولهم كيف يتوحد الكلمة
بالجسد ثم النفس فنحن مقرون انه لا علم لنا باتحاد
النفس بالجسد لان ذلك فوق كل مثل مضروب وقياس
مطلوب مكتوب او غير مكتوب فليس قلة معرفتنا
بكيفيته مما يبطل قولنا فيه وايضا ان من ابتدى خلق
الخلايق والى ملا الغاية والى الابد ثم يعترفون
ويعترفون انهم مخلوقين فاما كيف خلقوا فلا علم لهم
ولا يرى احد ادمي علم ذلك وكيف تكون النفس في
الجسد فاما كيفية تكوينها فيه فهو خفي مستور
وليس ذلك بالذي يمنعنا ان نقر بخالق الخلايق

ومكون النفس في الجسد هذا القول في توحد النفس
فاما الكلمه بالجسد فنحن مصدقون غير جاحدين
وان اللطفه لم تدركه العقول ولا بلغت الافهام كيفية
وليس تصورها فهمنا اغنى باوضح كيفية بالذي يجب
علينا الجحود له وقد شرحنا ما امكن شرحه من مقالة
الملكيين ومقالة النسطوريين والرد عليهم على الاختصار
والايجاز واما الارثدكسيين فانهم يقولون ان
الله ازلي لم يزل قبل ان يكون شي من سما ولا من ارض
ولا الملايكة ولا شي من الخلايق مما يقع عليه
لفظ ولا كلام مخلوق ولا غيره وان الله واحد
وليس واحد مثل الاشيا المخلوقة المحدوده وانه
حي بحياه ازليه كما هو ازلي ليس اضافه زمانيه
وانه

وانه ناطق بكلمه ازليه كما هو ازلي ليس اضافه
زمانيه فهم يومنون بهذا الالاه الواحد الحي الناطق
وان الذي ذكرناه من كلمته وروحه هو رايه
وكمينه وماهيته فاذا اراد امر قال له كن فيكون
بالحياه والنطق الذي ذكرناه وان كل شي سوى ذلك
مخلوق وان يسوع هو كلمة الله الازليه التي هي
رايه وكنهه وكميته وان هذه الكلمه الازليه
الموصوفه حلت في مريم البتول بلا انفصال من الله
ولا تجزي وليس حلوله مثلها في جرم او انسان في ثوب
ولا ما اشبه ذلك بل حلة فيها بحق وتجسمة بجسم
مثل ولا ذاتنا وان كان يشبهنا في الجسم فليس يشبهنا
في الطبع ولا في الجوهر لانا من شهوه ونطفه
وهو ليس من شهوه ولا من نطفه وان اتحد

الناس يجحد الانسان فيعرف وجود الانسان له
واحد من نفس وجسد شبيه بقولهم في المسيح انه
كلمة الله الازلية تجسد من روح القدس
ومن مريم البتول وهو واحد من هذين المعنيين
ويقولوا انه ليس يقع على جسد المسيح طبيعة ولا اقنوم
لانه لم يحل في مريم منفردا كحلول الناس اجمعين ولا
يقال لجسد المسيح انه انسان منفردا لانه لم يحل الجسد
في بطن مريم دون الكلمة هي الاقنوم وهي
الطبيعة وانما يعقل الاقنوم انه القوي الذي لا
يحتاج ان يحركه غيره فكلمة الله التي صارت
جسدا هي الاقنوم وهي الطبيعة التي تجسدت من
روح القدس ومن مريم البتول صيرا نبوته واحدة

صفة

صفة واحدة يحركها وينطقها بنبوته وهو الذي لا
يملكه شي ولا يحركه شي والذي يحركه ليس يقال له
طبيعة ولا اقنوم لان ليس له اقنوم فلهذا يقولون
ان كلمة الله لم تحل اقنوما ولا طبيعة لكنها صارت
انسانا بلا تغيير ولا دنس فكلمة الاب التي تجسدت
من روح القدس ومن مريم البتول بناسوت خاصه
على اقنومه وطبيعته فاتحد معه اتحادا طبيعيا لا
يحل ولا يوصف ولهذا يقولون انه بعد الاتحاد
طبيعة واحدة واقنوم واحد وابن واحد ورب
واحد واله واحد لا يقال لجسد الكلمة الذي اتحد
معه انه انسان على حدته كمثل الناس اجمعين
لان الجسد لم يحل في بطن مريم دون الكلمة ولا

بعد الكلمة لانه اتحد الكلمة اتحادا اصادقا قنوم
واحد قبل التجسد وهو واحد بعد التجسد وبعد التوحد
لا يقال طبيعتين ولا اقنومين ولا يقع عليه شي
من العدد فمن قال ان المسيح هو طبيعة واقنوم علي
حده سوي الكلمة فقد ادخل علي طبيعة الثلاثية
زيادة طبيعة اخري واقنوم اخر واشرك بالله عز
وجل لان الثلاثية هي الاقانيم الاب والابن
وروح القدس لاهوتيه واحدة طبيعة واحدة وهذا
الزيادة لم توجد في كتب الله لا في العتيقة ولا في
الحديثة منذ ذكر الجسد فقال [illegible] من السما
وانه من الارض ترابي فهذا بلا شك يدل علي انه
زايد علي الثلاثية اضادة فيها زمانيا فتجسد
يكن

يكن متقلما الا التوب الملبوس والهيكل المسكون فان
الرد عليه في ذلك ان تباة الحجة في اتحاده وقطع
الشك فيه قد تقدم من شرحنا انما تجسد ليظهر كما
قلنا في موضع من هذا الكتاب ان الناس لا
تري الله الا متجسد ولولا انه صار في شبه انسان
ما قدر ابرهيم ان يراه كما ان موسي لم يقدر ان يراه
لانه لم يظهر له في جسد ومن قال ان الشبه الذي
راه فيه ابرهيم ملاك ولا احادة ولا متحد ولا استعار
ولا خيال بل هو الله في ذلك الوقت كما انه الله في
غير ذلك الوقت ولولا انه الله بالحقيقة لما
كان ابرهيم مع صدق محبته وشرف ايمانه واخلاص
ايمانه يقول لغير الله يا ديان الارض ثم قال ان وجد

عندك تملكني فلا تخفي عن عبدك ما انت صانع ٥
كذلك قال المسيح طهر لك يا شمعون انه ليس لحم ودم اظهر
لك هذا لكن ابي الذي في السموات هذا قاله لشمعون
عندما قال له انه ابن الله الحي والبن وكثير من هذا
لو حكيناه لطال الشرح وانما كانوا يخاطبون الجسد الظاهر
لا الخفي فعلمنا انه متحد به اتحادا لا يحد ولا يدرك
من اوضح الشهادات باجمعها واوكدها حجة في هذا
الكتاب قول يوحنا في الانجيل كان انسان ارسل من
الله اسمه يوحنا هذا جا للشهادة ليشهد للنور ليهتدي
الناس ويومنوا وانه لم يكن هو النور لكن ليشهد للنور
وان نور الحق لم يزل يضي لكل الحلات الي العالم وفي
العالم كان والعالم به كون والعالم لم يعرفه الي خاصته
جا

جا فخاصته لم تقبله واما الذين قبلوه وامنوا به اعطاهم
سلطان ان يكونوا ابنا الله افهم كيف ذكروا ولا
ازليته وان به كان العالم ثم قال الي خاصته جا يعني
اليهود لان مريم منهم فهذا من اوضح القول وابينه واقطعه
للشك :. واما القياس في ذلك فهو كالاب الذي
تراه جسدا فان ذلك الجسد بعينه وهيئته لم يات
من ظهر ابيه ولا على ذلك الشبه خرج منه لكنه انما
حل في بطن امه نطفة وهذا نعرفه ثم راينا جسدا
فلسنا نقول ان ذلك الجسد زايد ولا مغاير ولا حايل
لكن هذا الجسد هو تلك النطفة ونسمي انسانا ولا
نقول انه من نطفة وجسد لكنه كان نطفة فتجسد
تلك النطفة فصار جسدا ولولا انها تجسد تماما

ادركه وانكان الاثم المعادة قد وقع عليه والمعادة
انما يكون من وجهين احدهما المعاد ثم غير ما يكن
ثم يكون مثل شجرة ونحو ذلك والوجه الاخر كالنار
المخبية في الحجر فان جذبته فظهر من الحجر لا
يدرك فانهما نار ولا يقال انها قد تجسد ولا نار
في حجر وكذلك النواة تصير نخلة ولا يقال لها نواة
وذلك القياس في كلمة الله وجسده فلما صح عندنا
بالشهادات والقياس ان كلمة الله والجسد في حال
الاتحاد الصادق الذي لا مفارقة ولا افتراق ولا
انفصال كان واحدا من الثلثة اقانيم الاله واحد جوهر
واحد كما قلنا وشرحنا فان قال قايل قد وضحتم لنا
امانتكم التي شرحتموها ان الثلثة اقانيم اله واحد

تجسد ثم قلتم احد الثلثة الذي تجسد دون الاثنين
الاخرين فاما ان يكون المتجسد هو الاله والاخرين
ليسا الهة ولا معنى لهما واما ان يكون الواحد
المتجسد ليس الاه والاثنين الاخرين الهة او ان
تكون الثلثة اقانيم تجسدت معا على ما ذكرتم انه جوهر
واحد فيقال له القياس في ذلك وان كان الله عز
وجل عن ان يقاس بشي ولا يشبهه شي لكن المسلة
اضطرتنا الى ذلك اما ترى الشمس ونعلم انها ثلثة
اقانيم عينها وضوها وحرارتها وهذه الثلثة جميعا
جوهر واحد وهي مخلوقة روحانية متصلة مفترقة
فاما اتصالها فلانها مخلوقة في وقت واحد بلا تقديم
ولا تاخير لاجتماعها معا واما افتراقها فافتراق

انمايها فان لكل واحد منها خاصية لانا وجدنا ضو
الشمس يتحد بحدقة الانسان اذا كانت صحيحة
سليمة فيبصر الضو دون الحرارة وان لولا ان الضو
يتحد بناظر الحدقة ما راى الانسان شي والدليل
على ان الانسان لا ينظر شي لانه الذي ينظر في
ضو الشمس لا يراه في ضو القمر الا دون ذلك ولا
يرى في ضو النجوم الا دون ذلك وما يرى في
الليل الا احيانا ولا يرى في الظلمة شيا نهارا كان
ام ليل فلو ان الانسان هو الذي ينظر دون تحد
الاضوا المختلفة بناظر حدقته لا بصر في كل وقت
وقد تحد حرارة الشمس تتحد باجسام دون ضوها
وكذلك انا نرى الشي يكون في الشمس واذا غابت

نجد

نجد الحرارة قد تحدث به بعد انصراف الضو
وتنقل ذلك الشي من النور الى الظلمة فيوجد قد
تحد بالحرارة حية لا يصل اليه الضو فهذا الذي
القيانم في تحد واحد من ثلثة اقانيم دون اثنين
وكذلك النار فانا نرى في ضوها يحلق بالبيت
ويتحد به دون حرارتها وذلك ان وصلة حرارتها
بالشي دون ضوها على ما وصفنا من حال الشمس فهذا
القايم بالاشيا الروحانية التي تقع على الشي الواحد
منها العلة فيتحد واحد دون غيره فاما القايم
العامي بالاشيا الجسدانية فهو انا قد وجدنا رايحة
الطيب يتحد بالثوب دون عينه ولونه ايضا
كمعرفتنا بيد الملك انها عدة اصابع وان كانت

مختلفة الاقانيم جوهر واحد فواحد خاصته لباس
خاتم الملك دون باقيها فهو من جهة لباسه اياه
الملك والسلطان وبتقليد الامور واقع على جميعها ومن
وجه المزينة ايضا واقع على الكل وكذلك
قولنا في الاب والابن والروح القدس ان التجسد للواحد
دون الاثنين والفعل للثلثة والثلثة جوهر واحد
والاه واحد وشي واحد كما شرحنا الحجة في ذلك
وهذا المثل شبيه بقول القايل ما الفرق بين قول ان الله
وبين قول الاب فالجواب في ذلك ان يقال ان المعنى
فيهما في الجوهرية والربوبية واحد واما في التانس
فبينهما فرق بعيد وذلك ان الله تجسد على معنا الكلمة
تجسده لان كلمة الله هو الله وذلك قولنا الشمس

انارت

انارت تريد به شعاعها دون عينها وحرارتها او القول
في الجسم والمعنى واقع على واحد من ثلثة فهذا جايز
من هذه الجهة ان يقال ان الله تجسد وليس جايز
ان يقول ان الاب تجسد لان الاب عين الثلاثية
والابن يتجسد لكن تجسده كلمة الاب من شبهه من
جوهره وهو اقنوم من الثلاثة الاقانيم كما ان النار
تضي دون عينها وحرارتها وحرارتها تحرق دون عينها
وضوها فكذلك كلمة الله تجسده دون الاب وروح
القدس تجسد انسانا فكلم الناس منه واحيا الموتى وابرى
المرضى واهتدى بنور اشراق ضيايه من كان في الظلمة
وظلال الموت وروح القدس هبط عليه على الاردن
كالحمامة ثم حلة على الحواريون دون الاب والابن

وليس قولنا لذي وكذي بالذي يدخل على الثلاثية
ولا على ما بينا افتراقا ولا نقصا ولا ما يوجب عبادة
الهة عدة ولا يزيد في جوهر الله بل جوهر واحد
وسلطان واحد ومشية واحدة كما ضربنا في ذلك
الامثال والمقاييس من الشمس والنار والنفس
والجسد وما اشبه ذلك واذا كان الاتصال والافتراق
موجود في الشي الواحد من مقايستنا وان ذلك مستورا
عجيبا لا يحد ولا يدرك كيفيتهما فاقانيم ثلاثية
الله اشد امرا واعجب شانا واحق ان لا يحد ولا
يدرك كيفيتها ولا ماهيتها على الوجوه والاسباب
كلها وليس قولنا تجسد حسب اننا بينا بالذي
يدخل على قولنا نقصا ولا يلزمنا عيبا ولا يوجب
علينا

علينا كفرا الا انه وان كان ابنا انا كشبهنا فقد
تقدم قول الله خالق انسانا كشبهنا ومثالنا ولم
يكن ذلك الذي ادخل على لاهوتيته وربوبيته
نقصا لكن كان ذلك لاسباب قد فسرها المفسرون
وكذلك التجسد كشبهنا فلم يدخل على جوهريته
نقصا لكن النقص على ما ذكرته نحن تشبه
بالاسباب قد تقدم قولنا فيها الا في جوهره ولا
في الخابية والامور والاسباب فان ذكر قول
يوحنا من جهة المادية فلصادة الالهة جسما
وان الضرورة لا تخلو من احد وجهين اما
زيادة شي على شي مثل عريانا صار لابسا او
انتقال من حال الى حال كقديم صار

معدنا او محدودا يقال له قول يوحنا وغيره كما
قلنا انه الكلام المجمامي الذي تفهمه الناس
ويتخاطبون به ولا بد منه ولا غنى عنه ولا
يوجد سواه ولا يمكن غيره وانما معناه في ذلك
ان الكلمة تجسدت جسدا توحدت به اتحادا لا
يدرك ولا يحد كما وصفنا من تجسد النفس جسدا
وتوحدهما معا انسان واحد كاملا لا شخص فقلنا
هل في الانسان الذي هو شخص واحد وجوهر
واحد وجايز ان يقول هو شديد النفس وهو قوي
البدن لان النفس ليست البدن ولا البدن
هو النفس لكنهما جميعا انسانا واحدا والانسان
هو الشديد القوي ثم قلنا في الشمس انها النار
وانها

وانها حرقة على قول واحد جامع وان عينها
ليس شعاعها ولا حرارتها ليس شعاعها ولا
عينها وان شعاعها ليس عينها ولا حرارتها
وكذلك القياس بالنار فما تقر الامر عندنا بهذا
ان ثلثة اقانيم جوهر واحد كما قلنا انها لا يفارق
ذاة كل واحد منهما ذاة الاخر في الماهية والقياس
ايضا الزهر كانانى ثلثة وهم جميعا جوهر واحد اعني
جوهر الانسانية وكاضوي ثلثة ثلاثتها ضوء
واحد كالذهب الموصوف كله ذهب وواحده
ذهب وثلاثته ايضا ذهب يرجع الى جوهر
كيفيته كما ان الثلاثة اضوا ترجع الى

الضوية اما الشمس واما النار واما النهار ولا يقال
راية في بيت ثلثة اضوا ولا ثلاثة نيران لكن
يقال راية ضو انوار الي ان تجعلها فان تجعلها
قال راية ثلاثة اجسام او ثلثة اشخاص يجمعهم
جوهر الانسانية ويقول في الدهب راية ثلث
اصناف وثلثة الوان يجمعهم جوهر الدهب فاما
المختلف الذي لا يرجع الي جوهر واحد فقولك
راية دهبا وفضة ونحاسا فهي ثلثة تجمعهم
ثلثة اسما وثلاثة جواهر فان قال النار والدهب
ونحو ذلك تتفاضل يقال له هل نظير ما كنا
قلنا في القياس انه لا يكون كالمقاييس
وانا نعلم انه ليس شي من الاشيا في الدنيا
الا

الاهوت تتفاضل وهل هو علي ما يعقله ولما اقانيم
اللاهوت فليست تتفاضل وان كانت تتفاضل لما قال
اصبغوا الامم باسم الاب والابن والروح القدس اله
واحد فان قال ان الذي قلتم في الثلثة اقانيم خلاف
قياسكم بثلثة اضوا في ثلاثة ادهان وما اشبه
ذلك لانكم قلتم الاب والابن والروح القدس
فان الاب ليس الابن والابن ليس الاب
وروح القدس ليس الابن ولا الاب وان لكل
واحد من هولاي اقنوم واحد قايم بذاته اعني ذاته
غير موجود ثم قلتم ايضا ان اثنين منهما مضافان
الي واحد فهذا بلا شك ثلثة الهة يقال له الامر

على ما قلته من احد التلته ليس الاخر غير انك صدقة
هذا من قولنا انه يجمعهم جوهر واحد كادم وحوى
وهابيل فحوا وهابيل مضافان الي ادم اضافه جوهريه
طباعية وهما بالاناسية واحد وتلتة اقانيم فليس
صفه خاصة احدهم صفه خاصه الاخر لان ادم
والد وهابيل ولد وحوا خارجة من ادم لا والد ولا
ولد فجميعهم جوهر واحد هكذا القول في التلتت
الاقانيم الاب والابن والروح القدس فالابن والروح
القدس مضافان الي الاب اضافه جوهريه طباعية
وهما كاملان من كامل بلا بدي ولا زمان ولا تباين
كاضافة ضو الشمس وحرارتها الي عينها وهي في
الجوهر واحد بلا تقديم ولا تاخير كذلك التلتة

اقانيم

اقانيم اللاهوت وجوهر اللاهوت تلاتة اقانيم وكل واحد
منها يعرف بخاصته الابن ببنوته والاب بابوته وروح
القدس بانبثاقه من الاب وليس اختلاف خواصها
بالذي يصير جوهرها مختلفا بل جوهر واحد فان قال
قايل هذا القياس بعيد ولا يشاكل المتحد له لان كل
واحد من ادم وحوا وهابيل اولا واخر وبعضهم اقدم
من بعض وله قبل وبعد وبعد لجميعهم الاماكن
ويختلفون في القوة يتعالى الله ان حد القياس عند اهل
الراي والعقل ما اشبه في بعض وجهه واختلف
في بعض فان القياس لو اشبه المقاس في كل الحاية
ولم يخالفه في شي لكان اوحد الامر الملتمس له في
القياس وهكذا نقول انا وان صيرنا الاقانيم قياسا

بادم وهابيل وحوى فذلك انما هو في بعض الاشخاص
التي وصفناها من انهم ثلاثة لكل واحد منهم
خاصية ويجمعهم جوهر واحد فاما الاقانيم الثلثه
فليس منها تقديم ولا تاخير ولا لها اول ولا اخر
ولا يجمعهم الاماكن ولا يختلفوا في القوه والمشيه
بل الثلاثه جوهر واحد الاه واحد كما تقدم شرحنا
وجايز ايضا ان نقول انما اعنينا النفوس البسيطه التي
لا يحد لها قدم ولا حدوث ولا قبل ولا بعد ولا اجتماع
ولا افتراق بل روحانيه لا تحد ولا يدرك كيفيته
ولا ماهيته ولم نعني بذلك اجتماع الاموات المدروكه
المحدوده فان سايلنا عن القربان فقال من
اي وجه صح عند النصارى ان الخبز والشراب
يصيران

يصيران لحم ودم المسيح يقال له صح ذلك عندهم بما نادى
اليهم من قول المسيح انه لحمه ودمه وجاز قبول ذلك
كما جاز واغيره مما امر ونهى واوصى وقبلوا ذلك بالايمان
وبما جاءت به النبوات وبالقياس الصحيح فلما اجتمع
ذلك لهم صح لهم واستنار لهم الحق فيه فقبلوه بغاية
القبول موقنين به غير شاكين فيه ومومنين منه
النجاه من الخطيه واستيجاب حق اليقين المستحق
لما وعدهم من ثواب ملكوت السما فقال وقوله الحق
الذي لا ريب فيه انه في الليله التي اسلم فيها الى
اليهود اخذ خبزا وبارك وشكر عليها واعطاه
للتلاميذ وقال هذا هو جسدي يعطى عن خلاص العالم
هكذا تكونوا تصنعون لذكري وكذلك الكاس

من بعد ما اكل فقال هذا الكاس هو الميثاق الحديثة
بدمي من اجلكم يهرق وقال ايضا انا هو الخبز النازل
من السما فكل من ياكل من هذا الخبز يحيى الى الدهر
والخبز الذي اعطيه هو جسدي الذي ابذله بدل حياة
العالم الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن
البشر وتشربوا دمه ليست لكم حياة دهرية من اكل
من جسدي حقا وشرب من دمي فان له حياة دايمة
وانا اقيمه في اليوم الاخير جسدي بحق هو طعام
صادق ودمي بحق هو شراب صادق والذي ياكل
منه فانه يثبت في وانا فيه كما ارسلني الى الحي
وانا حي بمثل الاب ومن اكل من جسدي فهو ايضا
يحيا بمثلي وهذا هو الخبز النازل من السما
فاخبرنا

فاخبرنا وقال ان ذلك الخبز والشراب هو جسدك ودمه
ولم يقول انه مثال ولا حكاية ولا اشباه وامر ان يصنع
لذكره ويومن به لما اخبر انه لحمه ودمه وانه
مغفرت الخطايا وحياة الى الدهر فان قال ادم لكن
حكاية والامثال والاشباه فمن المحال ان يكون
جسدا او دما فان كان اول نصب القربان جسد
ودم حقا ينبغي ان يكون ذلك الجسد والدم قد
نقلا من دهر طويل وصار ما يصنع بعد ذلك
على خلاف ما يوصف به فقال له ان جميع ما ينطق
فيه من امر النصرانية واثباتها على خلاف ما تدركه
الافهام وتبلغه وتصفه الالسن لانها امور
سرية روحانية اتى بها المسيح الحكيم قلت

نتمم الا بالمقاييس الفلسفية والدلايل والقياسات في
هذا الباب على ما قاله بعض القديسين وضربه
مثلا انه كما ان حجر الزناد جوهر فان اختبا الى النار
قدح واستخرج منه نار ينتفع بها خلق كثير وكذلك
الخبز الذي يقدس ينتفع به كل من ياكله ويطهرهم
من ذنوبهم ويكون جسد المسيح بعينه لا ينال له
تغير ولا يدخل عليه نقص في جهة من الجهات
وكما ان الحجر بالعيان ليس نار ولا النار بالعيان
حجر معنى بالامر الخفي عن الابصار من الحجر كذلك
الخبز والشراب ليسا بالعيان لحما ولا دما ولا الجسد
والدم ليسا بالعيان خبز ولا شراب وهما بالامر الخفي
المحجوب عن الابصار الذي يدعا بالخطية لحم ودم
فاما

فاما من كان طاهرا فانهما يطهران له ويومن بهما وان
قدس في كنايس ولاحدة في اليوم مرارا فانه يمكن يقدح
الزناد مرارا واما القداس في كل الكنايس في جميع
البلدان في يوم الاحد او غيره فانه يمكن لان
روح القدس الازلية في الله تملا الكل فليس
يتعذر عليه شي ولا شبه به في جلالته وكلمته
شي لكن بالغني من القديسين قد نظروا في ذلك
وضربوا له مقاييس فقال بعضهم كما ان الشمس
تطلع في وقت واحد فتاخذ الاجسام من حرارتها
ثم تغيب في وقت واحد ولا ينال في تلك الحرارة ان
الاجسام اخذت حرارة الشمس كلها ولا جزء منها
هذا القول في القربان ان روح القدس هبط على

جميع الكنايس فيصير كلما صنع فيها من القربان
جسدًا ودمًا ولا يقال انه جسد المسيح كله ولا بعضه
وقال بعض منهم انه كالنار الواقع في وقته واحده
فينمو لمنه الثمار ويقع على ما تحوي في ذلك من سنبل
وتياج وملاه وما اشبه ذلك فلا يضره ولا ينفعه
وهذا هو القياس في الهبوط والارتفاع واما في
الكلية ففيه موجود فاما من علم حلول الروح
القدس على خبزه وشرابه فهو كمن علم ان
النار اذا خرجت له منه نار ذكره لك من صدر ان
يكون قربانه جسدًا ودمًا فهو كمن يستخرج
النار ويضعها على ما يصلح له فاما الاثبت
واما يثبت قليلا او يحمل شريا وشيئا فاما اذا وقعت
على

على خشب يابس حسن وما اشبهه فانها تشتعل
وينتفع منها خلق كثير فان قال ينبغي ان يكون
غير النصارى اذا اخذوا هذا القربان ان يكون لهم
جسدًا ودمًا وخلاصًا يقال له ليس الامر كذلك
بل ليس يكون جسدًا ودمًا الا للنصارى فقط
لانهم ياخذونه حقا يقينا كما قال المسيح بامانة
صحيحة ونية قوية صادقة وان اخذه غير
النصارى فانه يجري فيهم على ما يعرفونه فقط
فان قال كيف يكون هذا انما هو خبز وخمر فان
يكونا على حالهما فهو للجميع واحد وان صار جسدًا
ودمًا وخلاصًا فهو ايضا للجميع واحد وان من المحال
ان يكونا للقوم على جهة وللاخرين على جهة

اخرى يقال له ليس الامر على هذا القياس ولكن
القياس فيه ما كان من تصيير الله البحر لفرعون
واهله دما ولبني اسرائيل ماء هنيا وكل ذلك من
بحر واحد وماء واحد ولم ينتقل عن جوهره ولا تحول
عن طبيعته وكذلك النصارى ياخذون
القربان بايمان صحيح لا شك فيه فيكون لهم على
حسب امانتهم فاما من اخذ القربان بلا ايمان
لا على جهة ما وصفنا ولا فهم ما شرحنا فهو كافر
فان جميع اهل الملل بما لم يعاينوه ولا يعرفوا الا ان
نبي كل امة يقول انه ذكر انه من عند الله فلما
قبلوا ذلك النبي وصدقوه كان كلما تكلم به صحيحا
وان كان غليظا متشنعا وايضا كالايمان من يؤمن

بالقيامه

بالقيامة وان لا بد بعد البلا والفنا في الارض
وفي بطون السباع والهوام وسمك البحر وغيرها ان
تحيا في القيامة ويعود تانيا ابدانا فيرجع النفوس
اليها المفارقة لها فصح ذلك عندهم بالايمان من جهة
ما جا به النبيون المحقون الصادقون عندهم في
ذلك فلم يضرهم بعد قبولهم ولم تكن بيعهم في شي من
جهة فالتصحيح عندهم من حكمة الله وقدرته وانه
اذا شا امكان وكان عند بعض الناس محالا لا يتصور
فهمه وحكمته فاما ما جا به النبي فقال اشعيا
النبي عن الله عز وجل رويه فاذا انا برافيم من
الملايكة قد اخذ من المذبح جمرة نار بكلبتين فقال
يا ابن الانسان خذها فادنها شفتيك فتطهرون

مغفرة لذنوبك وتطهيرك من خطاياك كما قال المسيح
من اكل من هذا الخبز يحيى الى الابد فالقيامة
من تحويله من حال الى حال عند التقديس
فان الثلاثة فتية حنانيا وعزاريا ومصائيل لما
القاهم بختنصر في الاتون وقفوا في وسط النار
يصلون ويبتهلون ويسبحون الله فنزل ملاك
الله من السما فصار معهم رابعا في الاتون وشهد
الكتاب ان تلك النار ارتفعت تسعة واربعون
ذراعا فلم يستطيع احد من اصحاب بختنصر ان
يقربها ومن اقترب اليها احترق وانها صارت
للفتية كنسيم الندا فخرجوا منها بلا تغيير ولم
تحترق من روسهم شعرة ولا نالهم منها اثر وكانت
النار

النار على حالها في شدة لهيبها وكثرة اشتعالها
لم تتغير ولم تتبدل وكانت عند بختنصر على ما يعاين
نارا تاجج وعند الفتية بعكس ذلك حسب فعل ايمانهم
بالله كنسيم الندا فما دام الان مذ تسبب ملاك بتجسده
اليهم فما عسى ان يقول قايل فيما يهبط عليه الروح
القدس فنحن نحققه بيقين وايمان صحيح ان ذلك
الخبز والشراب انما هو يحتمله العقول وتشاهده
الابصار لكنهما فيما لا تحتمله العقول ولا تحيط
به الافهام ولا تدركه الابصار لمن ياخذه
مستحقا له ولمن شا الله ان يطهره له لحم ودم
ومغفران الخطايا كما ان النار كانت على ما يعاين منها
نار وفيما لا يحيط به الافهام ولا تدركه الابصار

نيّما وهذا ايضا نظير ما وصفنا من ميلاده وتكوّنه
وخروجه والامه وصلبه وموته كل ذلك يفوق
الطبيعة ويجاوز ما تدركه الافهام ثم قد
ثبتنا شواهد في باب باب منه وانه ليس على ما
يعقله ولا يحيط به معرفتنا كذلك القربان نحن انما
امنا بالخبر انه رب ومسيح من جهة ما تقدم
شرحنا وهو بالمشاهدة انسان وكذلك امنا بالقربان
انه لحم ودم وغفران وهو بالمشاهدة خبز وشراب
واما القياس في العتيقة تام وشاهد ودليل على ما
في الحديثة من امر القربان على حسب ما كنا
ذكرنا في موضع من هذا الكتاب ان العتيقة
شهدت بما في الحديثة وان الحديثة شهدت
بصحة

بصحة ما في العتيقة وهو ما امر الله به ابراهيم
خليله ان ياخذ معه خبزا وشرابا الى ملشيا داك
ملك دار السلام يعني مدينة القدس ويقرب ابراهيم
ملشيا داك قربانا من الخبز والشراب واخذ منه
الزكاة معشور ماله ولم يكن لحما ولا دما في ذلك
الوقت لانه قبل التجسد كما ان ظهور الله لابراهيم
في شبه انسان مولود ومثل هذا كثير يطول حكايته
ما كان ولا امثاله الا هو صار في الاخر جمعا فان قال اذا
كان الشراب اذا اوقد عليه يصير دما يقال له كما
ان النار اذا رمي عليها فحم صارت كلها نارا جمرا فان
اخذ منها ورمي عليها صارت كلها نارا جمرا الا ان
يوخذ منها الكثير ثم رمي عليها فتنتقل فلو اخذ منها ما لا

[illegible]

يرمي عليها فتتغث وله قياس اخر انه كالخمير والعجين
متى القي في العجين خميرا صار خميرا ابدا فان قال
اذا كان الامر فيه على هذا القياس فكيف لا يفعل
بالخبز ما لم يقدس عليه يصير جسدا فيكون كله
جسدا فيقال له ان الذي يعم الجميع في كل وقت
مفهوم وفي الاعياد مفهوم مقداره وسهما وضع الملح
فيضع عليه فان كان الشعب قليلا فقد اكتفي
بذلك وان كان الشعب كثيرا والجسد قليلا اضعف
القسيس الكبير فلفنا فان بقي منه شي وضع في موضع
اخر حريز او قرب منه في ثاني ايام الجمعة من غير
ان يناله تغيير ولا فساد فاما الشراب فليتمم مقداره
فان بقي منه شي تغير لانه لا بد ان يصب فيه ما
عند

عند القداس وان عرفه مقداره وقد يشغله الملح لكثرة
ما يحتاج اليه منه فاقتصر ولعل مما انتهى الى الجهة
ومن وجه اخر ان الخبز مع الخبز خلاف الشراب مع الشراب
لان الشراب مع الشراب يمتزجان ويتحدان كالخمر مع
الخمر فكله تالف معا كالخمير مع العجين والخبز مع الخبز
لا يمتزجان لكنهما يختلطان كاختلاط الجسم
في اجسام المتكئين معه في الصينية وان كان يتلوم
في الشربة فليس يتلوم في الطبع ولا في الجوهر
والاختلاط خلاف الامتزاج فان قال انه قد يرى
طايفة من النصارى يشتركون بيوم في القداس خبزا له
وحده فان نعمل مثل العالم مثلنا فيقال لهم يتفاوت
ذلك من وجهين اما احدهما فان الجسد الا ...

ميعن الصوم كان اكثر الناس فيما مضى يطوون فيفترون
يوم الثلثا فراوا ان يكون قربانهم خبزا خاصه وحده
اذ لم يكن كان يوم صنع فيه القربان لان القربان
انما صنعه المسيح يوم الفصح يوم الخميس ثم كانت الصلوة
من علي يوم الجمعة فيوم الثلثا لذلك انما قيل هو يوم
الفصح في تلك الجمعة خاصة وطايفه اخرى يتخذون ترك
القربان بخلاف ترك في ساير الصوم ذلك وتركه البته
طايفة وكل منهم راى بما تمسك به من غير
ان يكون ذلك متصلا باصلا ولا بانا قصاد ديانا ولا
معتبرا ايمانا فلا يخرجه مما يمسك به من ربوبية الله
عز وجل وبنوة المسيح واما الوجه الاخر فان المسيح
اجتمع وتلاميذه واكل معهم يوم الثلثا خبزا وحده

وقال

وقال لهم واحد منكم يسلمني ثم من هذا الوجه الاخر
حكاية لذلك الخبز الذي اكله المسيح وتلاميذه
ذلك اليوم غير انه يعطى حال جيد ولا لانه قد تعلم
التعليق عليه ووضع بعض القدسيين لصنعة القربان
قياسا فقال انه لما راى المسيح الحكيم الناس الموارب
وطبقات كثيرة مختلفة وانهم يزدادوا الاختلاف فادبر
بحكمته ان يلقي عنهم الانفة ويجعلهم اخوة جميعا
ويجمعهم في جمع واحد وياوي بين الملك والرعية
والمعسر والموسر والسيد والعبد والشريف والدني وما
اشبه ذلك من طبقات الناس فصنع لهم القربان واعلمهم
انه جسده ودمه وامرهم ان يصنعوه لذكره
وان اخذهم اياه مغفرة لهم وتطهير لذنوبهم فمن اجل

القربان يجتمعون اولاً في جمع واحد وتنضط الاشراف
ومن يشبههم ان ياخذوا القربان مع الادنيا في يوم
واحد من يد واحد ويفعلوا ذلك اضطرارا لما
ينتفعون به من التطهير والمغفرة ولولا القربان وما
يرجون فيه من النجاة حميد العاقبة لانتنكف
اهل كل طبقة شريفة ان يجتمعوا مع من هو دونهم
على امر واحد وعلى حالة واحدة اذ ليس من
نسب شريف الاولة تفاضل على نسب غيره من
الطبقات التي تميزها في كل الجهات فقد صار
جميع اهل كل فرقة من فرق النصارى اخوة لا افضل
لاحدهم على غيره فمن ادعى غير ذلك فهو جاهل
مبطل الا لكن للكثرت امتناره لما ات كتبه او شبه

من

من يسلف له فقط ولهذا ايضا كان غسل الارجل
لما اخذ المسيح عمامة واتشح بها ثم اخذها فغسل
ارجل الحواريين وقال لهم كما صنعت بكم فليصنع كل
واحد منكم بصاحبه وتكونوا جميعا شيا واحدا
وقال ايضا مره بعد اخرى هذه وصيتي لكم ان يحب
بعضكم بعضا فصار هذا سنة في النصارى يجتمعون
في مجمع واحد ويجتمع ارجل اشرافهم وارجل ادنايهم
في ما واحد صافيا متكرما كل منهم معظما ومغتبطا به
وعلى ايمان واحد بان يطهر له ولهذا ايضا وضع
الحواريون بقبل بعضهم بعضا وقت التقديس
قبل القربان فصار الشريف لا يشمئز من تقبيل الوضيع
ولا السيد من تقبيل العبد ليكونوا جميعهم متفقين

على الصلاح والسلامة وازالة الحقد والغش قبل
ان تتقدموا لاخذ القربان فنحن ايضا في مثل ذلك وقلوب
صالحة ومودة وبر وخضوع. فان قال فما العلة في
اتخاذكم الصور في كنايسكم فتقبلوها وتبتهلون
اليها وتستشفعوا بها الى الله عز وجل وقد قال داود
النبي عن الله ملعون من عبد صنعة الايدي
ومن يتوكل عليها وان الله امر في التورية ان لا
تصنع مثل شي من الخلق مما يكون في السما ولا في
الارض منحوتا او مفرغا فيعبد. يقال له صدقت هكذا
قال الله لكن الصور خلاف الاوثان المصنوعة
من الحجارة المنحوتة والخشب المنجورة وما اشبه
ذلك مما كانوا يعبدوا من دون الله تقدست

اسماوه

اسماوه وجل ذكره والنصارى يعبدون الله حق
عبادته على ما تقدم في ذلك من الشرح والبيان.
على ان التماثيل والصور قد كانت مستعملة في
التوراة من ذلك ان موسى صنع تماثيل ملايكة
ذهب على تابوت السكينة وايضا في البيت الذي
بناه سليمان صنع تماثيل ملايكة من خشب مطلية
ذهب طول كل واحد عشرة اذرع تكون اجنحتها
مدروبا بالبيت وفي نبوة حزقيال ان الله امر بني
اسرايل ان يعملوا في البيت الثاني بعد الرجعة ملايكة
مدارة بالبيت كله ومثل هذا كثير في التوراة والوحي.
امر الله موسى ان يصنع حية من النحاس ويرفعها على
عود في البرية لبني اسرايل ويدفع عنهم لدغ الحيات.

ثمن لدغ منه ونظر الى الحية المعلقة لم تضره اللدغة
فان كانت مثال حية مصنوعة من النحاس تشفي
وتدفع البلوى فان الحية ليست بعينها اشفت
وانما هو امر مستنكر لكن تلك الصورة ليست
تشفي لكن الاسما التي سميت بها فان رب تلك
الصورة هو الذي يشفي ويدفع البلوى لما انتشفع
اليه بها وايضا امر الله موسى بصرانه باخذ دم
الكبش الذي وصف في التوراة فيلطخ به على عوالي
ابواب بني اسرايل لانه يبيت ملاكه ليلا ليهلك
ابكار اهل فرعون الناس والدواب فاذا نزل الملاك
لم يهلك احدا من يطلى بابه من ذلك الدم فكان
الامر على ما قاله الله تبارك اسمه فهلك في تلك
الليلة

الليلة ابكار اهل فرعون وخلص الله بنو اسرايل
فان كان نجاتهم وخلاصهم انها كانت بذلك الدم
بعينه ليست نجاتهم من الله فان تلك الصور بعينها
ليست الذي اشفت لكن الاسما التي سميت بها فرب
تلك الصورة التي انتشفع بها اليه هو الذي يشفي
ويدفع البلوى فاما النسب فيما من الحديثة
فانه لما بشر التلاميذ الاخر فامنوا واعتمدوا وحلت
عليهم الروح القدس تم لذلك الشيوخ والاحداث
فاما الاحداث من كان يقرا الكتابة فتعلموا
بخط ايديهم فضبطوا الكتب بالقراة واما الشيوخ
فمن لا يتهيا له التعليم فانه صور لهم الدنيا وما
خلق الله ادم من طين وخلق حوا من ضلعه

ولما ادخلهم الفردوس وحاين كلمت الحيه حوى
وابتشارتهما بورق التين لما عصيا وبدت سوءتهما
والى قايين وهابيل والى نوح والفلك والى ابراهيم
واسحق وذبح الكبش مكان اسحق والانبيا وما صنع
بهم والى المسيح ومولده وتطوافه وصلبه وقيامته وصعوده
الى السما والى التلاميذ ثم الشهدا وما اشبههم فكان هذا
اثبت في صدورهم من الكتاب الخاص لاهله وصارت
الشعوب والامم يعرفونه كانهم قد قروا الكتب كلها
وكانهم يعاينون ذلك فلم يزل هذا جاريا في النصارى
الى هذه الغاية فان قال اذا كان هذا انما صنع مثالا
وحكاية فلم يقبلوها يقال له انما يقبل الصوره
تبجيلا لمن صورت باسمه تلك الصوره لا لما فيها

من

من الادهان والاصباغ كما يفعل بالمصاحف تبجيلا
لما فيها لا لادواتها وكما يفعل بكتاب الملك الى
اصحابه او كتاب الصديق الى صديقه فيضعه على
عينيه ويقبله وانما فعله ذلك تبجيلا لصاحب
الكتاب لا للقرطاس والمداد وكذلك العرب على
تشتتهم واستغنائهم من ان يفعلوا شيا مما فيه
شبهه او عليهم فيه ولكنهم يقبلون حجر اسود فليس
ذلك منهم تعظيما للحجر بعينه ولا لما فيه من زينه
ولا نافع لاياتهم او سلحا يفضل عليهم فيه لكن
ذلك منهم تعظيما للبيت الذي كان منه ذلك
الحجر فان قال لم يجدوا مثله فيقال له هذا هو قولنا
على حال الحجر مجاوره الى غيره وان ذلك ليس للاداه

لكن لمن صورت تلك الصورة بانه يقول المبتهل
يارب فلان الملاك او فلان التلميذ او فلان
الشهيد بشفاعته تفضل علي بكذا وكذا اذ
كان اوليك اقرب الى الله واكبر وابر عنده وكذلك
من الملح الله واتقاه حق تقاته واتبع مرضاته
وتجنب ما يسخطه فهو يعدل التلاميذ كما قال
المسيح من لم يرفض الدنيا ويتبعني فليس باهل ان
يكون لي تلميذا وقال من امن بي الافعال
التي افعلها يفعل وافضل منها فلما لم يقدروا على
اوليك بلعيانهم صوروا صورهم ليطلبوا ما نادوا الخبر
من قبلهم وجلالتهم وكثيرا ما اجاب الله دعوة
الداعي رحمة منه ورافة وتفضلا وكشف ضره
اذ

اذ تشفع بهم لا على ان الاداه الذي نعبده ولا
ضرته لان الظن بذلك يحيل بين المرء وبين
عبادة ربه فان قال اذا كان الامر هكذا في صورة
الملايكة والانبيا والشهدا ومن اشبههم فما الحجة
في صورة المسيح وهو عندكم رب واله تعتقدونه
فلم استحسنتم ان تصوروا ربكم تعالى له اما ان
يكون رب فلعمري انه كذلك للشواهد والدلايل الذي
قد تقدم شرحها وتلخيصها وفيما تقدم كفاية ومقنع
لمن فهم واما صورته فانه صور على حسب ما تقدم
من قولنا انه صور في المبدي من بوليه وتطوافه
وغير ذلك الى صعوده منظر من الحواريين اليه
ونحن نعلم ان مجيه الثاني في القيامة على ذلك

الشبه على ما قال لترون ابن البشر في مجده على غمام
السما في قوات ومجد كثير وقال ايضا ان ابن البشر
لمستعد ان ياتي في مجد ابيه وملايكته فيجازي كل
احد على حسب عمله فعلمنا علم اليقين ان قوله
القول الحق وانه ياتي ليدين الاحيا والاموات
على الشبه الذي كان في الدنيا بين الناس وصاحبا
لهم لقوله ابن البشر وابن البشر هو الانسان الجسماني
الزماني ليراه كل من امن به ليغتبط بايمانه
ويتفضل الله عليه ومن لم يكن امن به في
اسف وحسرة وندامة ووجل وخوف من عقابه
وخزايه لمن كفر به فان انكر قول المسيح انه جالس
عن يمين الله وانتحل ذلك واستعظمه يقال

له

له انما هذا على سعة القول وتقبله الافهام وتحتمله
المنطق على حقيقة التاويل بغية لجلوس ابن
عن يمين اخر والدليل على هذا القول اي يكون
يمين الشمس او شمالها او التحت ونحو ذلك لم نتعمد فلم
تقدر ان نحده فاذا لم يقم يمين وشمال لخلق من
خلق الله فكيف يقوم يمين الله الذي يملا الكل
ويحيط به ولا يحاط به شي ومتى انكر منكر هذا وجب
ان ينكر قول داوود النبي عليه السلام اذ قال
قال الرب لربي اجلس عن يميني وقال الرب عن
يمينك وقال يلبيه الرب امامي في كل حين لئلا
ازوغ وكلما تكلمت به الانبيا عن الله فليس
ينبغي لنا ان نستحيله بل نقبله بلا احتجاج انما

بالقياس الفلسفي وأما بالتفسير الروحاني وأما
بالإيمان وأما يعطي حقيقة تأويل الألفاظ ومعانيها
بكلام عامي وتفسير جسماني فلن يتهيأ لنا ذلك
ولا يستوي أبداً ولا يتم معه أمانة ولا يصح به
ديانة لأحد من الناس والقياس الصحيح والدليل
الواضح على ذلك أن كثير من الكلام الجسماني
العامي عند الناس أجمعين ليس يحمل على حقيقة
تأويله وإن منه ما لا يفهم إلا بوصل ومنه ما لا
يستوي إلا بإبانة ومنه ما لا يستبانه ومنه مختلف
على معنى واحد فما جاز وادلك عند الاصطلاح
وعلى ما قد فهموه وتفهموا به واقتصروا عليه وليس
يتنكروه ولا يستعملوه بل تفهموه على ما جا فيه منه

وجري

وجري عليه من ذلك قولهم هذا بما قدمت يداه
يريدون به هذا بما تقدم من جناياته وكلهن بجميع
قدمت يداه نعلم انها انما يعني الذنوب فيقبل على
ما تقدم من فعله لا بالحقيقة لان الذنوب
ليس من اليدين خاصة فقط لكن من جميع الجسد
وهوي النفس وايضا قولهم كل نفس ذايقة الموت
انما هو على ما اجازوه لا على المعنى بعينه
لان النفس لا تذوق الموت ولا الموت يذاق هذا
كله مصروف عن جهته وانما معنى الموت مفارقة
النفس الجسد عند انقطاع الهوى عن الوصول
الى جوف الانسان من منخريه وحلقه ثم يتصعد
منه الروح ولا يرجع منه شي وتنصرف النفس من

البدن الى حيث يشا الله تبارك وتعالى فكانهم
ارادوا في هذا الباب ان كل نفس مفارقة البدن
فاجازوا ذلك على حد الاصطلاح لا على الحقيقة
ولهم وجه اخر من الكلام نحو قولهم ايتها العير
انكم لسارقون وسل القرية التي كنا فيها والعير
التي اقبلنا فيها وسل الديار التي لم يعرف رسمها
ومثل هذا كثير اجازوه على معنى مثل اهل القرية
واصحاب العير لان القرية والعير لا تسال ولا
تجيب ولهم وجه اخر من الكلام نحو قولهم بين يديه
الجاوي والفاكر ولا معنى له انما بين اليد
واليد باع كما ان بين الرجل والرجل خطوة فكيف يكون
بينهما الجاوي والفاكر وما اشبه ذلك لكنهم
اجازوا

اجازوا ذلك اي امامه نحو قول مصروف ليس تربيا
من الحقيقة ولا الصواب ولهم وجه اخر من الكلام
نحو قولهم فلان غريم فلان ليس يفهم الا ان يوصل
بكلام اخر يوقف عليه لان الغريم هو الذي له
على غيره وهو الذي لغيره عليه ويقال فلان
مولا فلان فجايز ان يكون سيده وجايز ان يكون
معتوقا ويقال فلان قد رجا في حاجته فجايز ان
يكون من رحلة الحركة وجايز ان يكون من رحلة
المشي ويقال له قرية بيت فجايز ان يكون محلا وجايز
ان يكون حرا فهذه الابواب وما اشبهها كثيرة لابد
لها من وصل لتفهم لانها اذا لم توصل صرف الحرف منها
الى غير معناه ولهم وجه اخر من الكلام العين بالعين

عين الوجه وعين المال وعين الشمس وعين الشي
اي نفسه ويقال نحو قولهم اليد باليد يد اليدين
ويد القدرة ويد المعروف كقولهم له في العمل يد وعلى
فلان يد وتحت يده رجال وعلى يده مال هذا كله
مجاز لا يخرج لمعنى غير حقيقة التاويل ولا بد
لكل حرف منه من وصل وابانة ليفهم كما وصفنا انفا
له وجه اخر نحو ما يسمون به الناس من اسماء الطير
والوحوش والدواب والجبال والبحار وما اشبه ذلك
وما اشبه للافعال والنعوت وصيد ذلك بكر ونجم
وضو وما اشبه ذلك ونحو اسد ويربوع وما اشبه
ذلك ونحو صقر وبلبل وزرزور وما اشبه
ذلك ونحو صخر وحرب ونحو صاعد وقادم ونحو حسن
وجميل ونحو محمود ومعروف ونحو حكيم وكبير هذا
كله

كله لا يفهم منه شي الا بوصل وابانة فيقال رايت
بدرا طالعا وكلمني بدر ورايت صقرا طايرا وكلمني
صقر ورايت اسدا ثايرا وكلمني اسد وكذلك نظايرها
ذكرناه ومن الابواب التي اريناها بالعربية موجوده
نظايرها بغير لغة العرب الا يقول ان لغة العرب تحتمل
التصرف دون غيرها فاذا كان الكلام الجسماني
البين الواضح عند العامة لا يفهم بعضه الا بوصل
وبعضه يخرج لمعنى غير معناه لا حقيقة وبعضه
ناقص المعنى وبعضه متعلق منهم وبعضه متشابه
يحتاج كل صنف منه الى الابانة والتفسير فما ظني
ان يقال في الكلام الروحاني السري الذي لا يفهمه
الا خواص اشخاصهم الله فطهر اجسامهم وادى
عقولهم وفتح قلوبهم ونطق السنتهم والواجب

٦٢٥

على من اتشع المناظره والجدال ومعرفت هيلا الامور
الغامضه الروحانيه الشريفه ان يراقب الله ويتقيه
ولا يقدم على ذلك فانه امر عظيم لا يوصف الله
عز وجل بخلاف ما يجب له تعالى ايماوه
فيلقاه كافرا معاندا له وليبتدي اولا بتعليم اليسير
المبين من الكلام ثم يتصاعد منه شي بعد شي ثم ينتقل
من فن الى فن من الكتب العتيقه والحديثه
ويتحرها ثم لا يتعنى مع ذلك من لقا ذوي المعرفه
ومنا يلتقم كما يلتقم التلميذ المعلم فاذا وثق من نفسه
بالبلاغه حينيذ يفهم ويفهم فاما من التمس
الكلام في الامر الصعب قبل ان يفهم السهل الهين
فانه لا يتهيا له بل يول امره الى التحير والشك

في

٦٢٤

في التحير بيين ولعله قد كانت تقدمه معرفته
به واصطفه فكيف لك من يعني عمره في غير علم
متعلم ولا بلاغه فهو كما قال المسيح اعمى يقود اعمى
يقعان في حفره ثم لا يكفيه خطيته وضلالته
حتى يضل غيره وهذا من اعظم البلايا واجل
الخطايا فاذن لا بد من التعليم قبل الكبر واشغال
القلب وترك التفوح بما قد كان نظر فيه اباونا
القديمون ولكونا ما موروثا القصص عنه وان نرضي
بما رضوا به لنفوسهم ففازوا وعند الله فصاروا الي
رحمته ويمكنوا ملكوته فالراي ان لا يتل الاعن
الامر السهل الموجود تاملة بينا واضحا مفهوما فانه
اصلح واسلم له واجمل عاقبة فانما راينا الرجل المتعلم

يسئل عن الامور الغامضة الصعبة التي لا
يتهيا له شرحها الا بالمقاييس الفلسفية والدلايل
المرتبة والتمثيل والتشبيه ولا بما يلتمس ان يرد عليه
جوابا ينفعه بالفاظ عامية فلا يتهيا له ذلك
فنظر بعجزه وقصور فهمه انه غير موجود فيستحيله
ويخرج فيه من الايمان الى الكفر والذي ينبغي
لهذا ونظرايه ان لا يناظر في امور تشغله عن
طلب ما لا يدرك غورها بان يقال له افهم امر نفسك
اولا فان انت وقفت عليه نظرت الان من بعد
في امور الخالق جل ذكره فان قال وما هو يقال له
ان صانع النفس وهي روحانية بسيطة غير محدودة

تكون

تكون في بدن محدود مفهوم محيط به او ان
يكون مستقرها في البدن ومحلها فان قال
هي تملا البدن كله داخله وخارجه يقال له
افرايت من تقطع يده هل تقطع معها بمقدارها من
النفس او ترتفع نفس تلك اليد او الرجل الى موضع
مستقر فيه او تتقلص الى فوق البدن فلا احسبه
يرد في ذلك جوابا عن هذا النحو لان النفس
روحانية بسيطة مفروشة تجري في البدن كالماء
الذي يجري في اغصان الشجر فان جف منها غصن
لعارض يعرض فيه لم يجري فيه ما فيري جميع الاغصان
ناظره وذلك يابس وكذلك النفس انما هي في البدن
على عظمه وصلابته وتمامه وانتقاصه ولا ينقص

وايضا ان كانت النفس انما بها قوام البدن فان
حياة الانسان انما هي بنفسه لا ببدنه ثم ان
النفس تفارق البدن اذا انقطع عن البدن الغذا
وايضا غذي الانسان غاية التغذية ومنع من
استنشاق الهوي ذهبت ايضا نفسه على ان الهوي
ليس يحصل منه في الانسان شي لانه اذا استنشق
ما استنشق كثيرا او كثيرا كان الكون وانها احتلم
منع الانسان من الغذا ولا من استنشاق الهوي
ثم فصد واسرف في خروج دمه ذهبت نفسه فاما
ان تكون الحياة بالغذا او بالهوا او بالدم والنفس
لا معنى لها والا فما بال النفس وهي روحانية
بسيطة تثبت او تهرب مما وصفنا وايضا تفارق
الملتوع

الملتوع اوكد من يتقي عقارا اشربه او سما فيموت ان رجعت
وتبت بعقار اخر بدواية وهلا وغير ذلك مما ان نظر
فيه لم يجد فيه علة فلم يخبر فيه بخبر على الحقيقة
لكن بدلايل فقط وايضا لم صارت النفس تفارق
البدن اذا عرضت له علة من العلل مثل حبس
البطن واطلاق البطن او غير ذلك من العوارض
والحوادث ولم صارت النفس في الجسد وانما كانت
نطفة خرجة من ظهر ابيه من كينونة النفس في
الجسد النطفة ثم تصورت ونشات وصار جنينا
ولولا ان النفس في النطفة حين تصل الى البطن
ما تمت ولا زالت عن حالها نطفة الى ان تخرج عن
البطن كما دخلته ولم حضرت تلك الساعة ولم لا
تحضر في كل الاوقات وتلك النفس اي من

نفس الاب لما خرجت منه النطفة الى بطن الام
ام هي من الاب والام جميعا على ان ليس للام في المولود
الا تغذيته في بطنها فقط واذا لم يكن في الام
الا انفعالي كانه تلك النفس الى ان صارت نفس
النطفة وهل نفس الجنين يحيط بها بطن امه ام
هي ممتزجة مع نفسها فيكون لها نفسان مجتمعان
متصلان او مفترقان متباينان ام كيف حالهما ثم
ندع ذكر النفس ونذكر البدن خاصة ما بال الانسان
اذا اصابته فرحة او خجلة او نحو ذلك ظهر دمه
واحمر وجهه وان اصابه حزن او غضب ذهب
ظهور دمه واصفر وجهه فيرى متغير في وجهه
واطرافه الى ان يذهب ذلك اليوم وان استقر فمن
اين

اين يرجع اذا ظهر وكذلك السرور والاغتمام والشهوة
والغضب اين مستقر كل واحد منهم والى اين يذهب
السرور اذا جاء الغم والشهوة والغضب مثل ذلك وكذلك
النوم واليقظة والحفظ والنسيان من اين ياتي كل واحد
منهم والى اين يذهب وما بال الانسان يحفظ الامر
الغائب منذ دهر طويل وينسا التي القريب العهد
واذا احفظ شي من العلوم ثم زاد عليها علما اين
كان مستقر الاول ثم الثاني وكيف حال اجتماعهما او
حدود ذهاب احدهما اذا ذهب وبقي الاخر فلم
ذهب الذاهب وبقي الباقي مدة حفظهما ان ذكرته
من امور الانسان خاصة طال علي القول عنه جدا
ولم يتم بيانه ولم يدرك كنه معرفته ولا كيف

الحال فيه على حقيقة فاذا ذكرنا جميع الخلق كان
اعظم واجل وكيف يجتري مثل هذا على ان يدين
المكونه لشانه فيلكم الخالق جلت اسماوه وتعالى
ذكره وتدبيره ومشيته نطقه بالاسرار العاليه
الروحانيه الغامضه المحجوبه الا ما كان فهمت
الحكما بالمقاييس والدلايل فقط والدليل على ذلك
انه لو قيل لامرا تقول في قول القايل ان الله خالق
او هو خالق انه قادر ان يخلق في الوقت الذي
شا ان يخلق ادم هو خالق على انه لم يزل وخلقه
كما انه لم يزل وقدرته فان قال انه على انه يخلق
كما سمي ديانا على انه سيدين فقد جعل بين الله
وبين خلقه مده وحالا واقرانه خالق امر خلقه
الى ان خلق وانه في تلك المده لم يكن له خلق
ولا

ولا بريه وان قال انه خلق امر خلقه وبريته
ولا بينه وبين ذلك زمان فقد جعل الخلايق
ازليه مع الله واقر بانها لم تزل معه وانه وياها في
حد واحد في الازليه لا يتقدم ولا تتاخر وعلى
الجمله انه لا يصح له في ذلك جواب على الحقيقه
غير انه يقول ان الله لم يزل وخلقه محدث من غير
ان يحد في ذلك حدا اذ كان ما لا يدركه عقله
ولا يبلغه فهمه الا على حال الجواب يخالف ما سيل
عنه لانه لو قيل له اهو خالق على انه لم يزل وخلقه
او على انه سيخلق فكان الجواب فيه انه لم يزل
وخلقه محدث علمنا انه انما حاد عن الجواب لاحد
امرين اما القصور فهمه عن ذلك ومثل هذا كثير وليس

يقدر على معرفة العلوم الشريفة الا من طهر نفسه
ومنع نظره من كل دنس ومن طلب تلك الشهوات الباطلة
التي تذهب بهما الوجوه وذكا العقل وتجفف الجسم
فصرف فكره في عجايب الله في خلايقه وقدرته
وسلطانه فانه ان كان كل الناس يرون النجوم
وليس كل احد يعرف النجوم واحكامها او مجاريها
وكذلك العلما والحكما وحكامهم على ساير الناس
لشرف فهمهم وطهارتهم من النجاسة وقصدهم لما
يجمل نفعه ويطيب وصفه ويبقى ذكره وافضل من
جميع ما كتبت واوصيت اليك ما قال داوود النبي ع
طوبا لمن يخشا الرب ويسلك في سبله وما قال
سليمان ابن داوود راس الحكمة مخافة الله عز
وجل

وجل لانه لو كان الذي معرفة الله لكان الشيطان
اعرف بالخالق من جميع البشر وليس ينتفع المرء بالتدين
اذا كذب الشرايع ولا ينتفع بالشرايع اذا عمل بها دون
الاقرار بالله ومثل ذي في ذلك كمن انكر ربوبيته
وعمل بجميع ما يحب او اقر له بالعبودية ولم يعمل شي
من طاعته فاما من اقر له بالعبودية وعمل بالطاعة
فقد كمل امره واستوجب الرضى وميراث ملكوت الله
ومثل ذلك قال المسيح ليس من يقول لي ربي يدخل
ملكوت السما بل يدخلها الذي يعمل مرضات ابي
الذي في السما وقال ايضا طوبا للرحما فانهم يرحمون
طوبا للطهارة قلوبهم فانهم يرون الله طوبا للعاملين
الصلاح فانهم يدعون ابنا الله وقال ايضا

اغفروا للناس ظلمهم فان اباكم الذي في السما يغفر لكم
ذنوبكم فان لم تغفروا لهم فانه لا يغفر لكم. وقال ايضا
لا تحلفوا بالسما ولا بالارض ولا بيروشليم ولا براسك
وليكون قولكم نعم او لا. وكل شي يزيد على ذلك
فانما هو من فصل الشيطان. ثم حذرنا وضرب لنا
الامثال. وقال احترسوا فانكم لا تعلمون اليوم ولا
الساعة يعني عن يوم القيامه. وقال ايضا
كونوا كاناس ينتظرون مولاهم متى يرجع من الصنيع
وتكون احقاوكم مشدوده وسرجكم موقوده فاذا جا
فوجدكم سهارى تفتحوا له الباب. طوبا لاوليك
العبيد الذين جا مولاهم ووجدهم مستيقظين الحق
اقول لكم انه يجلسهم ويشد حقويه ويخدمهم فاذا
جا

جا في الساعة الثانية او الثالثة من الليل ووجدهم
كذلك مستعدين طوبا لاوليك العبيد. واعلموا انه
لو علم رب البيت في اي ساعة ياتي السارق لكان
يسهر ولا يدع السارق ينقب بيته. وكذلك انتم
ايضا كونوا مستعدين فان ابن البشر ياتيكم في ساعة
لا تعلمونها. وقال ايضا فاما العبد السو فانه يقول
ان مولاي لا يجي سريعا فيضرب اصحابه ويشرب مع
السكارى والزناه فاذا جا مولاه في وقت لا يعلمه يقطعه
ويجعل نصيبه مع الاخذين بالوجوه في ذلك
اليوم يكون البكا وصرير الاسنان. ومثل هذا التحذير
كثير. فنفعل ذلك علما منا علما يقينا ان لله مكافاة
وجزا يوم يوفي كل نفس بما كسبت بالحق والعدل.

اما خيرا فخير واما شرا فشر فمن قرا كتابنا هذا او
قري عليه فاستمعه باذان العقل الذي اودعه
سيدنا يسوع المسيح في الارواح لا بالاذان
الجسدانية التي تقبل الاقاويل المختلفة بهوي
النفس والشهوات الدنيانية ويخاف امر ربه
ولا يقتصر علي ما وصفناه من شرف هذا المذهب
وما شرحنا من فضايله ولكن نذكر قول يوحنا
ابن زكريا اذ قال لجميع اليهود الذين اتوه ليعمدهم
يا اولاد الافاعي من دلكم علي الهرب من الرجز
الذي ياتي اعملوا الان اعمالا تصلح للتوبة
ولا تقولوا في انفسكم ان ابانا ابرهيم حقا اقول
لكم ان الله يقدر ان يقيم لابرهيم من هذه
الحجارة

الحجارة بنينا فمن القياس موضوع علي اصول
الشرع وكل جزو لا يثمر ثمرة صالحة تقطع وتلقي في
النار فلا تحدثه نفسه وترتكب الخطا فيكن
الي ذلك موقنت بعد ويتكل عليه بان يقول ان
ان الله خلق الجوارح وجعل للانسان الاستطاعة
وركب فيه الشهوة والغضب وما اشبه ذلك
فان يكون هذا بنفسه فيعلم ويتيقن ان هذا كله
انما يحجه عليه لا له لانه لو لم يكن تاما
سويا عاقلا مستطيعا لكان له عذر فيما ارتكبه
وقدم فيه علي الله تعالي بما يصنعه كما قال المسيح
لليهود لما قالوا له العلنا نحن ايضا عميان
فقال لهم لو كنتم عميان لم يكن لكم خطية فاما

الآن فانكم تقولون انا نطقنا بجهل ذلك
دينونتكم بانه وبينه فاما الجوارح فان الله
جبلة الحما وجعلها في الانسان لما اراد من
مصلحته في العاجل ونقله الى ما هو افضل
وادوم واما الاستطاعة فيفعل الخير وبذلك
امر ونهاه واما الشهوة فهي وجهان احدهما
شهوة الصالحين للصلاح وتمنا ما يقربهم الى
الله ويرضيه عنهم كقول داوود النبي واحدة
سالة الرب واياها اطلب ان اسكن في بيت
الرب كل ايام حياتي فصرف غير الصالحين
هذه الشهوة الى تمني هلاك اخوتهم وتسلب
الاموال المنتقلة لتقويتهم وطباعهم وادانهم المشغلة
لعقولهم

لعقولهم من اقامتهم سنن الله وشرايعه والعمل بما
امر به ونهى عنه التي تكبر انفسهم وتجبها فيلخلم
من ذلك التيه والزهارة والانفة والافتخار
وغير ذلك مما قد نهى عنه المسيح والحواريون
من بعده :. والوجه الاخر من الشهوة شهوة
الصالحين الولد لعمران الدنيا فصرف غير
الصالحين هذه الشهوة الى طلب اللذة لا للعمران
الذي خلق الله له الذكر والانثى كما تنبا
داوود النبي في ذلك وقال في مزموره حيث
ان بالاثم حبلني وبالخطايا طلقت بي امي ومثل
يستقل من ذلك الى وجوه شتى في التوحش
وضروب كثيرة من القبايح كالبهايم التي لا عقل لها .

ولا حيا ولا تميز واما الغضب فمثل غضب ايليا
النبي فانه كان يغضب غضبا شديدا لله لا
لنفسه ليس كمثل من اذا غضب اغتاظ نفسه هو
ايضا جرم على الله واقدما على مخالفته وكذلك
الجد فمثل جد الصالحين بعضهم بعضا على
الصلوه والصوم والصدقه والتواضع وما اشبه
ذلك من افعال الخير التي ترضي الله وليس
كمن اذا جد لخاه حكى فيه فعل قايين بهابيل
فبه بذلك فمثل ما هو المعني في الاستطاعه
وكذلك كلما خلقه الله للانسان من الزروع
والاشجار والمياه وغير ذلك فانما هو لصلاحته
لياكل ويشرب من جميعها نعما كالمترف ويسبح الله
ويشكره كثيرا ويتقي عما نهاه عنه
فاقل

فاقل الشكر وعمل بما نهاه الله عنه وكذلك كلما
خلقه الله من العشب والنبات والمعادن فانما هو
لصلاحته فاما العشب فلعلاجه من علله وغير
ذلك من قوام جسمه فما خذ منه شيا فتم به واما
المعادن فلتبره ونجير الي اقتصر على الحديد منها
وانه خلق له للاعمال في الارض وغير ذلك
مما فيه قوام معاشه وصلاح احواله فعمل منه
سلاحا وقتل به ونحو ذلك مما ان ذكرناه طال
فالمحل الحذر كله فان عدوه مستعد له كالاسد
الضاري الرصد لفريسته مكمن له في الاماكن
الخفيه حريص على انتقاطه دايب في اغواه
معين له على الرد منهب له الخطا نا الك به
مواضع العثار والزلل الا ان يكون متيقظا متوقيا

مستجيرا بالله بحول الله وليا وناصرا وكافيا ولنتقدم
في حياته ما يكون سنده بحياته لانه يكون متقرا واتقا
مأمونا بما وعد الله من عظم رحمته وسعة رضوانه
وان نعيمه الدايم الذي لم تراه الاعين ولم تسمعه
الاذان ولم يخطر على قلب بشر فليكن متقرا ومتا
بان له حسنا ووعقا بالشدايد وعذابا اليما وان في
ذلك من الجلا الذي الدوام مثلما وصف في النعيم
من الجلا الذي الدوام لان المسيح كما ذكر النعيم قد
ذكر ايضا النار التي لا تطفي والدود الذي لا
يهدي والظلمة الخارجة حيث البكا وقعقعة
الاسنان وغير ذلك مما ينبغي ان نتمسك به اذ
نكرهه وينبغي لنا ان نقربه ونومن بالبابين
جميعا اعني وعده ووعيده فان ذكرهما قال
المسيح

المسيح من يسمع كلامي ويومن بمن ارسلني فان له
حيوة دايمة يقال له فهل فهمة كلامه ما هو وما
معناه وتاويله وهل يمكنك ان تفعل من كلامه شيا
فان لم يكن عنده في ذلك شي يقال له من كلامه
ان تصوغ عمن كلمنا ونحن الى من اتا الينا
ومن كلامه لا تتخذ ثوبين فان يكن لنا ثوبين
يكسو احدهما من يحتاج اليه ومن كلامه ان
تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نيتك
ومن ضميرك وان تحب لاخيك ما تريده لنفسك فهذا
ايضا باب لا يمكن احد ان يفعل ولا يقوم به الا
البر التقي لانه متى ما احب المرء ربه كما ينبغي
لم يرتكب خطية ولم يخالفه في شي مما امر به ونهي

عنه ومن اراد لاخيه ما يريد لنفسه لم يفعل
انما يوخذ من الوجوه ولا بسبب من الاسباب
ومن كلامه ان من لم يرفض الدنيا ويحمل عليه
ويتبعه فليس باهل ان يكون له تلاميذ ومن لم يمكنه
ان يكون تلميذا امكنه ان يكون له ابنا كما يقول
في صلاته فلا يتمكن بهذا القول فانه بعيد منه
جدا فان قال قد اعطانا لحمه ودمه مغفرة لذنوبنا
وخطايانا فيقال له صدقت غير ان ذلك له قيانا
وهو كملك حبا الخاصة من حلله الفاخرة فمنهم من
لا يلبس حلته الا مرة في الحين صيانا لها واجلالا لها
في عينه فاذا لبسها دعا للملك من كل قلبه
وخيره ونيته وشكره عند جميع رعيته واطيب
في

في ذكره ووصف فضله ومنهم من يلبس حلته في كل
يوم تهاونا بها واستخفافا بالملك وقلة شكر له
ومنهم من يلبس حلته ويجلس من ليس شكله فتدنس
في مدة قريبة فيستغل الملك من ذلك ومنهم من يلبس
حلته حينا ثم يلمها فيرى فيها اتسخا لا الماء وماده
فيها ففي هذا الباب طبقات كثيرة لا تستوي وهكذا
القيان فمن اعطاه المسيح لحمه ودمه فانى يستوون
فان ذكر الماكس الذي صار عند المسيح افضل من
الحبر الذي كان يتصدق ويشكر الله ويصوم
يومين في كل جمعة لانه ضرب على صدره وقال
اللهم اغفر لي فاني خاطي وذنوب المراة الخاطية
مغفوره لها لانها بكت عند رجلي المسيح ومسحة

ما وقع عليهما من دموعها بشعرها انهما اذ اللص الذي
صلب بجهه ادخله الفردوس لانه قال اذكرني
يا سيدي اذا جيت في ملكوتك فقال له صدقت
فيهم غير انهم كانوا يقولون بصدق نيه وتمام ضمير
وصحة ايمان ونحن نقول وكذلك نحن فانه
متى اجتمع فينا هذا بالصحة فليس الذنوب فقط
نرجوا غفرانها لكنا نقول الجبل تحول فيتحول كما
وعد المسيح فان قال اذ كان لا بد من المكافاه
والجزا والقصاص والحساب والعقاب فهذا امر عام
يشمل الخلايق جميعا ولا فضل لاهل هذا الدين
على غيرهم ولا انهم خصوا بشي دونهم فقال له
قد قال المسيح في ذلك ما قد ذكرناه من كتبه ولم
نذكره كراهة للاكثار واما ما خصنا به فانه
صيرنا

صيرنا احرارا وبنين ومن تصيره ابانا احرارا فقوله
العبد لا يدوم في البيت الدهر كله فان اعتقكم
الابن فانتم تكونون احرارا ومن تصيره ابانا بنين
ما امرنا ان نقوله في صلواتنا في كل حين ابونا الذي
في السموات يتقدس اسمك تاتي ملكوتك وقال ايضا
ابوكم الذي في السما يعلم ما تحتاجون اليه ومثل هذا
كثير فقد وجبت لنا الهبه والبنوه كما قال يوحنا
ابن زبدي وهو القايل في انجيله من لم يخضع للابن
فلن يرى الحيوه لكن رضا الله يحل به فنحن قد
صار معنا الاب لاماننا بالابن وخضعنا للابن
واطعناه كما امرنا الاب ان نطيعه ونحن الابنا
والاحرار وغيرنا كالعبيد والاجرا وليس يجوز ان يكون
الاجير كالابن والعبد والحر غير انا نحتاج الى

بحقيق الايم الواقع علينا بالحريه والبنوه بان
نفعل افعال الاحرار والبنين فاما ما يسمى بالايم
الشريف ويفعل افعال الادنيا فذلك غير نافع
كما انا نرى في هذا العالم الرجل الشريف غير اديب
ولا صاين لعرضه ينتقص ويستخف به ونرى لذي
الكامل تكون له عمه وسروه فيشرف بذلك ويبجل
ويهاب وايضا لو ان ابرهيم اقتصر على معرفته بالله
والايمان به فقط دون ما فعل من الافعال الشريفه
مثل عزمه على ذبح ابنه حبا لله ومسارعته الى
امره وحمله عشيرته الى ما يشا واقتباله الثلاثه
واضافته المجتازين به وغير هذا مما يطول ذكره
لما سمي خليلا ولكن لما اجتمع له النيه والايمان
والفعل

جميعا فوجبت له الخله الا ترى ان امراة لوط صارت
وثنا لما خالفته امره ولم تنفع معرفتها بربوبيت الله
لانها لم تنتفع بفعلها ولذلك غيرها ممن لا يؤمن امانه
فقط بغير فعل فنحن صرنا بنين حقا بالايم والفعل
جميعا بالايم فقط دون الفعل وكانه لنا ذنوب
وهفوات فليس يسلم البشر من الخطيه ولو تحرز جهده
فان بلطفه ورحمته ورافته ورضوانه تلحقنا
ونحن بذلك واثقون موقنون به بعد ان بينا لنا
شيه بما قال بعض الناس الغنين قياسا فينا انا انما
نصفى كالفضه التي تسبك فيخرج منها ما فيها
من الوسخ والخالص منها بعد غيران من الفضه
ما يكون وسخها يسيرا ومنها ما يكون كثيرا

فالنقيه منها تصفا بنار لينه وورق قليل يسير وتنقي
في سبكه واحده ومنها الكثر من ذلك ومنها ما
يحتاج الي سبكات بنار ناجحه وورق كثير ايضا كتاب
تلبثه واحتيج الي غسلها فمنها ما تنقي من غسل
يسير خفيف تبقي في مده قريبه ومنها الكثر من ذلك
ومنها لا ينقي الا بعد تعب وصعوبه ومشقه وفي
مده بعيده فاذا انتقي رفع في خزانة الملك مغتبطا
به بجودته ونظافته وخشيته فالذي يخص به
دون غيرنا انا متي تحركنا من هذه الدار الزايله
ونحن بنون حقا ومعنا الجوهره الفايقه لكل جوهر
والصليب الذي نوره امامنا كما امام النجم النار امام
المجوس الي المسيح فلا بد من التصفيه او الغسل على
حسب ما حكي لنا ثم لا بد من دخول دار الملك

غير

غير ان الدرجات فيها كثيره والمساكن فيها تتفاضل
كما تتفاضل الاعمال كما قال المسيح في بيت ابي مساكن
كثيره وكما قيل في كتاب بعض الشهدا انه راي مسكنه
في الملكوت وانه راي افضل منه واشرف منه واكثر
بها فشال العنه فاخبر فيه بتفاضل الدرجات
فعلب النصراني موبطره من الي كان يعمله حسنا
وضعيفا قد صار في علو وفي شرف منزله وهو دونه
بدرجات فيتاسف حين لا ينفعه الاسف ويتمني
حينيذ لو فعل خيرا في الايام اليسيره فيدرك ما يري
من الامر الجليل كما قال المسيح في نيوي الموسر وشرف
لباسه وتنعمه و لعازر البايس ومسكنته وانه
كان مطروحا على باب نيوي متمنيا خبزا وانهما لما
ماتا نظر نيوي فراي لعازر في حضن ابراهيم ونحو

ذلك مما ضربه المسيح لنا مثلاً لنتنبه ونتعظ فاما غيرنا
فانه كما قال المسيح في الملك الذي عمل صنيعاً لابنه
وانه دخل لينظر الي المتكاه فراي رجلاً ليس عليه
لباس الصنيع فقال له يا صاحب كيف دخلت الي
ههنا وليس عليك لباس الصنيع فسكت عند ذلك
ولم يكن له معذرة ثم ان الملك قال لعبيده اوثقوا
يديه ورجليه واخرجوه الي الظلمة الخارجة
هناك يكون البكا وصرير الاسنان فنحن قد لبسنا
لباس الصنيع لابن الملك الاعظم وهو المعمودية
وامانة الاب والابن والروح القدس وكذلك
قال ايضا المسيح في الخمس عذاري الجاهلات انهن
حملن سرجهن ولم ياخذن معهن زيتاً فلما ان
ابطي العروس طفيت سرجهن فلما جا العروس
دخلن

دخلن معه الحكيمات التي حملن معهن زيتاً
واغلق الباب فجات الجاهلات وقرعن الباب
وقلن ربنا ربنا افتح لنا فاجاب وهو يقول الحق
اقول لكن اني لست اعرفكن فنحن قد اعددنا الدهن
لسرجنا وهو دهن المعمودية ونورها الذي اتبعناه
من الحواريين فنقلنا من الجسمانية الي الروحانية
ومن ضعة العبودية الي شرف البنوة كما كان يشوع
الانبيا بدهن الملك فينتقل من يمسح به من الضعة
الي الشرف ومن مرتبة العامة الي مرتبة الملك
وقال ايضا من اقر لي بين يدي البشر فاني اقر به
بين يدي ابي الذي في السما ومن كفر بي بين يدي
البشر فاني اكفر به بين يدي ابي الذي في السما

فنحن قد امنا به بين يدي البشر واحتملنا باثمه ما
نرجوا ان يشكره لنا وان لا يضيع عنه جل ثناوه وكيف
بمن اقر به المسيح انعاما ورضوانا وبمن كفر به خسرانا
وخذلانا فنحمد الله الذي خلقنا وسوانا ثم عصينا
فرحمنا فضللنا فهدانا وكبونا فنجانا وهلكنا فاحيانا
وكنا عبيداً فصرنا احراراً واجرا فصرنا بنين واياه نسال
تمام احسانه وتسبوغ نعمايه ودوام فضله علينا بمنه
وعظم رحمته وسعت جوده فان قال اذ كان من
رحم رحم ومن احسن يحسن اليه ومن فعل خيرا
جزي به ومن صنع شرا عوقب به فاي تفضل
الله علي عباده عند تركهم عبادة الاوثان
وايمانهم به تعالى له ليس كامن امن به وخالف
امره

امره وعمل بغير وصاياه وسننه وشرايعه فكان ذلك
رضا الله ولقا هدي الله الناس الي الايمان ليعبدوه
حق عبادته ويطيعوه في جميع ما امرهم به لا علي
انهم يعرفون بربوبيته فقط كما قال واحد من الحواريين
ان الشياطين ايضا يعرفون الله ويخضعون له
والدليل علي ذلك ان الشيطان قال معترفا بالمسيح
انه مكتوب بحق انه يوصي ملايكته بك وعلي
ايديهم يحملونك ثم زجره ان يذهب بعيداً وهو مدعور
وكذلك الشياطين تصرخ معترفة به ما لنا ولك
يا يسوع ابن الله جيت لتهلكنا قبل الزمان ومنهم
ومنهم من يستعطفه خوفا منه ان لا يعذبهما علما
منهما بربوبيته ومنهما من استاذنه خضوعا له

ليدخل في الخنازير فهل ينتفعوا مولا باعترافهم
وخضوعهم وخوفهم وهم خارجين من طاعته
وهنا الفوف امره وعاملون بغير مشيته ام هم من اهل
جهنم وهم فيها خالدون. هل سمعا كان تعلم من
قولنا في امرات لوط انها لم تنتفع بمعرفتها بربوبية
الله ولا تنتفع بعلمها لما خالفت ما امرت به وان
ابرهيم نيما خليلا لا الا بعد ان اجتمعت له النية
والايمان والفعل في هذا القياس في جميع الناس
ولقد كان عابدي الاوثان يعبدونها بالاقرار
والايمان والتقى والنية والفعل فان الله الازلي
المبدع خالق الثلاثة جل ثناوه وتقدست اسماوه
اهل للتعظيم والتمجيد والتسبيح والتحميد واحق
واولى بالطاعة والخضوع له والانتهاء الى ما

امر

امر به والتجنب لما نهانا عنه اقرار بربوبيته وعلما
لعظيم قدرته وتقينا بسعة رضوانه وخوفا من شدة
عقابه فاما تفضله عز وجل فانه في البدا انشا
تكويننا وصل الينا بافضاله انواعا من النعم وقوما
من الحفظ والرغبة ولم يحفظ بنا بفت هفواتنا
ليجازينا بالاعمال بما لنا ولا ارى تقاصنا مكافيا
عن تالف ذنوبنا بتضليلنا ضلالا لا نخبط في حيرة
عمايتنا بل بسط لنا التوبة ودعانا الى الايمان
به وانذرنا بالعقوبة بنبوات الوحي وتتابع الرسل
تحيه مختلطا مرا مصاحبا ومنافها وحينا
لنا ما هو الصواب ومنا لكل الصلاح ومحذرين
سبل البوار واماكن الزلل ترهيبا وترغيبا وكرما
واشفاقا ثم لم يحسنا في الدنو اليه ملقربه بحبنا

تقلها ولا حملنا في المراجعة ما لا طاقة لنا به بل رضي
منا بتصحيح النية وقنع منا باليسير ليكافينا بالكثير
ويعطينا الجزيل لمكان القليل فما من لمختار على نفسه
الشر على الخير والباطل على الحق والظلمة على النور
واللذات الزايلة على النعيم الدايم والدنيا الفانية على
الاخرة الباقية واثر الموت بمخالفة ربه على الحياة وطاعته
لمعه فاصبح مذموما وانقلب خاسرا ومامن رفض
بمد النعيم الكثير الفاني والايام القليلة والمدة القريبة
ليعوضه ربه بما وعده بما لا احد له ولا نهاية ولا
حسم فيه ولا انصرام جودا منه وكرما فعاش محمودا
وانقلب كريما وذلك بتوفيق الله وعونه وارشاده
وحسن هدايته وجزيل مواهبه والله ذو المن
والفضل الذي بيده مفاتيح الرحمة له الحمد
والشكر

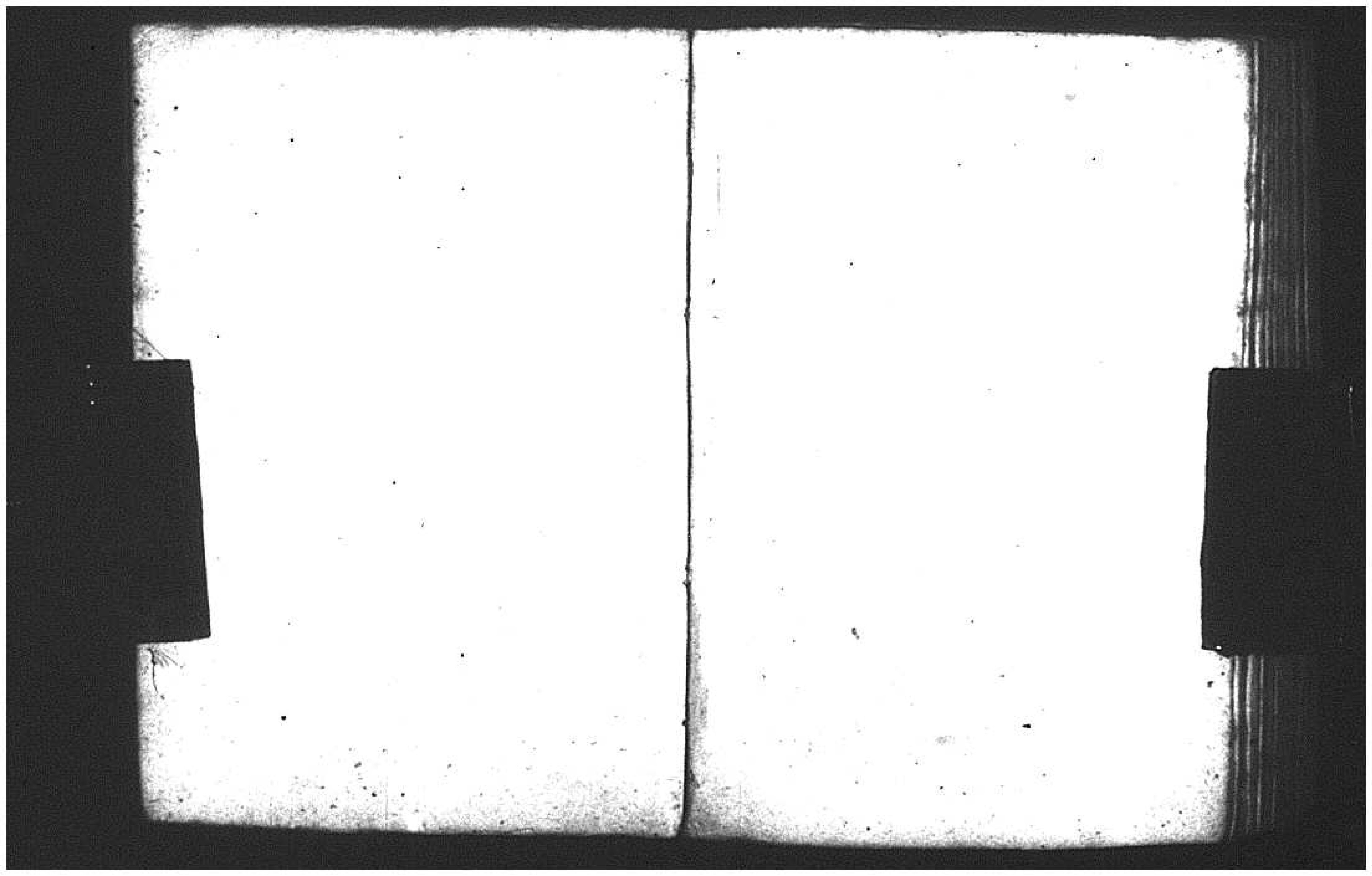
والشكر والتهليل والتسبيح والتمجيد من الان وفي كل اوان
والى ابد الابدين امين

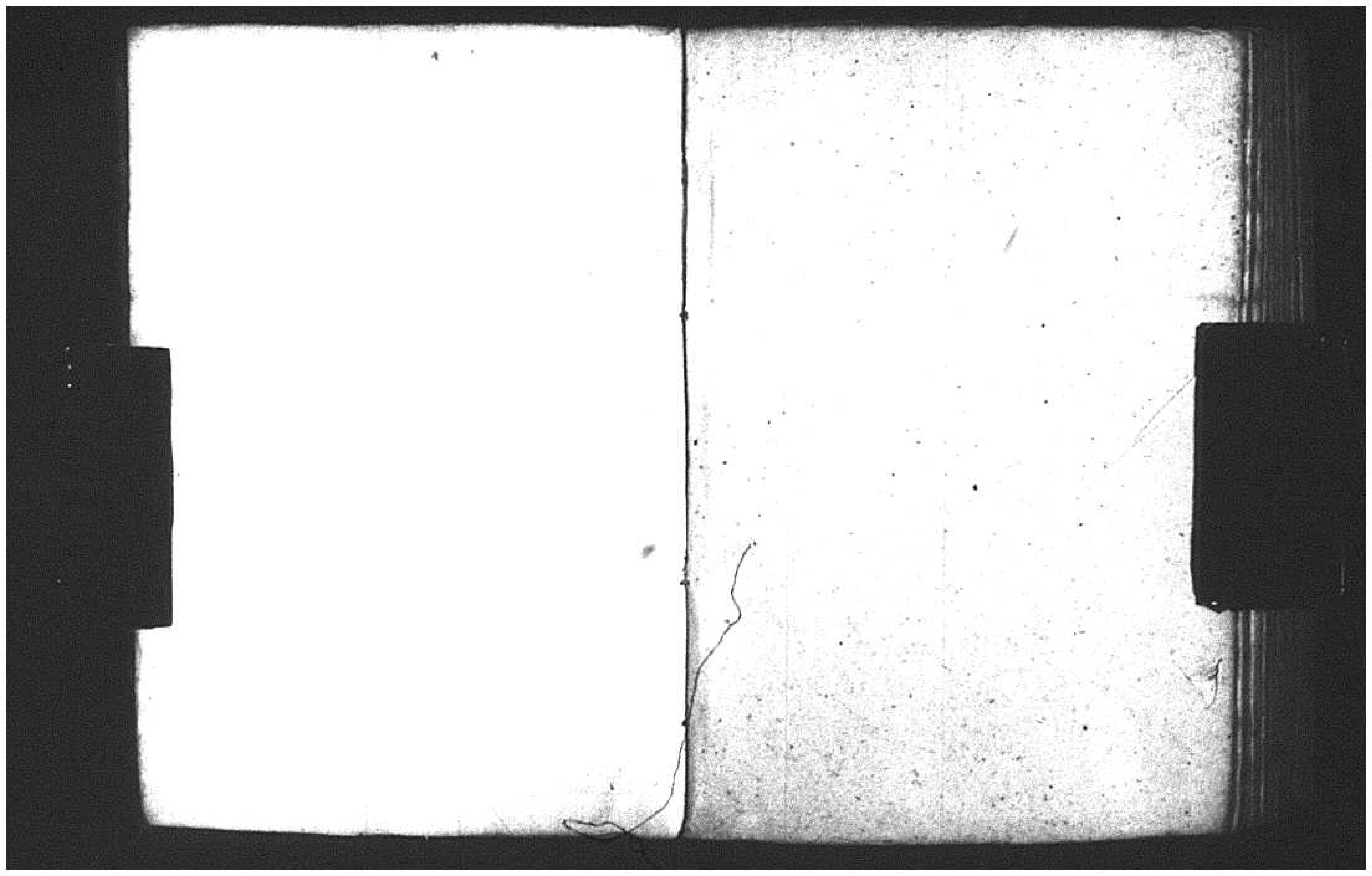
جعلك الله وايانا ممن سمع واطاع واتبع نور الحق
واعتصم بينبوع المشية وتمسك بفرايضه ولزم شرايعه
وعمل بمرضاته حتى نال ملكوته الابدية الذي
له المجد الى اخر الدهور امين

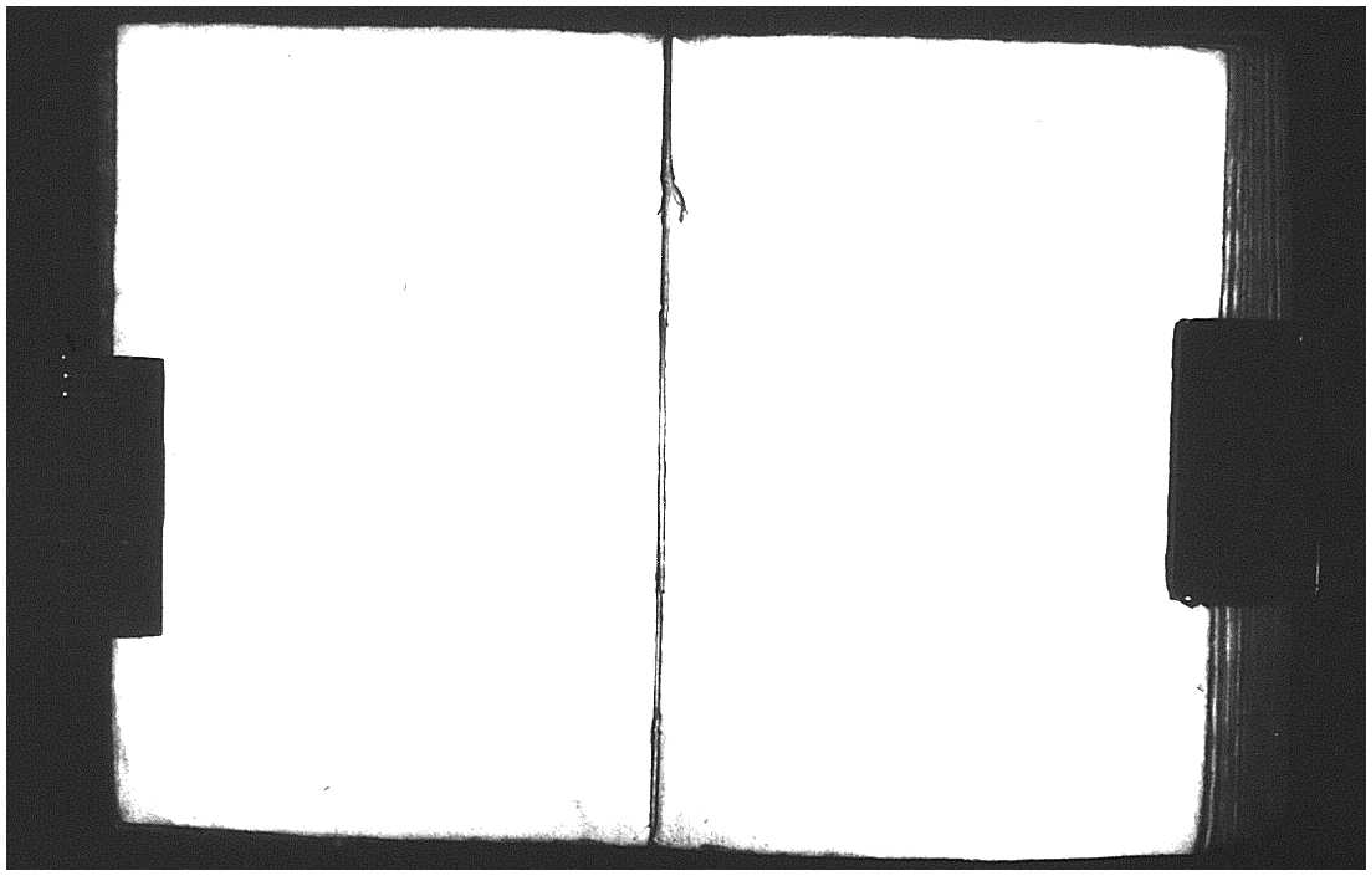
تم وكمل هذا الكتاب المبارك المسمي كتاب انسطاسيس
الراهب وهو ارتعدا جزا يوم السبت المبارك التاسع
من شهر امشير المبارك سنة الف وخمسماية اثنين
وتسعين والناسخ المسكين البايس المهين العاري
من الفضايل المنكسي باصناف الرذايل وهو الاسم
راهب شاوده احد رهبان القديس العظيم الانبا بولا

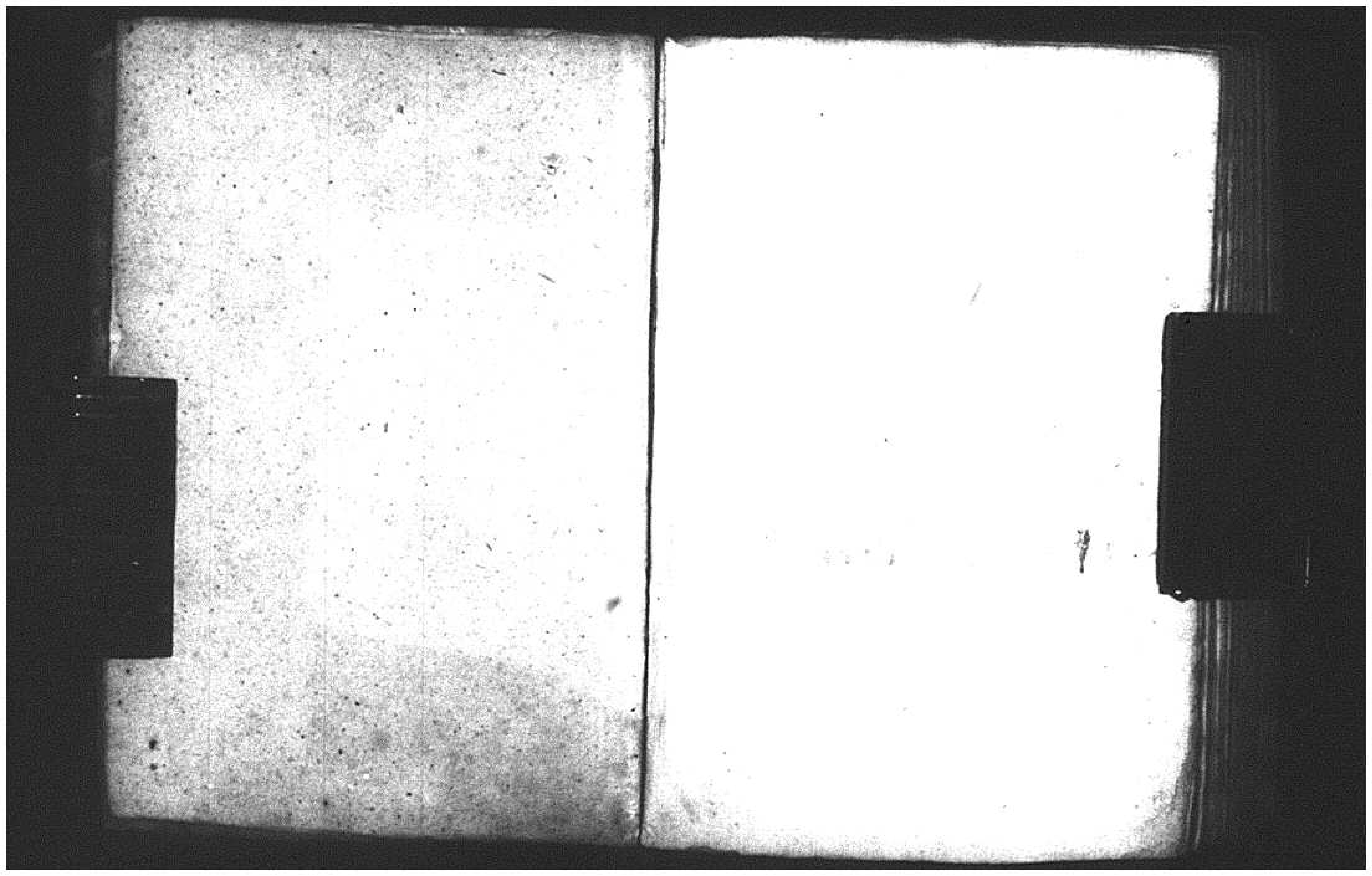
وكتب وتجاسر من قلة النساخ ويسال بطانوه ويجعل
تحت اقدام الناظرين بتضرع ان يقولوا يا ربنا يسوع
ارحم عبدك شنوده الان وفي يوم الدين وبني
المعموديه اجمعين بشفاعة والدتك وكل طغوس
السماييين امين كيريا اليصون ⁘

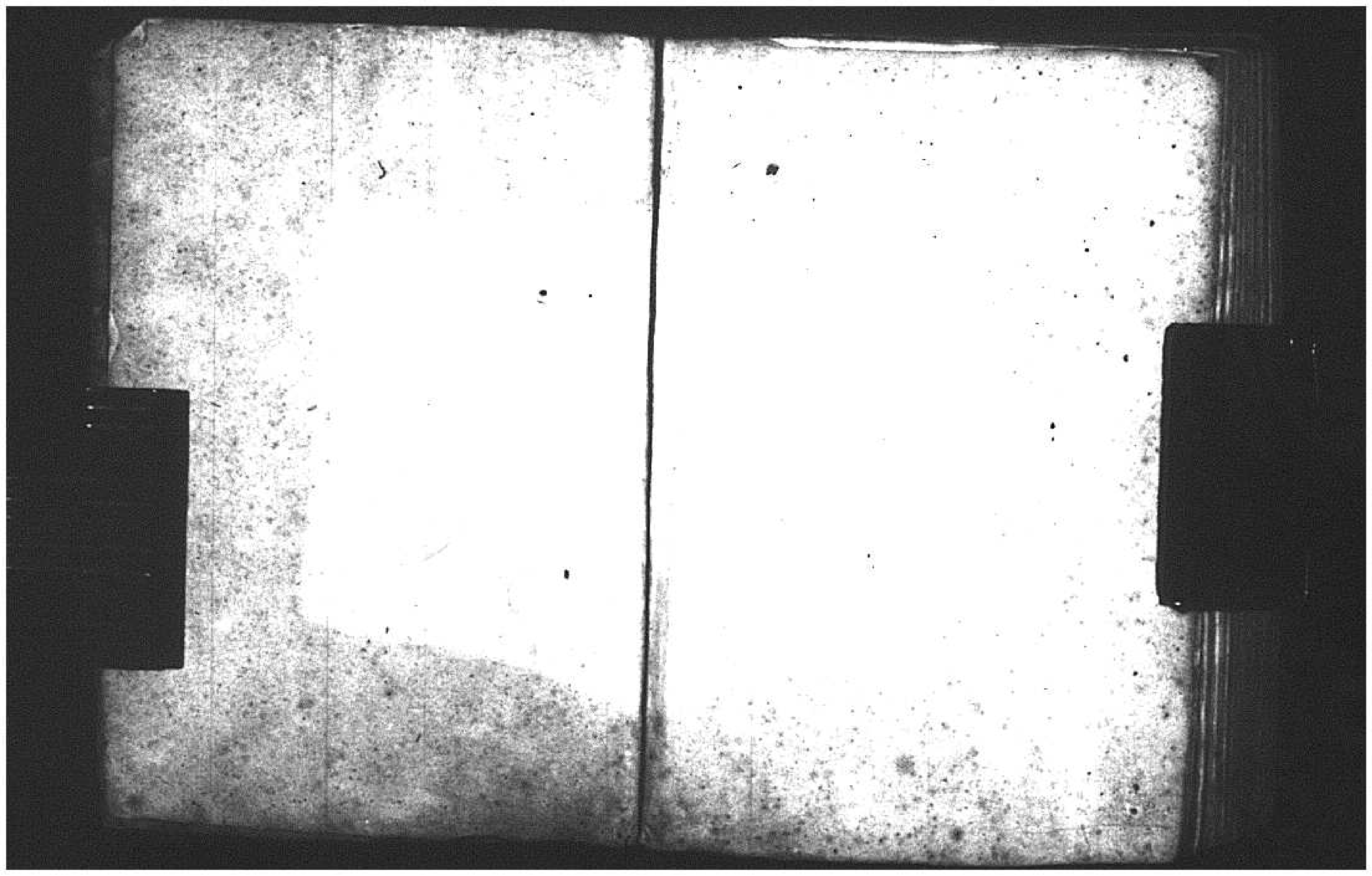
والمهتم بهذا الكتاب ابونا البار والابا المختار
العابد الناسك السالك مسالك الابا الاخيار
المقتفي على الاثار الاب الاوحد ذو الصوت النبوي
كاهن الله العلي الكبير الطاهر ابونا المكرم القمص باخوم
خادم دير البار انبا بولا اهتم به من ماله وتعب
عاله الرب الاله يعوضه بما صرفه فيه بالحظ مع
قديسيه ويعينه علي التلاوة فيه ويحسبه مع ابراره ومختاريه
بشفاعة الطاهره مريم وملايكته ورسله واوليايه امين

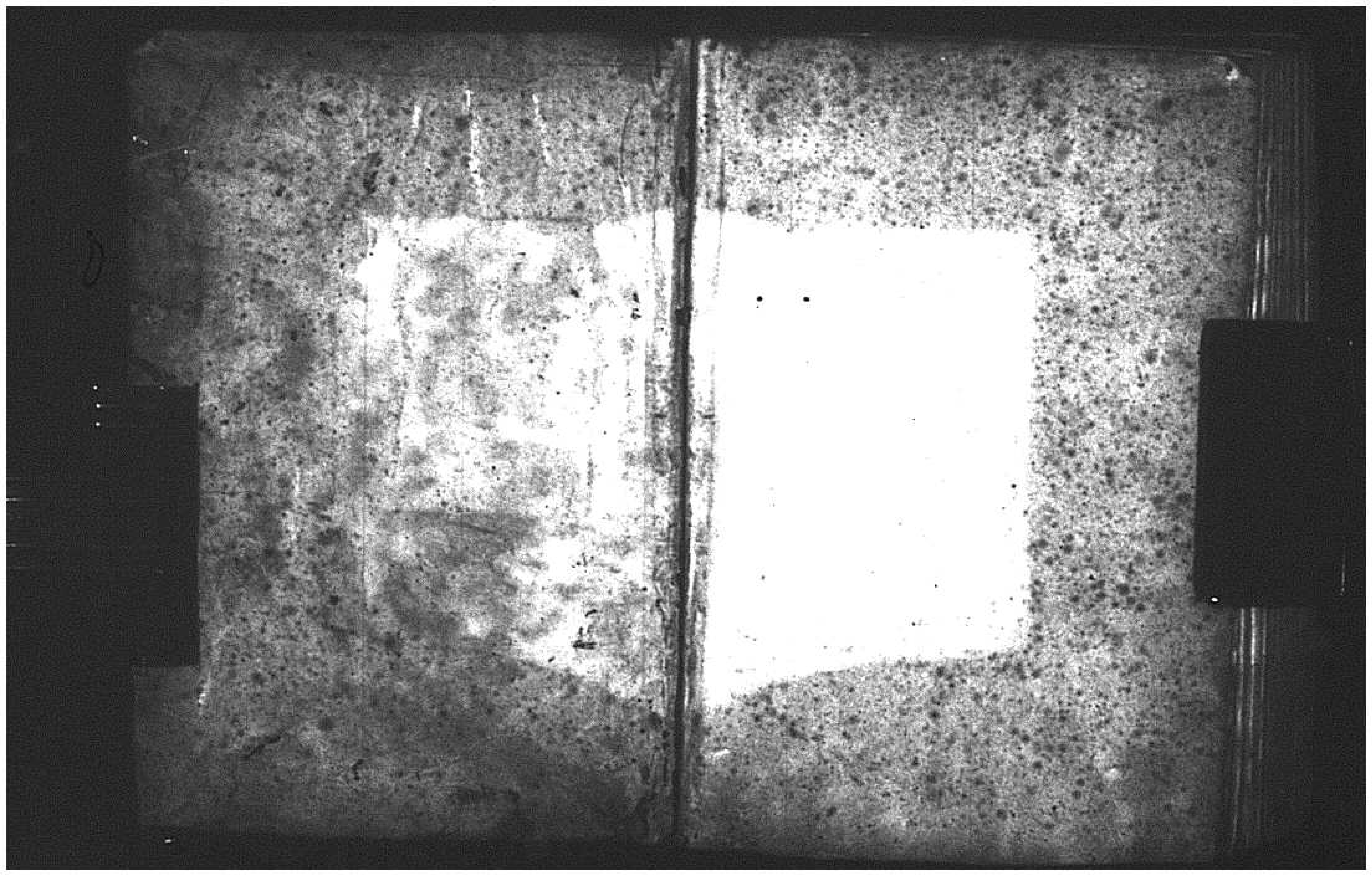












END

MUSEUM CALL NO. 441

TITLE OF RECORD

REGISTER

OLD NO. 4877

NEW NO. 124

ITEM



PROJECT NUMBER

EGPT 002B

ROLL NUMBER

2